الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

دولة الأدارسة بين كتابات المتقدمين والمتأخرين

دراسة نموذجية

إعداد الطالبتان:

- روان فاطمة الزهراء.
- باتن أنيسة.

إشراف الأستاذ:

❖ د. سماعيل شعلال

أعضاء لجنة المناقشة

د. بوخاري عمر..... رئيسا

د. سماعيل شعلال ..... مشرفا ومقررا

د. عليلي محمد ..... مناقشا

السنة الجامعية:

1441- 1442هـ/2020- 2021م

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33)﴾

[سورة الأحزاب، الآية: 33]

قال صلى الله عليه وسلم

«تَركتُ فِيكم الثَّقلين، ما إن تمسَّكتُم بهما، لن تضلُّوا: كِتابَ اللهِ، وعِترتي أهلَ بيتي»

[صحيح البخاري ومسلم]

شكر

بعد حمد اللّه وشكره على نعمه وفضله

واعتراف منا بفضل ذوي الفضل علينا

نتقدم بشكرنا الخالص إلى كل من ساهم من قريب أو من

بعيد في إنجاز هذا البحث، إلى الأستاذ المشرف أطال الله

عمره و بارك له في عمله الدكتور "سماعيل شعلال"

الذي كان نعم الموجه لما قدّمه لنا من نصائح

وإرشادات قيّمة

إلى كل أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

تخصص:تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

بجامعة ابن خلدون تيارت

إهـــــداء

ها نحن نضم الحياة القَلِقَةَ في براعم ترى المواسمَ أقدارا وصيحات،وببعض الصخب نجني حدة القلم ثمر عقول انبتت معرفة وعلما ونقطف أفئدة طالما انتظرت نجاحاتنا تلوح في أفق الحلم والتمني.

ونهدي هذا على طبق من الوقار والإكبار والإجلال إلى من هو أوسط أبواب الجنة والدي العزيز إلي من تحت أقدامها وضعت مفاتيح الجنة إلي حاملة الأجيال إلى من طاعتها الجنة فوق الأرض إلى من رضاها مع رضي الرحمان ومحبتها أولى من كل إنسان إلى أمي العزيزة

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء وزوج أختي

إلى صديقاتي: كريمة، بختة، وكل من ساعدني من قريب أو بعيد

إلى صديقتي: فاطمة التي رافقتني في طيلة مشواري الجامعي.

أنيسة

إهـــــداء

إلى الذين قال الرحمن فيهما

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

[الإسراء: 23]

صدق الله العظيم

اهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالد الكريم أطال الله عمره، وإلى جدتي أطال الله عمرها وحسنت عاقبتها.

كما لا أنسى إخوتي وأخواتي الأعزاء

وإلى أخوالي وخالاتي

وإلى صديقاتي: كريمة، بختة

إلى زميلتي في العمل: "أنيسة"

وإلى كل من ساعدني من قريب ومن بعيد

فاطمة

مقدمة

عرف التاريخ الإسلامي في الحقب المتقدمة أحداث تاريخية مهمة أثارت اهتمام المؤرخين القدامى والمحدثين وذلك من خلال تدوين الوقائع والأحداث في مختلف الميادين وخصوصا المغرب الأقصى ونخص بذلك دولة الأدارسة التي نشأت بسبب اضطهاد العباسيين لإدريس الأول ما أدى إلى فراره من المشرق إلى المغرب.

وتكتسي أهمية هذا الموضوع في إبراز مكانة الدولة الإدريسية باعتبارها أول دولة اسلامية أنشأت في المغرب الأقصى ومدى انعكاس ذلك على كتابات المؤرخين القدامى والمحدثين هذا من جهة ومن جهة أخرى اختلاف آراء المؤرخين حول هذه الدولة من الناحية المذهبية والسياسية.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع:

انتماء الأدارسة الى الدوحة الشريفة آل البيت النبي صلى الله عليه وسلم.

الوقوف على نماذج من كتابات القدامى والمحدثين حول هذه الدولة وبالتالي تحصيل ما يمكن تحصيله من المادة التاريخية حول هذا الكيان الاسلامي الذي قام بالمغرب الأقصى.

وتجدر الإشارة إلى أن البحث الذي بين أيدينا سبق التطرق إليه من قبل العديد من الباحثين والمؤرخين في مختلف الجوانب المتعلقة بهذه الدولة ومثال على ذلك رسالة دكتورة لعلي محمود عبد اللطيف الجندي والتي جاءت بعنوان مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين وقد أفادتنا في تحديد المواقع الجغرافية لبلاد المغرب ونشأة دولة الأدارسة.

كما أن قيام دولة الأدارسة كان له أثر بليغ في تفسير صورة التاريخ الإسلامي، وعليه فإن حجم الكتابات على هذه الدولة يدفعنا لطرح الإشكال الرئيسي يحمل إجابته في طيات البحث وهو كالتالي:

كيف كانت نظرة المؤرخين القدامى والمحدثين للدولة الإدريسية؟ وماهي أبرز المعطيات التاريخية التي شهدتها الدولة؟

وللتفرع عن هذه الإشكالية بمجموعة من التساؤلات التالية:

ماهي الظروف التي أحاطت تأسيس دولة الأدارسة؟ وفيما تمثلت إنجازاتها؟

وكيف نظرت الكتابات التاريخية للدولة الإدرسية؟

وللوصـــول الى الهدف المنشـــود من هـذه الـدراســـة إعتمـدنا على المنـاهج التـاليـة: المنهج التاريخي الوصـفي الذي تناولنا من خلاله وصـف أهم الاحداث التاريخية والجغرافية للمغرب الاقصـى ومدينة فاس وإعتمدنا على المنهج التحليلي الذي أفادنا في تحليل الاحداث التي شـهدتها دولة الأدارسة أما المنهج المقارن فقد تناولنا فيه المقارنة بين الكتابات المؤرخين القدامى والمحدثين.

ولتنظيم هذا العمل إرتأينا اتباع خطة مقسمة كالتالي:

مقدمة وثلاثة فصـول رئيسـية وخاتمة و كل فصـل يحتوي على مجموعة من المباحث وكل مبحث يحتوى على مجموعة من المطالب،حيث الفصـل الأول جاء بعنوان التأصـيل التاريخي لدولة الأدارسـة يندرج تحته ثلاثة مباحث المبحث الأول جاء بعنوان توطئة جغرافية لبلاد المغرب الأقصـى الذي تضـمن ثلاثة مطالب المطلب الأول بعنوان نبذة عن المغرب الأقصـى وجغرافيته،المطلب الثاني بعنوان المغرب الأقصـى قبيل تأسـيس دولة الأدارسـة المطلب الثالث بعنوان قبيلة وليلى أما المبحث الثاني المعنون بثورات العلويين التي سـبقت دولة الأدارسـة ويندرج تحته ثلاثة مطالب المطلب الأول بعنوان ثورة محمد بن عبد الله والمطلب الثاني إبراهيم بن عبد الله والمطلب الثالث بعنوان حســـن بن نفس الزكية والمبحث الثالث جاء بعنوان قيام دولة الأدارسـة الذي تتكون من ثلاثة مطالب المطلب الأول بعنوان خلفاء دولة الأدارســـة،المطلب الثاني بعنوان بناء مدينة فاس والمطلب الثالث بعنوان قبيلة وليلى أما المبحث الثاني المعنون ب ثورات العلويين التي سبقت دولة الأدارسة تتضـمن ثلاث مطالب المطلب الأول بعنوان عهد محمد بن عبد الله والمطلب الثاني بعنوان عهد ابراهيم بن عبد الله والمطلب الثالث حســـن بن النفس الزكية والمبحث الثالث جاء بعنوان قيام دولة الأدارســـة الذي تكون من ثلاث مطالب المطلب الأول بعنوان خلفاء دولة الأدارســـة والمطلب الثاني بعنوان بناء

مدينة فاس والمطلب الثالث بعنوان سقوط دولة الأدراسة، أما الفصل الثاني جاء بعنوان نماذج من مصادر تاريخ دولة الأدارسة الذي احتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الأول من القرن الخامس للهجرى الى القرن سابع للهجرى، إندرج تحته ثلاثة مطالب المطلب الأول بعنوان أبو عبد الله البكري والمطلب الثاني بعنوان ابن الأثير والمطلب الثالث المعنون بابن الآبار أما المبحث الثاني جاء بعنوان النصف الأول من القرن الثامن للهجري تضمن ثلاثة مطالب المطلب الأول بعنوان ابن عذارى المراكشي والمطلب الثاني المعنون بإبن أبي زرع والمطلب الثالث بعنوان علي الجزنائي،أما المبحث الثالث والأخير فجاء بعنوان النصف الثاني من الثامن للهجري الذي تضمن ثلاث مطالب المطلب الأول جاء بعنوان ابن الكثير، والمطلب الثاني بعنوان ابن الخطيب والمطلب الثالث بعنوان ابن خلدون، أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان نماذج من مراجع تاريخ دولة الأدارسة تضمن ثلاثة مباحث ،المبحث الأول من القرن العاشر الى القرن الخامس عشر تضمن ثلاثة مطالب المطلب الأول بعنوان ابن الشراط، والمطلب الثاني بعنوان خالد الناصري ،والمطلب الثالث بعنوان عبد الرحمان بن زيدان ،أما المبحث الثاني من القرن التاسع عشر الى النصف الاول من القرن العشرين تضمن ثلاث مطالب المطلب الأول بعنوان جعفر الكتاني، والمطلب الثاني عبد العزيز سالم، والمطلب الثالث جاء بعنوان عبد الهادي التازي، والمبحث الثالث من النصف الثاني من القرن العشرين إلى القرن الواحد والعشرين، تضمنت ثلاث مطالب المطلب الأول محمد طالبي ،والمطلب الثاني بعنوان محمود اسماعيل، والمطلب الثالث بعنوان حسن عباس نصر الله.

وقد صادفنا أثناء جمع مادة البحث العلمي عدة معيقات وصعوبات تمثلت في عدم وجود معلومات مختلفة فجل المصادر تكلمت عن معلومة وتشاركت فيها، وكذلك صعوبة التحري في ضبط التواريخ واختلاف الالفاظ في التعبير عن الرواية المالكية.

وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على كل ما أمكن للحصول عليه من مخطوطات ومصادر ومراجع ومن المصادر نذكر:

البيان المغرب في أخبار المغرب:لابن عذارى المراكشـي المتوفي في أواخر القرن السـابع وهو مكون من أربعة أجزاء استخدمنا الجزء الأول في الحديث عن دولة الأدارسة.

الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ فاس: لابن أبي زرع الفاسـي المتوفي بين سـنتي 710هـ و720هـ اهتم الكتاب بأخبار فاس منذ نشـأتها وجمع فيه عدد كبير من المعلومات عن قيام الدولة الأدارسة وبناء مدينة فاس.

جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس: لعلي الجزنائي المتوفي في 749هـ وهو من أهم المصادر التي تحدث عن دولة الأدارسة ومدينة فاس.

ومن اهم المراجع نذكر:

دولة الأدارسـة في المغرب العصـر الذهبي: للدكتور سـعدون عباس نصـر الله ويعد من اهم المراجع التي تناوت ذكرالأحداث التي نشأة فيها الدولة الإدريسية.

تاريخ المغرب الكبير العصر الاسلامي:لعبد العزيز سالم المتوفي سنة 1414هـ.

الإمام إدريس مؤسس الدولة المغربية:لعبد الهادي التازي المتوفي تناول ذكر دولة الاغالبة والادارسة والامام إدريس الاكبر.

الفصل الأول

التأصيل التاريخي لقيام دولة الأدارسة

- المبحث الأول: جغرافية بلاد المغرب الأقصى.
- المبحث الثاني: أهم ثورات العلويين وعلاقاتها بتأسيس دولة الأدارسة.
- المبحث الثالث: قيام دولة الأدارسة في المغرب الأقصى.

المبحث الأول: جغرافية بلاد المغرب الأقصى

يحظى المغرب تنوع مميز سواء على المستوى الطبيعي أو البيئي أو البشري فهو يتسم بتفرد جغرافي يعد نتاجا لالتقاء مؤشرات شتى تراكمت عبر العصور، وتداخل عدة أبعاد قارية وبحرية، ونظرا لوجوده في القسم الشمالي العربي من إفريقيا فإن موقعه هذا جعله يتسبب إلى المصطلح عليه بـ"**جزيرة العرب**"، بحكم فيه الشمال الإفريقي "**جزيرة**" معفوفة بالصحاري والبحار[1].

جغرافية المغرب الأقصى:

إن حدود المغرب يصعب تحديدها في هذه الفترة نظرا للأحداث المتتالية والحروب المتعاقدة في المنطقة فباتت هذه الحروب تخضع لتجاذبات القوة والضعف[2].

فالمغرب له حدود متباينة ويرجع هذا التباين إلى اختلاف وجهات النظر في الزمان الذي يعتمدون عليه في تعريف لفظ المغرب.

فنجد من يختار الحواجز الطبيعية أساسا للتعريف كنهر النيل الذي يعتبر الحد الفاصل بين المشرق والمغرب، ويقول ابن خلدون "أحد الحد في عُرْف أهل الجغرافيا هو بحر قلزم"[3]

يقول أحد المؤرخين **أبومروان** في كتاب "**المقياس**" وابن حمادة في كتاب"**القيسي**"وغيرهما من المؤرخين لإخباره المعنيين بآثاره، إن حد المغرب هو ضفة النيل بالإسكندرية التي تلي بلاد المغرب

---

[1]- محمد القبلي، تاريخ المغرب، منشورات العهد المالكي، الرباط، 2011، ص4.

[2]- علي محمد عبد اللطيف العددي، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين، رسالة دكتورة، كلية اللغة العربية، قيم التاريخ والحضارات، جامعة الازهر، القاهرة، 1425هـ-2004م، ص18-19.

[3]- عبد الرحمان ابن خلدون: كتاب العبر، تح محمد بن تاويت الطنجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. 2004، ج6، ص33.

إلى آخر بلاد المغرب، وحده مدنية سلا[1]،في حين يقول "**أبو الفدا**" عن حدود المغرب الأقصى أنها تبدأ من ساحل البحر المحيط إلى تلمسان غربا وشرقا، ومن سبتة إلى مراكش ثم إلى سجلماسة.

في حين تحدث "**ابن خلدون**" عن حد المغرب الأقصى شرقا وذكر من نهر ملوية حين وصفه بأنه نهر عظيم منبعث من فوهة في جبال قبلة تازا ويصب في بحر روما البحر المتوسط، ومن الجنوب فحده الرمال المائلة حاجزا بين بلاد السودان وبلاد البربر[2].

فالمغرب الأقصى سمي الأقصى لأنه الأبعد أقسام المغرب السياسية وقاعدته مدينة فاس ويمتد من وادي ملوية شرقا إلى البحر المحيطي غربا ومن البحر روما شمالا إلى جبال درن جنوبا[3]،

وهذا القسم معروف عند أهله بالاسم المذكور وباسم المغرب فقط وبدأ الشرقيون منذ أول هذا القرن يسمونه مراكش وهي ترجمة حرفية لكلمة Maroc التي يسميه بها الأوربيون ولكنها تسمية مجهولة عند أهله؛ إذ مراكش اسم مدينة من مدنه لا للقطر كله[4].

فهو يمتاز سطح ارتفاع وامتداد سلاسله الجبلية التي تخللها، وتنبسط قربها فجوة وسهول واسعة وأهم جبال المغرب جبال الاطلس التي شكلت مظاهر السطح في البلاد، فانقسم إلى ثلاثة أقسام واضحة مميزة هي جبال الاستوائية والسهول الساحلية والهضاب والسهول الداخلية[5].

يمتد المغرب الاقصى من البحر المتوسط شمالا إلى جبال درن جنوبا ومن وادي نهر ملوية وممر تازا شرقا إلى المحيط الاطلسي غربا حتى مدينة آسقي[6].

---

[1]- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف محمود بشار عواد، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس، ج1، ص5.

[2]- أبو الفدا عماد الدين: تقويم البلدان، تر: رينوه، دار الطباعة السلطنية، باريس، 1840م، ج1، ص122.

[3]- علي محمود عبد اللطيف، المرجع السابق، ص6-7.

[4]- عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط، 1388-1968، ج1، ص14.

[5]- ابن حوقل، صورة الارض، ط2، منشورات مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ج1، ص63

[6]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص10.

فالمغرب يحتل موقعا بإفريقيا الشمالية فله وجهتان أحدهما تطل على المحيط الأطلسي والأخرى على البحر المتوسط، وهذا بتحكم المغرب في مضيق جبل طارق الذي يعد من أهم الطرق العالم، والمغرب أقرب شاطئ إفريقي إلى أوروبا[1].

وسيصبح بفضل موقعه الجغرافي والإستراتيجي الممتاز صلة وصل بين الشرق والغرب وبين إفريقيا وأوروبا كما كان في القرون الوسطى صلة وصل بين الشرق وأوروبا.

سكان بلاد المغرب الاقصى:

البربر: وقد اختلف في البربر اختلافا كثيرا فقيل أنهم من ولد فارق ابن بيصر ابن حام والبربر يزعمون أنهم من ولد قيس عيلان وصنهاجة من البربر تزعم أنها من ولد إفريقش ابن الحميري، وزناته منهم تزعم أنها من لحم، والأصح أنهم من ولد كنعان حينما ذكرناه أنه كما قتل ملكهم جالوت وتفرقت بنو كنعان فسدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنو تلك البلاد وهم البربر قبائل البربر كثيرة جدا منهم (كتامة)، وبلادهم بالجبال من المغرب الاوسط وكتامة الذين أقاموا دولة الفاطميين مع أبي عبد الله الشيعيومنهم "**صنهاجة**"، ومن صنهاجة ملوك إفريقية بنو بلكين بن زيري ومن قبائل البربر "**زنانة**" وكان منهم ملوك فاس وتلمسان وسلجماسة، ولهم الفروسية والشجاعة المشهورة ومن البربر (**المصامدة**) سكنوا جبال درن وهم الذين قاموا بنصر المهدى بن تومرت وبهم ملك عبد المؤمن وبنوه في بلاد المغرب، ومن قبائل البربر المشهورة (**برغواطة**)، والبربر مثل العرب في سكن الصحارى ولهم لسان غير العربي قال ابن سعيد "ولغاتهم ترجع الى اصول واحدة وتختلف فروعها حتى لا تفهم إلا ترجمان"[2].

العرب: وهي القبائل التي دخلت المغرب منذ الفتح الاسلامي للمغرب ومن أهم هذه القبائل، قبيلة السويد العربية التي ارتبطت بالأسرة المرينيةبرابط النسب، ويروي بن مرزوق أن الحاج

[1]- محمد إسماعيل، الادارسة (182هـ-375هـ) ط1، مكتبة محبوس، القاهرة، 1411هـ-1991م، ص130.

[2]- أبو الفدا: مختصر في أخبار البشر، تاريخ أبي الفدا، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج1، ص13.

أبا رباط ريان سلطان بني المهلهل كان خالا للسلطان أبي سعيد المريني وقد تمركزت القبائل العربية في عدة مناطق من المغرب الأقصى منها قبائل المعقل التي كانت تقيم في السوس الأقصى[1].

فالعرب جذبتهم مكانة الأسرة الإدريسية، وبربر من أهل المنطقة، وفئة من غير المسلمين من اليهود ولعله كان بينهم بعض من المسيحيين، وقد انضم إليهم بعد فترة وجيزة فئتان أخريان: فئة جائت من قرطبة سنة 203هـ/818م، والثانية من القيروان سنة 210هـ/825م، وقد أخربت كل من بلدهما عقب ثورة فاشلة أسهمت فيها[2].

جغرافية المغرب الأقصى:

يمتاز سطح المغرب الأقصى بارتفاعه وامتداد سلاسله الجبلية التي تتخللها سهول واسعة، وأهم جبال المغرب وجبال الأطلس التي شكلت مظاهر السطح في البلاد، فانقسم إلى ثلاثة أقسام واضحة مميزة هي الجبال الاستوائية والسهول الساحلية والهضاب والسهول الداخلية.

تتألف جبال المغرب من مجموعتين شمالية وجنوبية، الأولى تعرف بجبال الأطلس الساحلية تشرف على البحر المتوسط وتمتد من جبل موسى (856م) المحاذي لسبتة إلى نهر ملوية، وقد أطلق الأوروبيون عليها اسم الأطلس الريفي، وهي مرتفعة في الوسط قرب تركبست (جبل تيعسين 12452متر) وشفتاون (جبل تيسوكة 2120متر)، أما المجموعة الثانية (الجنوبية) فأكثر تعقيدا وارتفاعا، وتنظم ثلاث سلاسل جبلية هي من الشمال إلى الجنوب الأطلس المتوسط والكبير والصغير.

تتجه جبال الأطلس المتوسط من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، تنفصل في جبل حيان(3000متر)، وفي جبل موسى وصالح (3212متر) وتنتهي في أعالي ملوية[3].

---

[1]- علي محمود عبد اللطيف الجندي، المرجع السابق، ص44.

[2]- نفولا زيادة، فاس في العصر المريني، تحقيق روحي لونورنو، دار النشر بيروت، نيويورك 1967، مكتبة لبنان، ص21.

[3]- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص40.

المغرب الأقصى قبيل قيام دولة الأدارسة في عهد الفتح:

لعبت العوامل الجغرافية دورا هاما في نجاح إقامة دولة الأدارسة نظرا لعلاقتها المباشرة في تحديد التنوع الإقتصادي والبنية الاجتماعية للدول، وهذه العوامل مهدت لإقامة الدولة التحريرية التي أسفرت عن قيام دولة الأدارسة كما أنها لعبت دورا في تحديد السياسة الداخلية والخارجية.

قبل قيام الدولة الزيدية كانت المغرب مقسمة إلى ثلاثة أقاليم: المغرب الأدنى وإفريقية، ثم المغرب الأوسط ثم المغرب الأقصى، ونعدد بعض مميزات المغرب الأقصى في الطبيعة:

-تواجد السهول التي تشقها أنهار ووديان إلى جانب السلاسل الجبلية، مما ساعد على ثراء الحياة الإقتصادية[1].

الجانب الاقتصادي:

تحقيق الاكتفاء الذاتي للأفراد في هده المنطقة حيث اشتهر بالزراعة ووفرة المحصول من كل موسم، هذا الثراء جعلها محل أطماع بعض القوى الخارجية.

قامت في المغرب الأقصى الصناعة الأولية لوفرة المعادن به كالفضة والنحاس والحديد، وكذلك صناعة الخمور والجلود، وهذا ما جعل التجارة تمتد إلى خارج البلاد، كل هذه العوامل ساعدت على ازدهار دولة المغرب، كما اعتبر الباحثون دولة المغرب قائمة بذاتها آنذاك[2].

الجانب الاجتماعي:

بعد الفتح كانت قبائل المغرب تعاني الابتزازات المتكررة من الدولة الأموية وكذلك نتيجة حروب الخوارج وانعكاساتها السلبية على المنطقة.

[1]- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص37.

[2]- أبو عبد الله البكري، المصدر السابق، ص201.

بعد الفتح وفد المغرب الأقصى ونجحوا في تعريب البربر.

توافد كل من الأندلسيين واليهود وبعض سكان إفريقيا على المغرب كذلك.

نتائج هذا التنوع:

-ظهور تباين طبقي في المجتمع المغربي مما أدى إلى صراع كبير داخل المجتمع.

-التباين المذهبي وكثرة المعتقدات أدت إلى صراع طائفي بين عدة قبائل.

الجانب السياسي:

المغرب الأقصى فتح على يد موسى بن نصير الموالي للدولة الأموية، ونظرا لتطرفه الجغرافي فقد عانى الولايات من سوء تسيير الإدارة الأموية مما جعل قبائله تعتنق مذاهب أخرى وتخرج عنه، وبالتالي لم تتوحد قبائل المغرب سياسيا.

وفي الأخير يمكننا استنتاج من كل هذه المعطيات أن هذه العوامل المختلفة جعلت المغرب الأقصى أرضا خصبة للصراعات، مما أدى إلى الإسراع في ظهور دولة الأدارسة[1].

قبيلة وليلى:

"قرب طنجة"، لما دخل إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله مدينة بالمغرب عنه بالمغرب ناجيا من وقعة فخ حصل بها في سنة 172 في أيام الرشيد وأقام بها:

إلى أن مات مسموما في قصة طويلة في سنة 174هـ[2].

ويتحدث المؤلف المجهول عنها كمدينة رومانية تحمل اليوم اسم ييسرة وسار (غلام الراشد) به (إدريس الأول)إلى بلاد البربر حتى انتهى إلى بلاد فاس وطنجة، فنزل به(إدريس الأول) الى بلاد

[1]- محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص44.

2- ياقوت الحمودي، المصدر السابق، ج5، ص384

البربر حتى انتهى إلى بلاد فاس وطنجة، فنزل به في مدينة وليلي وكانت مدينة رومية قديمة بطرف جبل زرهون في المغرب منه، وتسمى ألان تيسرة...»[1].

واكتفى ابن الآبار بذكر المدينة ضمن حدث وصول إدريس بن عبد الله إلى المغرب " إن إدريس بن عبد الله دخل المغرب سنة اثنتين وسبعين في شهر رمضان هاربا من أبي جعفر، فنزل موضعا يقال له "وليلى" بوادي الزينون...".

وفي نفس المعنى أورد ابن سعيد الغرناطي سنة 673هـ أن هذه المدينة كانت عاصمة المغرب خلال الفترة ما قبل الإسلام[2].

واعتبرها بن عذارى نهاية القرن السابع الهجري مدينة أزلية وكانت مدينة أزلية وبها مات إدريس ثم يضيف فوقع (إدريس) بمدينة وليلي من أرض طنجة فاستجاب له من بها من قبائل البربر[3].

1- مؤلف مجهول، الإستبصار، ص194.

2- ابن الآبار، المصدر السابق، ج1، ص 54-55.

3- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص22.

المبحث الثاني: أهم ثورات العلوين :

أخذ أبو جعفر المنصور[1] على عاتقه التصدي للمعارضة والقضاء على جميع الحركات المناوئة للخلافة والتي تعمل على تهديد كيان الدولة وأمنها، فتصدى لها في كل مكان وممن تصدى لهم ثورات العلويين الذين سعوا للوصول إلى الخلافة[2].

عهد محمد بن عبد الله نبي الحسن بن علي بن أبي طالب سنة 145هـ/ الموافق لـ 762م:

حظى محمد بن عبد الله[3] بمكانة مرموقة بن بني هاشم حتى لقب بالنفس الزكية[4] واتفقوا على أن تؤول له الخلافة بعد سقوط الدولة الأموية، وكان أبو جعفر المنصور وأبي العباس السفاح[5] ضمن من رشحوه للخلافة[6]، وعندما آلت الخلافة إلى العباسين تداولوها بينهم، وتولى الحكم أبو العباس ثم أبو جعفر المنصور، هذا ما أغضب العلويين وامتنع محمد النفس الزكية من مبايعة السفاح واختفى مع إبراهيم[7]ما جعل بني العباس يطلبونه في كل مكان دون جدوى فقام المنصور بالقبض على عبد

---

[1]- أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العباس السفاح، انظر: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل، الملوك، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف-مصر، 1976، ج1، ص200.

[2]- علي محمود عبد اللطيف الجندي، المرجع السابق، ص37.

[3]- محمد بن عبد الله بن الحسن المتني بن الحسن البسط بن علي بن ابي طالب ومن الله عنهم أمه هند بنت أبي عبيدة بن الاسود بن عبد العزى، انظر: سعدون عباس، نصر الله، دولة الادارسة في المغرب العصر الذهبي(176-223هـ/788-835م)، ط، دار النهضة العربيةن بيروت ص35.

[4]- لقب بالنفس الزكية لكثرة عبادته وزهده وورعه وعلمه، انظر ابن ابي زرع الفاسي، الانس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس دط، دار المنصور للطباعة والوراف، الرباط،1972 ص10.

[5]- ابي العباس لقب السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي العباسي بديع بالخلافة في 3 ربيع الاول 132هـ-752م دامت خلافته 4سنوات و9 أشهر انظر: سعدون عباس نصر الله، المرجع نفسه، ص38

[6]- سعدون عباس نصر الله، المرجع نفسه، ص30

[7]- بوجلال محمد، عجالي أحمد، المذاهب المنحفرة في بلاد المغرب الاسلامي من بداية ق2هـ الى نهاية ق3هـ، مذعرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 1435هـ-1436/2014-2015، ص53.

الله بن الحسن[1]وبعض من العلويين وإيداعهم السجن ونقلهم إلى مدينة العراق[2]،هذا ما دفع محمد النفس الزكية بالظهور وإعلان ثورته على المنصور في الحجاز في 28 جمادى الأخيرة 125 هـ /25 سبتمبر 762م، ودعا الناس لبيعة فاستفتوا الإمام مالك فقال لهم: إنما بايعتم المنصور مكرهين فلا بيعة له في أعناقكم[3]، فأرسل المنصور جيش عظمة إلى المدينة فهزم الإمام محمد نفس الزكية وقبض على جماعة من أهله وأصحابه وفر الإمام محمد إلى النوبة فأقام بها حتى توفي المنصور وعندما خلفه المهدي[4] سار محمد النفس الزكية إلى مكة ودعا الناس بها فبايعوه أهل مكة والمدينة وعامة أهل الحجاز[5]، وكان لمحمد النفس الزكية، إخوة هم يحي وسليمان، وإبراهيم، وعيسى، وعلي، وإدريس، فبعث منهم دعاة يدعون له، بعث علي إلى إفريقيا فتبعه الكثير من البربر وبقي فيها حتى توفي، ويحي إلى خُرسان وبقي بها حتى قتل أخوه محمد وفر إلى الديلم[6] وأسلم على يده الكثيرون ودعا لنفسه فبايعوه، وهذا في أيام خلافة هارون الرشيد[7]، فلم يزل يبعث له بالجيوش ويدير عليه الحيل حتى أتاه بالأمان فأقام عنده مدة حتى مات مسموما،وبعث سليمان إلى مصر فلما علم بمقتل محمد سار إلى

[1]- عبد الله الكامل ابن الحسن المدني ابن الحسن البسط ابن علي ابن ابي طالب وفاطمة الزهراء، انظر: المريني العياشي، الفهرس في عمود نسب الادارسة، ق1، مؤسسة الطباعة والنشر والتوزيع للشمال، تطوان، طنجة، 1407هـ-1986م، ص12.

[2]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص10.

[3]-سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص39..

[4]-المهدي، محمد ابن عبد الله ابن ابي جعفر المنصور ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن عباس ولد عام 121هـ/737م تولى الخلافة عند وفاة ابيه، انظر عماد الدين اسماعيل ابي الفدا، المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابي الفدا) تر، منقولة من كتاب فوات الوفيات مع زيادة ذكر اجدادها دط، مج2 مكتبة المتنبي، القاهرة، دت، ص243..

[5]-ابن ابي زرع المصدر السابق، ص11.

[6]-الديلم: سهل وجبل اما السهل فهم الجبل وهم مفتوشون على شط البحر تحت جبال الديلم واما الجبل فللديلم المحض وهي جبال منبعه والمكان الذي يقيم به الملك يسمى روذبار وزعم بعض الناس ان الديلم طائفة من بني هبة ومواضعهم كثيرة الاشجار والغياض وهو يشمل جبلان وطبرستان وفرجان وقومس أسفر: ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطفري، المسالك والممالك دط، مطبعة بريل، ليدن، 1937، ص121.

[7]-هارون الرشيد، ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، 170-193هـ، انظر: طبري، المصدر السابق، ج8، ص230..

النوبة[1]، ثم إلى بلاد السودان ثم إلى زاب إفريقيا[2]،ثم إلى تلمسان فنزلها واستوطنها أيام أخيه إدريس[3]، وقد قويت شوكة الإمام محمد وأخذ المدينة قاعدة له واستولى على الحجاز وعُين على مكة محمد بن الحسن بن المعاوية، وعلى اليمن القاسم بن إسحاق، وعلى الشام موسى بن عبد الله وبويع له في كثير من الأمصار، وظهر العديد من دعاته، هذا ما أرعب أمير المؤمنين المهدي فوجه له جيشا من ثلاثين ألف فارس، وخرج الإمام محمد للقاء جيش المهدي[4]،والتقى الجمعان في موضع يعرف بفخ[5]، وانتهت المعركة بمقتل محمد النفس الزكية وأكثر من كانوا معه وبقوا في أماكنهم حتى أكلتهم الطيور والسباع، وكان ذلك يوم السبت 08 ذي الحجة 169 هـ/ 786م[6].

عهد إبراهيم ابن عبد الله شقيق محمد النفس الزكية 145هـ/الموافق ل762م.

تمكن العباسيون من القضاء على أخطر ثورات العلويين، لكنهم لم يتخلصوا منهم بصفة نهائية فقد قام إبراهيم ابن عبد الله بالاستيلاء على البصرة[7]، وأخذ البيعة لأخيه محمد ولما وصله خبر وفاته ذهب لقتال المهدي ودارت معركة في الكوفة بين إبراهيم وعيسى بن موسى، وأثناء المعركة أصابه بسهم طائش وقتل[8].

---

[1]- النوبة، فاما من قصد من العلافي الى بلاد التوبة الذين يقال لهم علوة فيسير ثلاثين مرحلة بعضها الى عبا وثم الى موضع الاواب ثم الى مدينة علوة العظمى التي تسمى سوبة ينزل ملك علوة. والسلمون يختلفون إليها.

[2]- اقليم زاب افريقيا: يشتمل بسكرة قسنطينة طولقة توزر وقفمة وهو منطقة واسعة فيها حصون عربية كبيرة الحميري، الروض المعطار في خبر الافطار، تح: احسان عباس مكتبة لبنان، بيروت، 1980، ص2.

[3]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص12.

[4]- ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص13.

[5]- فخ: مكان او موضع يبعد ثلاثة اميال عن مكة المكرمة. انظر: عبد الرحمان حسن العزاوي، المغرب العربي في العصر الاسلامي، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع عمان الاردن 1432هـ 2011م ص53.

[6]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس ط1، دار الرشاد، مكتبة الاسرة، 2004، ص123-125.

[7]- البصرة: جنوب العراق بنيت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب اختطها عقبه ابن غزوان سنة 14هـ، انظر: الحمري، المصدر السابق، ص105.

[8]- سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص42.

عهد الحسن ابن عبد الله ابِن الحسن ابن علي ابن ابي طالب 169 هـ الموافق ل 786م:

عين الهادي[1]، على خرسان العضروف ابن عطاء وكان ذو سيرة غير محمودة واستغل قربه من الخليفة وقام بالتصرف عما يحلو له مما أدى بزعمائها بالاتصال بالعلويين، وكانت فرصتهم في الإنتقام من العباسيين، كما أن الهادي كان على دراية بكل ما يحدث، فقام بالتضييق عليهم ومراقبتهم وأقام عليهم الحدود، واعتقل بعضهم ولفّق إليهم التهم، ومن بينهم الحسن بن النفس الزكية[2]، وبهذا قاموا بتشويه صورة العلويين[3].

وقام الحسن بأداء خطبة للحجاج في المسجد واخذ منهم البيعة ثم قام بثورة ضد العباسيين وسيطر على المدينة احدى عشر يوم ليجهز للخروج الى مكة وخرج يوم السبت 24 ذي القعدة 169هـ الموافق لـ27جوان 786م مع 300 شخص وخلفه على المدينة دينار الخزاعي[4]، وارسل الهادي جيش بقيادة عمه العباس بن محمد والتقوا بمقرب من مكة في فخ واشتبكا في قتال عنيف حتى قتل الحسن واحتز راسه واحضر الى جماعة من بني العباس وشبحهم جمع معه رؤوس اصحابه ورؤوس أهل المدينة ما يزيد عن مائة رأس[5]، ونجى من الواقعة إدريس واخيه يحي وفر إلى بلاد الديلم وجمع أعوان من الخلافة العباسية إلى أن تخلص من هارون الرشيد عن طريق الفضل بن يحي الرمكي[6].

---

[1]- الهادي: موسى ابن محمد بن عبد الله بن ابي جعفر المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس تولى الخلافة العباسية سنة 169 الى 170هـ انظر: الطبري، المصدر السابق ج8، ص395.

[2]- الحسن بن محمد بن عبد الله الاشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن الصبط بن علي وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم انظر: العياشي المريني، المرجع السابق، ص158.

[3]- عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ط2، مؤسسة الشباب الجامعة الاسكندرية، دت، ص380-381.

[4]- شمس الدين أبي عبد الله الذهبي، دول الإسلام، ط1، المؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت - لبنان، 1985، ص103.

[5]- ابو الفدا، المصدر السابق، مج2، ص244.

[6]-أبو عبد الله البكري، المصدر السابق، ص48.

المبحث الثالث: قيام دولة الادارسة:

عهد ادريس بن عبد الله:

دخول إدريس بن عبد الله إلى بلاد المغرب:

أفلت إدريس[1] من واقعة فخ وفر مع مولاه راشد[2] من مكة الى مصر ودخلها[3] والعامل عليها علي بن سليمان الهاشمي، وبينما يمشيان في شوارعها حتى مر بدار حسة البناء فوقفا ينظران إليها وإذا بصاحب الدار قد خرج وسلم عليها ثم سألهما: من هم ومن أين قدموا وبعد أن توسم فيه راشد الخير واطمأن له، واخذ منه ميثاق أن لم يستطع مساعدتهما لن يسء إليهما ولا يفشي سرهما، فقال له راشد: هذا إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، خرج لقتال العباسيين مع الحسن ابن علي ونجا من القتل وقد جئت به أريد بلاد البربر فإنها بلادنا لعله يامن بها فقال لهما الرجل: لتطمئن نفوسكم فإني من شيعة أهل البيت وادخلهما بيته وأقاما عنده مدة[4].

وصل خبرهما الى علي بن سليمان الهاشمي، فبعث إلى الرجل واخبره بأنه يعلم بأمر الرجلين وان أمير المؤمنين قد بعث في طلبهم وجعل عيونه على الطرقات وأرصاد في كل أنحاء البلاد فلا يمر أحد حتى يعرف نسبه ومن اين قدم وإلى أين وجهته[5].

---

[1]- إدريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مؤسس الدولة الإدريسية في المغرب انظر: الزركلي خير الدين، الاعلام، ط15، ج1، دار المعارف، بيروت، 2002، ص279.

[2]- راشد بن منصة الاوربي: مولى راشد مولى إدريس الاول اختلف في أصله فقيل انه من العرب المولدين وقيل انه حبشي وقيل انه بربري من قبيلة اوربة وسافر مع ابيه منصة في عزرة موسى ابن النصر ونقل معه الى الشرق وهو الذي قام بامر الدولة بعد وفاة إدريس وكفل ابنه توفي في 188هـ ودفن بالقرب من قبر إدريس الاول بجبل زرهون انظر: ابن القاضي، جدوة الاقتباس في من حل من الاعلام على مدينة فاس، **ج1**، مطبعة دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973، ص17.

[3]- حسن مؤنس، المرجع السابق، ص125.

[4]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص13-14.

[5]- احمد ابن خالد السيلاوي، الاستقصا اخبار دول المغرب الاقصى، دط، ج1، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء، 1997، ص153.

"وأني أكره أن ينالهم مني الأذى فلك الأمان ولهما، فسر إليهما وقل لهما أن يخرجا في الليل قبل وصول خبرهما الى المهدي، فسار الرجل وأعلمهما الخبر وعزم على الخروج إلى المغرب فأمن لهما الدواب والمؤونة والزاد"[1].

وقال للمولى راشد اخرج أنت مع القافلة، واخرج أنا مع إدريس في البرية واتفقا على الالتقاء في برقة[2]وصل إدريس والرجل وانتظرا قدوم راشد، ثم جدد لهما الرجل العتاد وودعهما وعاد إلى مصر[3]، وتوجه الإمام إدريس مع مولاه راشد إلى إفريقيا حتى بلغا مدينة القيروان[4]، وعند خروجهما منها البسه راشد مدرعة صوف خشينة وعمامة غليظة وسيره كخادم لكي لا يكشف أمره وواصلا سير إلى تلمسان[5]، واستراحا بها أيام ثم رحلا عنها فعبروا واد ملوية ودخلوا السوس ثم واد ام ربيع ثم طنجة[6]،وأقام بها أيام فلم يجد فيها مبتغاه[7].

---

[1]- عبد الحميد رغلول، تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، الاسكندرية، 1978، ج2، ص435.

[2]- برقة: بفتح الباء وسكون الراء وفتح القاف، تقع بين الاسكندرية وافريقيا "القيروان" كانت تسمى قبل الفتح الاسلامي بنطابلس او انطابلس ومعناها بالاغريقية المدن الخمس: قورينة سوسة-برقة-طوكر-برنيق وهي مدينة برية بحرية تعتبر اول منزل للقادم من مصر انظر: ابن حوقل، المرجع السابق، ص69.

[3]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص381-382.

[4]- القيروان: معناها معسكر او مدينة وقيل موضع اجتماع الجيش والناس والقيروان بفتح القاف وسكون الياء وفتح الراء مدينة من مدن افريقيا وهي بعيدة عن الساحل على مسافة 36ميل عن البحر وحوالي 100 ميل عن مدينة تونس وهي أكثر مدن المغرب تجارة واسواق وأحسنها منازل كان فيها ديوان جميع اعمال المغرب وبها دار السلطان وهدمت عدة مرات واعيد تشييدها انظر: عبد السلام محمد هارون، معجم مقيدات ابن خلكان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1407هـ-1987م، ص272.

[5]- تلمسان: بكسر التاء واللام وسكون الميم وفتح النون وهي عبارة عن مدينتين متجاورتين مسورتين بينهما رميه حجر أحدهما تسمى الاقادير والاخرى تافرزت وتلمسان هي قاعدة المغرب الاوسط ودار مملكة قبيلة الزنانة لها خمسة ابواب وفيها انهار مازنة ومزارعها كثيرة انظر: شهاب الدين ابن عبد الله العمري الروسي البغدادي، معجم البلدان، دط، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م، ج2، ص51-52.

[6]- طنجة: مدينة فينيقية قديمة تقع على الساحل البحر يعمل اهلها بالزراعة وبينهما وبين القيروان مسيرة 1000 ميل وهي محل السفن. انظر: ياقوت حموي، المرجع السابق، ج4، ص43.

[7]- ابن ابي زرع، الانس المطرب، المصدر السابق، ص16.

-رجع إدريس مع مولاه راشد حتى نزل بمدينة وليلى[1]، قاعدة جبل زرهون[2]، فنزل على صاحبها عبد الحميد الأوربي المعتزلي[3]فاقبل عليه وأكرمه وكان ذلك في ربيع الأول من سنة172هـ وأقام عنده ستة أشهر[4]. وعند دخول رمضان من نفس السنة جمع عبد الحميد الاوربي وأخوانه وقبائل أوربا[5]، وعرفهم بنسب إدريس فبايعوه يوم 04 رمضان 172هـ موافق ل 788م وخلعوا طاعة العباسيين[6].

بيعة الإمام إدريس:

هو الامام إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[7] بويع له بمدينة وليلى يوم الجمعة 04 رمضان 172هـ/788م وأول من بايعه قبائل أروبا وهي أعظم القبائل في ذلك الوقت، ثم اتته قبائل الزنانة وزواغة[8] وزوارة ولمياية ولواتةسدراتةوغياته ونفزةومكناسة وغمارة[9] قد خلوا

---

[1]- سبب اختيار وليلي لانها تتميز بموقع جيد بين منطقة فاس ومكناس على طريق جعل زهرون وتتميز عن المدن الرومانية القديمة تدعى "فولوبيلس" وتمتاز بخصوبة المنطقة المحيطة بها وكثرة مياهها انظر: الصديق بن عربي الغرب، ط3، دار الغرب الاسلامي، 1404هـ-1984م، ص248.

[2]- جبل زرهون: يقع بالقرب من مدينة مكناسي يبلغ ارتفاعه 1119م تحف به غابة من الزيتون وبواسطة زاوية الامام إدريس انظر: الصديق العربي، المرجع السابق، ص109.

[3]- عبد الحميد الاوربي: اسحاق بن محمد بن عبد الحميد الاوربي ينسب الى قبيلة اوربة وهي من بربر البرانس كان لهم زعيم يطلق عليه كسيلة الذي قتل عقبة ابن نافع في مدينة تهودة انظر، خالد السيلاوي، المصدر السابق، ج1، ص138.

[4]- ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص48.

[5]- اوربة: بطن من بكون البربر البرانس كانت تحتل المنطقة الواقعة بين زرهون ومنطقة تازا انظر: الصديق العربي، المرجع نفسه، ص63.

[6]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص16.

[7]- يكنى ابا عبد الله وأمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث المخرومي، انظر: السامرئسي فراس سليم الحسن وعبد الله الهادي بارود الحسن، التحفة البهية في تاريخ الروضة الحسية، دط، دار الارقم، حلة، ص81.

[8]- زواغة: قبيلة من البربر ابوهم سمكان بن يحي بن مزيس ينقسمون الى 3 بطون كبيرة نبو: دمر بنو اطيل وبنو تاجر وهم منتشرون في بلاد المغرب الاوسط بصفة خاصة وكانت زواغة تسكن موضع مدينة فاس وما جاورها انظر: ابن القاضي، المصدر نفسه ج2، ص29.

[9]- غمارة: قبيلة بربرية شهيرة تتطوي تحتها قبائل كثيرة لا يزال قسم منها معروف بهذا الاسم في شمال المغرب الاقصبين قبائل صنهاجة والريف والبحر المتوسط وهوشيما بني زيان بني زحل بني خالد بني سليمان بني بوردة بني منصور بني جويرني وغيرهم. انظر: علي الجزنائي جنى زهرة الآس في مينة فاس تح، عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1411هـ-19991م، ص17.

الى طاعته وبايعوه وعظم شأنه وقوى سلطانة وأقبلت عليه الوفود من كل ناحية واستقام أمره بالمغرب وشكل جيش عظيم من قبائل زنانة واوربه وصنهاجة وهورة وغيرهم وقام بفتح شالة[1] ثم فتح ساير بلاد تمسنا[2] ثم سار إلى تادلا[3] وفتح معاقلها وحصونها وكان سكانها على الديانة النصرانية واليهودية والاسلام بها قليل فأسلم جميعهم على يده[4].

رجع إدريس إلى وليلى ودخلها أواخر شهر ذي الحجة 172هـ-788م فأقام بها شهر حتى استراح الناس ثم خرج فيسنة173هـ-789م لفتح العديد من الحصون والمعاقل كحصون مديونة وبهلولة وقلاع غياتة وبلاد فازاز ثم رجع الى وليلفي جهاده الاخير من سنة 173هـ[5].

وفي منتصف رجب في نفس السنة خرج لغزو تلمسان وقبائلهانزل بجانبها فأتاه أميرها محمد بن حرز بن صولانالمغزاوي[6]فبايعه وجميع من معه من قبائل[7]، فدخلها وأمنها وبنا مسجدها وضع منبرا فيه كتب عليه **"بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما امر به الإمام إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي"** وهذا في شهر صفر 174هـ-790م[8].

---

[1]- شالة: اسم حاضرة مغربية عتيقة تقع على أنهر ابي الرقراق وغير بعيدة عن مصبه في المحيط الاطلسي استعمره من طرف الرومان حوالي 50 عام واسلم اهلها (شالة) على يد عقبة بن نافع كما فتح المغرب ثم فتحها إدريس وتداول على حكمها سنة انظر: علي الجزناني، المصدر نفسه، ص13.

[2]- تامسنا: تطلق على الاراضي الواقعة بشاطى المحيط من نهر ابي الرقراق الى نهر ام الربيع وكانت الدولة برغوطاية منذ القرن كاريها الاماوسةوالزيانيون والمرابطون سقطت وقضي عليها في عهد الموحدين الذين استقدموا الى المنطقة فاندمجوا مع بني الهلال القادمة من الشرق واصبحت تعرف منذ ذلك الحين بالشاوية انظر: الصديق بن عربي، المرجع السابق، ص97.

[3]- تادلا: تقع هذه المدينة على بعد 200كلم جنوب شرق مدينة الدار البيضاء ترتفع على سطح البحر حوالي 500م على الضفة اليمنى بوادي ام ربيع ويعرف هذا الاقدم قديما باسم فزاز انظر: الصديق بن عربي، المرجع نفسه، ص91.

[4]- علي الجزناني، المصدر السابق، ص12-13.

[5]- المصدر نفسه، ص17.

[6]- محمد بن حرز بن مولان المغزاوي: أحد شيوخ قبيلة مغراوة بمدينة تلمسان أنظم الى الامام إدريس وبايعه هو وقبيلته وذلك عام 173هـ-789م انظر: ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص17.

[7]- عبد الرحمان ابن خلدون للعبر، المصدر السابق، ج4، ص11.

[8]- احمد ابن خالد الناصري السلاوي، المصدر السابق، ج1، ص142.

مقتل الإمام إدريس بن عبد الله:

استطاع الإمام إدريس خلال سنتين من نزوله إلى المغرب أن يبسط سيطرته من تلمسان إلى المحيط الأطلسي واستقر بها في وقت كانت الدولة العباسية في أوج مجدها وعزها وقد اتسم حكمه بالعدل والمساواة وطبق الشريعة الإسلامية والغي الضرائب والمصادرات وأمن الناس على أعراضهم وأموالهم وأنفسهم هذا ما جعلهم ينقادون إليه[1].

وعندما وصل خبر إدريس لهارون الرشيد في بغداد باستقامة أمره في المغرب[2] بأنه قام بفتح العديد من المناطق في إفريقيا كتلمسان فبدأ يسعى للقضاء على الدولة العلوية فما كان من الخليفة إلا أن فكر في إرسال جيش ضخم لقتال إدريس ولكن نظرا لبعد المسافة والمشقة أوجز عن ذلك الأمر فأشار إليه الوزير يحي ابن خالد البرمكي أن يبعث له رجل يحتال عليه ويغتاله ثم اختار سليمان بن جرير الملقب بالشماخ[3]فقد اتصف بالحرم والجرأة والمكر والدهاء والخداع[4].

وأعطاه وعودا وأغراه بالمال وأعطاه الرشيد كتاب لوالي إفريقيا لتسهيل أمره ثم سار من بغداد إلى القيروان إلى والي إفريقيا محمد بن مقاتل المعكي ثم إلى الإمام إدرس[5]، كان منتحل صفة الطب[6]،رحب به الإمام إدريس بعذر وسأله عن اسمه ونسبه وموطنه وسبب قدومه، فأخبره أنه من

[1]- سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص78

[2]- ابن خلدون، العبر، ج4، ص11.

[3]- سليمان بن جرير ويعرف بالشماخويسمى سليمان بن جرير الرزى ايضا يوصف بانه بكان رجلا من بيعة حلوا شجاعا احد شياطين الانس اختار وزير الرشيد خالد بن يحي البرمكي ليقوم بقتل الامام ووعده بالرفق والمنزلة العالية وزوده بما يحتاجه من مال وغيره والتقى بإدريس واستخدم مواهبه واستغل طلاقته في الكلام وصناعة الجدل فاعجب به إدريس انظر: ابن الخطيب لسان الدين محمد، اعمال الاعلام، تح: مختار الياعدي وآخرون، دط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ج1، ص193.

[4]- لي فيروفنسال: نخبة تاريخية جامعة لاخبار المغرب الأقصى، مطبوعات لازور، باريس1947م، ص25.

[5]- احمد بن خالد الناصري السلاوي، المصدر السابق، ج1، ص158.

[6]- الطبري، المصدر السابق، ج8، ص193.

أتباع مولى أبي عبد الله بن الحسن وأظهر محبته وولائه لآل البيت مستخدم الأحاديث وتبرأ من العباسين وأصبح من الملازمين[1].

كان ينتظر فرصة للتخلص من الإمام لكن مولاه راشد كان يلازمه باستمرار وذات يوم لم يكن راشد مع إدريس دخل عليه الشماخ وقدم له قارورة طيب مسمومة وبعدما فتحها وشمها سقط مغيثا عليه وذهب الشماخ إلى بيته وأخذ فرسه وفرّ إلى المشرق لطلب النجاة[2]، فسمع المولى راشد الخبر فأسرع إلى الإمام إدريس ومات في المساء في بداية ربيع الثاني 175هـ موافق ل16 جويلية 791م[3].

وعند انشغال راشد بأمر سيده كان قد فرّ الشماخ وابتعد عن المدينة افتقده راشد فلم يره فأدرك انه هو الفاعل وخرج مع جمع من البربر في طلبه فلم يلحق به أحد غير راشد وهو في نهر ملوية فصاح به وقطع يده وشجه في رأسه ثلاث شجات وجرحه في جسده وعيا جواد راشد فافلت الشماخ ولما أصبح امن ضمد جراحه وواصل السير إلى العراق فكافأه الرشيد وولاه على بريد مصر، عاد راشد إلى وليلي وغسل الإمام إدريس وصل عليه ودفنه وقد دام حكمه 172هـ إلى175هـ موافق ل788 إلى 791م[4].

[1]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص18.

[2]- علي الجزناني، المصدر السابق، ص16.

[3]- ابو زكريا يحي ابن خلدون، بقية الرواد في ذكر ملوك ديني عبد الواد، مطبعة بيروبونطانا- الشرقية، الجزائر، 1321هـ،1903م ، ج2 ،ص169.

[4]- ابن الايثر، الكامل في تاريخ، تح: ابي الفدا عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، 1407هـ-1987م، ج6، ص93.

ثم قام راشد بجمع رؤساء البربر بعدما دفن إدريس وقال لهم أن إدريس لم يشترك ولدا لكنه ترك أمته كنزة[1] حاملا في شهرها السابع فان صبرتم حتى تلد، إذا كان ولدا أحسنا تربية حتى يكبر وبايعناه وان كانت جارية نضرتم إلى أنفسكم فوافقوه الرأي[2].

وقام الراشد في تلك الفترة بأمور الدولة وحافظ عليها وعلى وحدتها فكما قام بإنقاض سيده من العباسيين قام بإنقاض الدولة الناشئة من السقوط[3].

ووضعت كنزة حملها فكان ذكر وسماه راشد إدريس ابن إدريس[4] وقام بآمره إلى جانب والدته فأدبه أحسن أدب واقرأه القران احفضه الحديث والشعر وأمثال العرب ورمي السهام ومكائد الحروب ولما بلغ سن العاشرة اخذ له البيعة فبايعته مدينة وليلي[5].

عهد الإمام إدريس بن إدريس:

هوإمام إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن البسيط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[6]، أمه كنزة البربرية ولد يوم الاثنين 3 رجب 175هـ موافق ل 12 أكتوبر 791م[7]، كنيته أبو القاسم وصفاته صفة أبيه[8].

---

[1]-كنزة: تنسب الى قبيلة نفذة وهي من القبائل المغربية الكسرى وهي ايضا من اوائل القبائل التي بايعت الامام إدريس عند نزوله لارض المغرب انظر: ابن الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص195.

[2]- علي الجزناني، المصدر السابق، ص28.

[3]- عبد الحميد زغلول، المرجع السابق، ج2، ص439.

[4]- ابن خلدون، العبر، ج4، ص11-12.

[5]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص19.

[6]- محمد بن جعفر الكتاب: الازهار العاطرة الانفاس بذكر معاشب قطب المغرب وتاج فاس، طبعة اوستن، الولاياة المتحدة الامريكية،1994، ص11-12.

[7]- ابن الخطيب ،المصدر السابق، ج3، ص194.

[8]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص19.

فقام بأمره المولى راشد الى جانب والدته وأخذ له البيعة وهو في سن العاشرة[1] وخطب في الناس ودعاهم إلى البيعة فبايعته قبائل المغرب من **زناتة وأوربة وصنهاجة وغمارة** وسائر قبائل البربر[2].

ولم تكن عيون العباسين بغافلة عن كل مايحدث في المغرب الأقصى، فقد قام هارون الرشيد بإرسال ابراهيم بن الأغلب[3] للتخلص من المولى راشد وبالتالي القضاء على الدولة العلوية وزوالها[4].

قام إبراهيم بن الأغلب بكل ما يؤمر به لأنه كان يتطلع للوصول إلى منصب والي إفريقيا مكان محمد بن المقاتل العكي لكنه لم يستطع الوصول الى إدريس الثاني لأن والدته كانت تقوم بكل أموره فقام بإغراء البعض من خدم المولى راشد بالمال لاغتياله وكان هذا في 186هـ-802م[5].

ولم يحقق اغتيال راشد نهاية الدولة الإدريسية فقد قام بأمر الغلام أحد قادة البربر وهو أبو خالد يزيد بن الياس العبدي واستطاع أخذ البيعة له يوم الجمعة 7 ربيع الأول 187 وهو ابن 11 سنة[6].

---

[1]- ابن الخطيب، المصدر نفسه، ج3، ص197.

[2]- علي الجزناني، المصدر السابق، ص18.

[3]- ابراهيم ابن الاغلب اين سالم عقال ابن خفاجة التميمي: كان فقيها عالما خطيبا شاعرا إذا راى باي وحزم، جريء الجنان طويل اللسان حسن السيرة كثير الطلب للعلم لم يل افريقيا قبله أجد من الامراء اعدل منه سيرة وأحسن سياسة ولا ارفق برعيته ولا أحبط للامر توفي سنة 196هـ انظر: الرفيق القيرواني، تاريخ افريقيا والمغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني، القاهرة، 1414هـ-1994م، ص212.

[4]- سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص94.

[5]- عبد الرحمان حسن العزاوي، المرجع السابق، ص55.

[6]- عبد الله طه السلماني، الدويلات الاسلامية في المغرب، ط1، دار الفكر، الأردن، 2014 م، ص167.

وهكذا عضمت وقويت شخصية إدريس الثاني وجاءته الوفود من كل جهة فتمت له البيعة واستقام له الملك في المغرب وقوي سلطانه وكثرة جيوشه واستمر استقباله للوفود في سنة 188هـ-804م حتى سمي عام الوفود[1].

كانت بيعة الإمام إدريس الثاني نقطة تحول مهمة في تاريخ الدولة الإدريسية فقد اخذ يحيط نفسه بحاشية عربية وحرس عربي أي بجو مألوف وفي نفس الوقت عمل على نشر العروبة في الدولة الناشئة الى جانب نشر الإسلام[2].

وفي سنة 189هـ-804م قدم على إدريس الثاني وفود من عرب إفريقيا والاندلس من القيسية[3]، والازد ومدلج وبني يحصب[4].

والصدف غيرهم في نحو 500 فارس فرحب بهم الامام ورفع منزلتهم، وقام بتنظيم جهاز الدولة الإداري[5].

---

[1]- سعد زغلول، المرجع السابق، ج2، ص439.

[2]- طه عبد الواحد، المرجع السابق، ص 199

[3]- القيسية: هي مجموعة من القبائل العربية يقال لهم مصر السوداء، ينتسبون لقيس عيلان بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان واشتهرت قبائل القيسية بنزاعها مع القبائل القحكانية طيلة التاريخ الاسلامي وتنقسم الى عدة فروع منها هوزان وغطفان وبنو سليم انظر: ابن خلدون، العبر، ج4، ص104.

[4]- بن يحصب: من ولد يحصب بن دهمان وقال بعض الباحثين ان هذا السلف من همدان ثم من حاشد وهم في ناحيتهم من ارض الكلاع باليمن مختلفون، بعضهم ينسب الى يحصب وبعضهم الى همدان ثم الى حاشد وبلدهم تعرف ببلد حاشد انظر: ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني، الاكليل من اخبار اليمن وانساب حمير، تح: محمد بن علي بن الحسن الاعور الحوالي، ط2، دار الثقافة، صنعاء، ج2، ص153.

[5]- عبد الحميد سعد زغلول، المرجع السابق، ج2، ص442.

اتخذ الإمام إدريس وزيرا من الازد وهو عمر بن مصعب[1] الملقب بالملجوم وهو من سادان العرب واتخذ وزيرا اخر من البربر وهو بهلول بن عبد الله بن عبد الواحد المطغرى[2] وذلك ليثبت لشعبه انه يعمل لصالحهم ولكن بهلول لم يكن مخلص وانحرف مع قومه الى العباسيين بتشجيع من إبراهيم بن الأغلب الذي اغراه بالمال وتبعه إسحاق بن محمد الأوربي[3].

عرض إبراهيم بن الأغلب الصلح على الإمام إدريس فقبل ذلك، وضعف موقف بهلول امام إدريس الثاني وقام بتامين حدود البلاد وكتب لبهلول محذرا وناصحا له من مكر ابن الأغلب[4] وعين الإمام إدريس الثاني على القضاء عامر بن محمد بن سعيد وهو من العرب القيسية اتصف بالصلاح والفقه والعدل وعلى الديوان الكاتب أبا الحسن عبد الله بن مالك الخزرجي[5].

تأسيس مدينة فاس:

تعد مدينة فاس من اهم المدن التي أنشاها الأدارسة تقع عند ملتقى الطرق التجارية الرئيسية التي تؤدي إلى اتجاهات مختلفة وتربطها مع مناطق التي تطل على البحر الأبيض المتوسط والمشرق العربي وبلدان القارة الإفريقية وقلدها الصحراء[6].

يعود الفضل في تأسيسها لإدريس الثاني بعدما عزم على الانتقال من وليلي ويرجع سبب ذلك كثرة وفود العرب والبربر اليه من جميع الأفاق فضافت المدينة[7]ولما رأى ادري سان الأمر قد

---

[1]- عمر بن مصعب الازدي: من فرسان العرب المشهورين في افريقيا والاندلس ساهم في بناء مدينة فاس وأخلص للامام إدريس كان والده مصعب مقيم في اسبانيا واشتهر بجهاده ضد المسيحين، تزوج من امراتين من قبيلة زواغة من بني بهلول ويقال انه تزوج من عاتكه بنت ادرس الثاني وساهم في بناء فاس انظر: ابن القاضي، المصدر السابق، ص322.

[2]- ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج4، ص12.

[3]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج2، ص478.

[4]- سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص99.

[5]- جعفر الكتابي، المرجع السابق، ص58.

[6]- عبد الله طه السلماني، المرجع السابق، ص169.

[7]- جعفر الكتاني، المرجع السابق ص58.

استقام له وعظم ملكه وكثر جيش عزم على الانتقال فخرج يتغير مع خاصة من قومه ورؤوس دولته[1] وهذا في سنة 190هـ موافق ل 805م.

وصل إلى جبل زالغ[2] فأعجبه ارتفاعه فاختلط به مدينة وشرع في بنائها فبنى سورها فاتى سبل من اعلى جبل فهدم السور والخيام واخذ الرزع فلما راى ذلك إدريس رفع يده من البناء وقال أن الموضع لا يصلح لبناء مدينة[3]، وفي سنة 191 خرج يتمبد ويرتد لنفسه موضعا وصل الى واد سيوا "حامة خولان"[4] فاعجبه الموضع لقربه من الماء لذلك عزم على بناء فيه مدينة وشرع في البناء في كفر الاساس وقطع العشب ثم نظر إلى واد سيوا[5] وكثرة الماء وتاذى به مدود كثيرة في الشتاء فحاق على هلاك الناس فرفع يده عنه ورجع إلى وليلي[6].

ثم بعث وزيره مصعب الازدى يرتاد له موضعا فسار مع جماعة من قومه يتغير موضع ووصل الى سايس[7] فاعجب بالمكان ووجد بها عين ماء غزيرة فتوضا مع من معه وصلى بهم ثم ترك قومه عند العين وذهب يتفحص الساتيس وسميت العين عليه "عين عمير" فوصل الى العيون التي تنبعث

---

[1]- علي الجزناني، المصدر السابق ص18.

[2]- جبل الزالغ: اسم الجبل المطل على مدينة فاس من الجهة الشمالية يبلغ ارتفاعه حوالي 900متر فوق سطح البحر كانت تسكنه قبيلة وشتاته ولمطة وهو جبل خصب يمتاز بالخصوبةة انظر: ابن القاضي، المصدر السابق، ج1، ص27.

[3]- ابن ابي زرع، الانس المطرب، المصدر السابق، ص24.

[4]- حامة خولان: تبعد عن فاس حوالي 15 كلم الى الجنوب الشرقي تنبع منها مياه صعبة وتعرف حاليا بعمة سيدي حرزام انظر: ابن القاضي، المصدر نفسه، ج1، ص28.

[5]- وادي سبو: ثاني انهار المغرب اهمية بعد نهر ام الربيع ينبع من الاطلس المتوسط ويسير متعرجا في اتجاه الغربي ثم الى الجنوب ويصب في المحيط الاطلسي انظر: ابن القاضي، المصدر نفسه، ج1، ص28.

[6]- فراس سليم السامرائي، المرجع السابق، ص104.

[7]- سايس: يطلق على البربر اسايس وهو سهل ممتد من مدينة فاس ومدينة مكناس وفاصل بينسلسلة جبال الاطلس المتوسط والاطلس الساحلي كانت تسكنه القبائل البربرية والقبائل العربية ينظر: ابن القاضي، المصدر نفسه، ج1، ص28.

منها فنظر مابين الجبلين فوجد خيام تسكنها قبائل من زناته تعرف بزواغة وبني يرغش[1] ثم رجع الى وليلي لاخبار الامام إدريس الثاني بذلك الموضع[2].

أعجب الإمام إدريس بها وسال عن مالكيها واشترى موضع عدوة الاندلسين بني يرغشبالفين وخمسمائة درهم، ثم موضع عدوة القرويين من بني الخير الزواغين ثلاثة الاف وخمسمائة درهم وكتب الارض الكابن الفقيه ابو الحسن عبد الله بن مالك الخزرجي.

كانت القبيلتين على الديانة اليهودية والنصرانية والمحبوسية ولما جاء إليهم المولى إدريس وعمير بن مصعب الازدى وجدهم يتقاتلون فأصلح بينهم[3] ،ثم قام بتأسيس المدينة على مرحلتين.

المرحلة الأولى

بناء عدوة الأندلسيين:

بدأت بنائها في مستهل ربيع الأول سنة 192هـ-808م[4] وقد سمى هذا الشق من المدينة في مابعد باسم المهاجرين، ووضع الامام إدريس الثاني حجر الاساس بنفسه بعدما دعى الله ان يجعلها دار العلم وفقة يتلى فيها كتاب الله وتقام حدوده[5].

واتخذ إدريس الموضع المعروف بحراوة مكان إقامته وابتدا سورها في جهة القبلة وفتح باب سماه باب القبلة، ثم مر بين باب الفوارة ،ثم مر بالسور على الموضع المعروف بالفوارة وموضع زيتون ابن عطية وفتح باب سماه الفوارة، ثم مر بالسور المعروف بالمخفية إلى الواد، الكبير إلى برزخ وفتح

---

[1]- بني بزغش أويزغتن: اسم لقبيلة من زناته اسمها عرب العرب فيما بعد فصاروا يعرفون ببني يازغه ولا يغرف اكان بنو يازغهمستقربين باسرهم بموضع فاس اثناء بنائها، ثم تحولوا الى مواطنهم الجنوب الشرقي منها حدث كانت تسكن قبيلة فند ولدة ام كانت تسكن منهم فرقه فقط، انظر: ابن القاضي، المصدر السابق، ج1، ص29.

[2]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص35.

[3]- ابن القاضي، المصدر نفسه، ج1، ص30.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص167.

[5]- محمد بن جعفر الكتاني، المرجع السابق، ص8.

باب سماه باب المخفية، كان يقابل باب الفرج من عدوة القرويين،ثم مر بالسور إلى الشيبوبة وفتح باب أبي سليمان ،ثم مرّ بالسور على جراوة وفتح باب سماه باب الكنيسة، ثم مر بالسور إلى أن وصل الى باب القبلة المذكور واستدار بها السور ثم بنى جامعها للخطبة بقرب رحبه، يعرف بجامع الأشياخ[1] جامع الأنوار[2].

المرحلة الثانية

بناء عدوة القرويينيين:

أسست في مستهل شهر ربيع الأول سنة 193هـ-809م[3]، أقام إدريس منها بموضع المعروف بالمقرمدة[4]، ويعرف الآن بدار القيطون، بالقرب من مسجد الشرفاء وابتدأ سورها من رأس عقبة عين علّون وفتح هناك باب سماه باب إفريقيا وبه يعرف الآن، وكان حول العين غيضة عظيمة يقطع بها الطريق عبدأسود اسمه علون فرفع ذلك الإمام إدريس وأمر بصلبه بأعلى شجرة وسميت العين باسمه، ثم مر بالسور إلى عين دوردور[5]،إلى عقبة الصغير وفتح باب سماه باب القوس ثم مرّ بالصور إلى أغلان وفتح هناك باب سماه الفصيل وهو الذي ذكرى أنه يعرف بباب النقبة ثم مرّ بسور مع صفحالوادي وفتح هناك باب الفرج ويعرف بباب السلسلة ،ثم مرّ بسور إلى مقربة من عيون ابن المبادئ وفتح باب الحقبة ،ثم مر بسور لأعلى عقبة الحرف وفتح باب القلعة، ثم مرّ بالسور حتى وصل إلى باب إفريقية واستدار بها السور ،ثم بنى جامعا وهو المعروف بمسجد الشرفاء[6].

---

[1]- جامع الاشياخ: يعرف بجامع الانوار ايضا ويقع بحومة جراوة عند مدخل زنقة سيدي بوحيدة انظر: ابن القاضي، المصدر السابق، ج1، ص32.

[2]- علي الجزنائي، المصدر السابق، ص26-27.

[3]- السلاوي، المصدر السابق، ج1، ص151.

[4]- المقرمدة: مكان لطريح إدريس الثاني انظر: ابن القاضي، المصدر نفسه، ج1، ص32.

[5]- عين دوردور: جعلوا موقع هذه العين بن راس عقبة عين علون وعقبة الصغير ولا تعرف اليوم عين هناك بهذا الاسم ويغلب عن ظني انها عين الخيل الحالية اشهر عيون تلك الجهة واعززها ماء ينظر: علي الجزنائي، المصدر السابق، ص112.

[6]- مسجد الشرفاء: هو مسجد الذي به الضريح الإدريسي انظر: علي الجزناني، مصدر السابق، ص114.

ولما انتهى من بناء المدينة خطب في الناس اثناء صلاة الجمعة ليعلن ميلاد العاصمة الجديدة فاس وختمها بقوله اللهم انك تعلم اني ما اردت بناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ولا سمعة ولا مكابرة إنما أردت أن نعبدوالله فيها كتابك وتقام حدودك وشرائع دينك وسنة نبيك محمد[1].

أنزل إدريس الثاني الوافدين من العرب القبسية والأزد والحفصيون والفرس والصنهاجيون ولواته ومصامدة في عدوة القرويين ناما العدوة الشرقية فانزل بها العرب الأندلس واستوطنها إدريس هو واهله وجنوده وحاشيته واتخذها عاصمة ملكه[2]، وأمر الناس بزيادة البناء وغرس الاشجار فبنوا وغرسوا على ضفتي وادي سبو وعمرت الارض وكثرت خيراتها وقصدها الناس من مختلف المناطق وسكنها العلماء والأدباء والتجار والصناع[3].

ثم قام بمتابعة الجهاد الذي بداه والده ففي سنة 197هـ -813م غزا بلاد المصامدة من مناطق السوس الاقصى فاستولى على نفيس وأغمات[4]، ونشر الإسلام بها ثم عاد إلى فاس وأثناء إقامته في العاصمة أنشأ دار السكة وضرب الدرهم الإدريسي لأول مرة في سنة 198هـ-814م[5].

أقام الإمام بفاس إلى محرّم سنة 199هـ-815م حيث خرج لقتال الخوارج الصفرية وهم أصحاب زياد بن الأصغر وشارك معه في بعض المعارك داوود بن القاسم بن عبد الله بن جعفر وانتهى القتال بفوزالإمام إدريس الثاني على الخوارج وأعادهم إلى الإسلام الصحيح ومد حدود بلاده إلى واد شلف بالمغرب الأوسط[6].

---

[1]- علي الجزناني، المصدر السابق، ص27.

[2]- لي فيروفنسال، المرجع السابق، ص28.

[3]- محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص84.

[4]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص48.

[5]- علي محمود عبد اللطيف العندي، المرجع السابق، ص71.

[6]- سعد زغلول، المرجع السابق، ص29.

توّج انتصاره بدخول مدينة تلمسان وأتاه محمد بن الخزر الزناتي وبايعه وأقام بها ثلاثة(3) سنوات ونظر في أحوالها ورمّم سورها واهتم بالمسجد فكتب اسمه فيه[1]، وبعد أن اطمأن إلى استقرار أحوال المغرب الاوسط من حظر الخوارج عاد الى فاس واستقر بها وعين أبناء عمّه سليمان بن عبد الله على تلمسان[2].

وقد اختلف المؤرخون في سبب تسمية فاس فقيل أن الإمام إدريس كما شرع في بنائها وكان يعمل فيها بيده وصنع له بعض الخدم فاس من ذهب وكثرة ترديد كلمة فأس تم تسميتها فاس[3].

وقيل انه لما شرع في حفر الاساس من جهة القبلة وجد فاس كبيرة طولها 4 أشبار فسميت عليه[4] وقيل ايضا لما تم بنائها سئل الامام إدريس الثاني كيف تسميها قال اسمها باسم المدينة التي كانت قبلها فقد أخبره الراهب أنها كانت مدينة وخربت قبل الإسلام بألف عام واسمها ساف فقلبها وسماها فاس[5]. وقيل أيضا أنها سميت بفاس لأنه عُثر في أول يوم شرع في حفر الأرض لإرساء الاساس عملة من ذهب تحمل بالعربية اسم فاس[6].

وفاة الإمام إدريس الثاني:

توفي الإمام إدريس الثاني في 12 جماد الأخيرة 213هـ-828م[7] وهو ابن 38 سنة و8 أشهر ودامت أيام إمارته 27 سنة[8].

---

[1]- علي الجزناني، المصدر السابق، ص29.

[2]- حسن مؤنس، المرجع السابق، ص127.

[3]- الجرناني، المصدر السابق، ص25، وهو يستبعد هذا الاحتمال لان إدريس لا يجهل بان الدهب محرم على الرجال.

[4]- علي الجرناني، المصدر نفسه، ص26.

[5]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص49.

[6]- حسن الوزان: وصف افريقيا تح: محمد حجي، محمد الاخضر، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ج1، ص217-218.

[7]- شوقي ابو خليل، اطلس التاريخ العربي الاسلامي، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص177.

[8]- علي الجرناني، المصدر نفسه، ص30.

توفي بوليلى من بلاد زرهون ودفن إلى جانب قبر والده في رباط وليلى، وسبب وفاته انه اكل عنبا فشرف بحبة منه فمات[1] وقيل أنه توفي مسموما[2].

استطاع خلال حكمه ان يبني دولة قوية امتدت من السوس الاقصى الى واد شلف كما أنه يعد المؤسس الحقيقي لامارةالأدارسة وعهده ويمثل حقبة الازدهار والعظمة لهذه الامارة فضلا عن منجزاته الحضرية وبناء فاس[3].

عهد محمد بن إدريس الثاني:

بعد وفاة إدريس الثاني ترك اثنا عشر ولد وهم محمد واحمد وعبد الله وعيسى وإدريس وجعفر وحمزة ويحي والقاسم وداوود وعمر وعاتكة[4].

خلفه في الحكم محمد[5] وكانت الدولة ذات إدارة مركزية موحدة فبدأ عهده بتجزئتها بعدما أشارت إليه جدته كنزة بذلك[6]، يهدف العمل على تقوية الاسرة وحتى تكون الولاية والقيادة العسكرية بين أيدي أفرادها[7]، فقام محمد بتوزيع الأقاليم على إخوته:

[1]-أبو عبد الله البكري، المصدر السابق، ص123.

[2]- فراس سليم السامرائي، المرجع السابق، ص105.

[3]- ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص130.

[4]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص130.

[5]- محمد ابن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم، اسمر اللون مجعد الشعر تولى الامامة بعد وفاة ابيه ثم قسم المغرب بين اخوته، توفي بفاس، ودفن بجوار ابيه، انظر: بابن عذارى: المصدر نفسه، ج1، ص211.

[6]- يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص168.

[7]- المريني عياش، المصدر السابق ص3.

- أخذ القاسم: طنجة، سبتة وقلعة حجر النسر[1] ومدينة تطوان[2] وبلاد مصمودة[3].
- وأخذ داوود بلاد هوارة[4] وبلاد تسول وجبال غباثة وتازة.
- وعيسى أخذ سلا وشالة وأزمور وتامسنا[5].
- أما يحي أخذ بلاد العرايش[6] والبصرة[7] وبلاد ورغة.
- أحمد: مكناس وبلاد فزاز ومدينة تادلة.
- عبد الله تولى مدينة أغمات وبلاد نفيس[8]والسوس الاقصى.
- حمزة: أخذ مدينة تلمسان وأعمالها أما عمر فتولى مدينة سايس وترغة وقبائل صنهاجة وغمارة[9].

[1]- حجر النسر، اوقلعة النسر او مدينة الحجر تقع شمال المغرب اما في احزاز سبته او في منطقة الحسيمة بالريف او بين تطوان وشفشاون انظر: البكري، المصدر السابق، ص114-116.

[2]- تطوان: تقع في الشمال على ساحل البحر المتوسط بين الحسيمة ومدينة سبته، انظر: الصديق بن عربي، المرجع السابق ،ص101.

[3]- مصمودة: مجموعة قبائل تستقر في منطقة ام الربيع والاطلس الكبير لبى شواطئ البحر المتوسط انظر: الصديق بن عربي، المرجع نفسه، ص187.

[4]- بلاد هوارة: تقع في منطقتين الاولى بسوس قرب اغادير والثانية سهول مصون بين تازة وجد سيف، انظر: الصديق بن عربي، المرجع نفسه، ص173.

[5]-بن ابي زرع، المصدر السابق، ص 38.

[6]- العرايش: تقع على الشاطئ الاطلنطي بين القصر الكبير واميلا على الضفة اليسرى لنهر اللكوس- انظر: الصديق بن عربي، المرجع السابق، ص200.

[7]- البصرة: تقع في الطريق المؤدي الى سوق الاربعاء ووزان تعرف ايضا بالحمراء وبيصرة الكتان، انظر: الصديق بن عربي،المرجع نفسه، ص72.

[8]- نفيس: تطلق على المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي من مدينة مراكش ومن بلد قديم غزاها عقبة ابن نافع وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا بها لحصانتها وسعتها فاستطاع فتحها وبنى بها مسجدا انظر: البكري، المصدر السابق، ص123.

[9]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج2، ص480.

وبقي الآخرون في عهد جدتهم لصغر سنهم وترك تلمسان بيدي ابن عمه عيسى ابن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله ودام حكمه بها سبع سنوات وإحدى عشر شهرا توفي في 221هـ وتعاقب على حكمها أبناء سليمان حتى نهاية الدولة الإدريسية على يد الفاطميين[1].

استقر الامام محمد في فاس يراقب أعمال إخوته وتصرفاته فقاموا بمهامهم على أحسن وجه فقد ضبطو الأعمال وحفظو الثغور وأمنوا الطرقات فحسنت سيرتهم في المرحلة الأولى من ولايتهم ولكن حالة الاستقرار لم تدم فقد ثار على الإمام محمد أخوه عيسى إذ نكث بيعة أخيه وخلع الطاعة ودعا لنفسه في مدينة أرزمور[2].

كتب الإمام محمد إلى أخيه القاسم صاحب طنجة وسبتة بأمره بقمع تمرد عيسى إذ كان يحاذيه إقليما، فاعتذر القاسم من محمد وطلب الإمام محمد من أخيه عمر محاربة عيسى[3].

امتثل عمر لأخيه وجهز جيش كبير من قبائل البربر من غمارة واوربة وصنهاجة وغيرهم وأيده الامام بـ100 فارس من قبائل زناتة وأوقع عمر أخيه عيسى وهزمه واستولى على مقاطعة وكتب لأخيه الإمام محمد يخبره بقمع التمرد فشكره وكافأه بمنحه ما استولى عليه وطلب منه إخضاع القاسم ودارت معركة بين الإخوة في طنجة وانتهت بهزيمة القاسم واستولى عمر على مقاطعته وهكذا اتسعت ولاية الأمير عمر فصارت السواحل البحرية كلها من عمله وهي تمتد من تيكاس على ساحل البحر المتوسط مرورا بسبتة وطنجة إلى أصيلا[4]، وسلا، وأزمور[5]، على ساحل المحيط الأطلسي[6].

---

[1]- يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص167-168.

[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص14-15.

[3]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص40.

[4]- اوصيلا: اصيلة تقع على الشاطئ الاطلنطي بين طنجة والعرايش وهي في سهل على الارض ومدخلها من الشرق ولها مرسى على الساحل، انظر: الحميري، المصدر السابق، ص 42.

[5]- ازمور: مدينة صغرى على ضفة نهر ام ربيع قرب قصبة على المحيط الاطلسي، انظر: الصديق بن عربي، المصدر السابق، ص 51.

[6]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص15.

وأخلص لأخيه الإمام محمد فضلّ يعمل تحت إمرته إلى أن توفي بفخ الفرس في سنة 220هـ-834م ودفن بفاس إلى جانب قبر والده[1].

أما قاسم فقد سار بعد هزيمته إلى الساحل الأطلسي إلى مدينة أصيلا فبنى مسجد بموضع تيهرت واقام فيه زاهدا في الدنيا عابدا إلى الله إلا أن توفي[2].

كذلك الإمام محمد لم يعش طويلا فقد توفي بمدينة فاس بعد سبعة أشهر من وفاة اخيه عمر وذلك في ربيع الثاني 221هـ الموافق لـ835م ودفن بجانب أخيه[3].

دامت فترة حكمه ثمانية أعوام وشهر خلفه في الحكم ابنه علي بن محمد بن إدريس الملقب بحيدرة سنة 221هـ-836م[4]، وبوفاة محمد يكون قد أنقضى على قيام دولة الأدارسة بالمغرب نصف قرن 172- 221هـ/787-835م[5].

خلفاء محمد بن إدريس:

استخلف الإمام محمد ابنه علي الملقب بحيدرة أثناء مرضه وكان عمره لا يتجاوز تسع سنوات فقام بأمره أولياء والحاشية من العرب وأوربة وسائر البربر وبايعوه بالإمامة وتصف بالعدل والفضل والدين وساد في عهده الامن والاستقرار ثم توفي في رجب سنة 234هـ وعهد بالامر من بعده لاخيه يحي بن محمد[6].

تولى يحي بن محمد الإمامة بعد وفاة أخيه وشهدت فاس في عصره ازدهارا كبيرا مما جعلها مقصد الناس وخاصة من الاندلس وإفريقيا ومعظم بلاد المغرب وقام بانشاء الفنادق والحمامات التي جعلت

[1]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص349.
[2]- سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص111.
[3]- يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص167.
[4]- حسن مؤس، المرجع السابق، ص128.
[5]- سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص 112، 113.
[6]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص54.

لخدمة الوافدين على المدينة من تجار وغيرهم وبنى جامع القرويين بعدوة القرويين وجامع الأندلس بعدوة الأندلسيين[1].

بعد وفاة يحي بن محمد خلفه ابنه يحي بن يحي بن محمد وكان شابا طائشا اتصف بالمجون وحبه للنساء وخالف طريق سلفه فثار عليه الناس وطردوه ومات في مخبئه[2].

ولما بلغ علي بن عمر الخبر دخل فاس وبايعه اهلها بالإمامة وانتقلت الإمامة من بني محمد بن إدريس إلى بني عمر بن إدريس واستقام الأمر لعلي بن عمر إلى أن ثار عليه عبد الرزاق الفهري[3] ودارت بينهم معارك وانهزم علي وفرّإلى بلاد أوربه واستولى عبد الرزاق الفهري على عدوة الأندلس ولم يتمكن من الاستلاء على عدوة القرويين[4].

وبعثوا أهالي عدوة القرويين إلى يحي بن القاسم المعروف بالعدام فولوه على انفسهم وقد تمكن من التغلب على عبد الرزاق الفهري وقام بإخراجه من عدوة الأندلسيين واستعمل على العدوة ثعلبة بن محب بن عبد الله الأزدى[5]، ولما توفي هذا الاخير خلفه والده عبد الله[6] ثم خلفه محارب بن عبود[7]، قتل يحي بن القاسم على يد ربيع بن سليمان في سنة 292هـ وخلفه يحي بن إدريس بن عمر بن

[1]- ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص55.

[2]- حسن المؤنس، المرجع السابق، ص129.

[3]- عبد الرزاق الفهري الخارجي: من مدينة وثقة باقليمارغونمبالاندلس هاجر الى المغرب واستقر بجبال وبلا وهي على صبرة يوم ونصف من مدينة فاس اخرجه يحي بن القاسم بن إدريس من عدوة الاندلس ولم بفكر خبره بعد ذلك انظر: ابن ابي زرع، المصدر نفسه، ص60.

[4]- عبد الرحمان حسن العزاوي، المرجع السابق، ص60.

[5]- ثعلبة بن محارب بن عبد الله الازدي: من مدينة شدونةبالاندلس من اهل الربص تولى ادارة شؤون عدوة الاندلس حتى مات في عهد يحي انظر: ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص62.

[6]- عبد الله بن ثعلبة: تولى ادارة عدوة الاندلس بعد وفاة ابيه يطلق عليه عبود وبعد وفاته تولى ولده محارب بن عبود بن ثعلبة وهو من الازد من ولد المهلب بن ابي مقرة: انظر: ابن ابي زرع، المصدر نفسه، ص63.

[7]- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 131.

إدريس فبايعه اهل فاس وخطب فيهم، وكان أعلى بني إدريس ملكا وأعظمهم سلطانا وفقبها عارفا بالحديث[1].

وقد جرت معركة بين يحي بن إدريس ومصالة بن حبوس الكتامي[2] قائد عبد الله المهدي[3] سنة 305هـ وانهزم يحي ورجع الى فاس فحاصه مصاله فقاميحي بمبايعته عبد الله الشيعي، وعند غزوة مصالة الثانية إلى المغرب في 309هـ قام باعتقال يحي بن إدريس ثم أطلق سراحه ففر الى الريف وتمكن موسى بن ابي العافية[4] من القاء القبض عليه ثم أخلا سبيله فرحل إلى المهدية[5] سنة321هـ وتوفي بها جوعا اثناء حصار ابي يزيد بن كيداء لها[6].

خلف يحي بن إدريس الحسن بن محمد بن القاسم بن إدريس المعروف بالحجام[7] بعد ثلاثة اشهر من ولاية ريحان بن علي الكتامي[8] فاستولى على فاس ونفى ريحان منها وكان بينه وبين موسى بن

[1]- عبد الله طه سليماني، المرجع السابق، ص183.

[2]- مصالة بن حبوس المكناسي: صاحب مدينة تاهرت والمغرب الاوسط دخل مدينة فاس سنة 305هـ اخضع الامام يحي ثم عاد الى القيروان انظر: ابن ابي زرع، المصدر نفسه ،ص66.

[3]- عبد الله بن محمد الفاطمي (209-322هـ) مؤسس دولة العبدية بديع له في مدينة القيروان سنة 297هـ اختط مدينة المهدية بافريقيا سنة 303هـ واتخذها قاعدة لحكمه انظر: ابن الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص679.

[4]- موسى ابن ابي العافية: ملك اكثر من بلاد المغرب مثل نازي وتسول وحاسة وطنجة والبصرة واصيلا وشالة وملك مدينة فاسم زنين بوقتل في ملوية انظر: ابن الخطيب، المصدر نفسه، ج3، ص210، 216.

[5]- المهدية: تقع على الشاطئ الاطلنطي بين العرائس والرباط عند مصب نهر سبو كانت تسمى بالمعمورة لقربها من غابة المعمورة انظر: الصديق بن عربي، المرجع السابق ،ص188.

[6]- ابن ابي زرع، المصدر نفسه ،ص67، 68.

[7]- الحجام: هو لقب الحسن بن محمد بن القاسم بن إدريس اطلقه عليه عمه احمد بن القاسم وذلك عندما وقع خلاف وقتال بينهما فحمل الحسن على غلام لعمه فدعسه بحربة اصابته في مكان المحجم. انظر: ابن الخطيب، المصدر السابق، ج3 ،ص211.

[8]- ريحان بن علي الكتامى ولاه مصالة بن محبوس على مدينة فاس من سنة 307هـ السنة 316هـ وهو احد قواد مصالة انظر: ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص71.

ابي عافية خلاف فاشتبك معه في قتال وانتهى بهزيمة الحسن وانتصر موسى ثم رجع الى فاس فتاه موسى بن ابي العافية بجيشه ففر وكسرت ساقه ومات بعد ليلتين من هروبه سنة313هـ[1].

تمكن موسى بن أبي العافية من استلاء على عدوة الأندلسين وقتل عبد الله بن ثعلبة بن محارب وابنيه محمد ويوسف وانقرضت دولة الأدارسة بفاس[2] وهكذا نان موسى بن ابي العافية قد سيطر على معظم بلاد المغرب الأقصى[3].

[1]- عبد الله العزيز سالم، المرجع السابق، ص339.

[2]- ابن الخطيب، المصدر نفسه،ج3، ص211، 213.

[3]- السلاوي، المصدر السابق، ج1، ص181.

الفصل الثاني

نماذج من مصادر تاريخ دولة الأدارسة

- المبحث الأول: مصادر من القرن الخامس هجري إلى القرن السابع هجري.
- المبحث الثاني: مصادر النصف الأول من القرن الثامن هجري.
- المبحث الثالث: مصادر النصف الثاني من القرن الثامن هجري.

المبحث الأول: مصادر من القرن الخامس هجري الى القرن السابع هجري

لعبت الكتابات التاريخية للقدامى دور مهم ، تمثل في تدوين أهم أحداث التي شهدتها دولة الأدارسة كونها أول دولة إسلامية أنشأت في المغرب الأقصى حيث نجد الكثير من الباحثين الذين عاصروا تلك الأحداث و أخروا للدولة.

تعريف ب أبي عبيد الله البكري:

هو أبو عبيد عبد الله بن أبي مصعب عبد العزيز بن أبي محمد بن أيوب بن عمر البكري، اشتهر بكنية "أبو عبيد"[1].

2- عاش وألف في النصف الثاني من القرن الخامس هجري والنصف الثاني من القرن الحادي للميلاد، كما أنه ينحدر من قبيلة بكر بن وائل التي كان لها شأن كبير بين القبائل العربية في غربي الأندلس[2].

مولده ونشأته:

ولد في شلطين غرب أشبلية "وانتقل إلى قرطبة[3]، ثم صار إلى المرية فاصطفاه صاحبها محمد بن معن لصحبته، ووسع راتبه وهذا ما جعل بعض المؤرخين على نعته بالوزير. **قال الصفدي:** كان

---

[1]- أبو عبد الله البكري، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003-1424هـ، ج1،ص7.

[2]- خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص71.

[3]-قرطبة: وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريرا لملكها وقصبتها، وبها كانت ملوطك بن أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصفح وينهاوبين البحر خمسة أيام وقال بن حوقل وكان طرف تلك البلاد في حدود سنة 350 فقال: وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في الغرب شبيه، أنظر: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمودي، المصدر نفسه، ج4، ص 324.

أميرا بساحل كورة لبلة، وقد ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي أنه ولد سنة 432هـ، وكذلك بايانجوس في إحدى تعليقاته على ما ترجمه في نفخ الطيب: أن أبا عبيد ولد في 432هـ[1].

نشأ البكري في أسرة أندلسية ذات أصالة ونباهة وشرف ورئاسة، فقد شغلت أسرته العديد من المناصب المهمة في الأندلس، فقد تولى جده محمد بن أيوب في سنة 392هـ-1013م منصب القضاء في ولبه[2]، والولاية على شلطين[3]، وعند وفاة جده أصبح والده أميرا عليها[4].

وقد شهدت البلاد في تلك الفترة اضطرابات سياسية ففر سرا إلى قرطبة[5]، وكان البكري برفقة والده، ثم سار إلى المرية، فاصطفاه صاحبها محمد بن معن لصحبته ووسع راتبه، كما أهلته موهبته للعمل كوزير لصاحب المرية[6].

---

[1]- البكري، المسالك والممالك، ج1، ص7.

[2]- ولبة: وهي مدينة حسنة أزلية متوسطة القدر، ولها سور منيع وبشرقيها نهر يأتيها من ناحية الجبل ويجاز عليها سور من الحجارة وبها أسواق وصناعات وهي مطلة على نهر شلطين، أنظر: شكيب أرسلان، الحلل السندسية في أخبار وأمصار الأندلسية، ج1، ص64.

[3]-شلطين: بفتح أوله، وسكون ثانية وكسر الطباء وآخره شين بلدة بالأندلس صغيرة في غربي إشبلية على البحر، أنظر: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمودي، المصدر السابق، ج3، ص359.

[4]-صبرينة بولقمان: انتشار الإسلام في السودان القريب من خلال كتاب البكري القرن 85، ص8.

[5]- قرطبة: وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سرير لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بن أمية معدن الفضلاء ومنبع البلاد ومن ذلك الصفح وبينها وبين البحر خمسة أيام، وقال ابن حوقل كانت طرق تلك البلاد في حدود 350 سنة، وقال هي أعظم مدينة بالأندلس وليس لها في الغرب مثيل، أنظر: الحميري، المصدر السابق، ج4، ص324.

[6]- مريم أيولي، فاطمة الجيلالي، السودان الغربي في كتابات الرحلة العرب المسلمين، أبو عبيد الله البكري، ق 11/05، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2019-2020م، ص24.

حياته العلمية:

كانت حياة البكري مستقرة ظاهريا بالمريةمما أدى به إلى التفرغ لتلقي وكسب العلم في شتى المجالات على يد طائفة من العلماء والمؤرخين نذكر منهم: ابن حيان[1]وأبي بكر المشعفي وابن عبد البر وأبي العباس العذري[2]الذي تأثر به البكري كثيرا والمصحفي[3]الذي لعب دور في تكوين شخصية البكري التاريخية والعلمية[4].

وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية التي تناولت حياة البكري وصفاته التي برزت من خلال مصنفاته، حيث كان كثير الاطلاع غزير الحفظ واسع الرواية من خلال النصوص الكثيرة التي أوردتها مؤلفاته، فإنها تدل على تمتعه بقدر واسع من الأخلاق العلمية. وقد اطنبت المصادر في ذكره، حيث يذكر ابن بسام في كتابه الذخيرة: "أنه كان أخر علماء الجزيرة بالزمان وأولهم بالبراعة والإحسان وأبرعهم بالعلوم طلقا[5]، ووصفه الزركلي في أعمال الإعلام فقال: "مؤرخ جغرافي علامة بالأدب له معرفة بالنبات[6]، وذكره المذهبي قال: "أماما لغويا إخباريا متقنا، كان من أوعية العلم وبحور الأدب".

---

[1]- ابن حيان: هو حيان بن يخلف بن حسين، مؤرخ وباحث من أهل قرطبة، كان صاحب لواء التاريخ في الأندلس أفصح الناس بالتكلم وأحسنهم تصنيفا له من الكتب المقتبس في تاريخ الأندلس، وله المبين وكتاب التراجم الصحابة، أنظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج2، ص289.

[2]- أبو العباس العذري: هو أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلهذان بن عمران بن منيب بن رغبة ابن قبة ولد في بلدة ولاية وعاش في مدينة المرية ثم رحلا مع أبويه إلى المشرق 407هـ، فوصل إلى مكة وسمع منه العديد من المؤرخين، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص461.

[3]-المصحفي: هو أبو بكر بن محمد بن هشام وهو من أهل قرطبة، وله معرفة كثيرة وواسعة بالحديث والأخلاق مثابرا في المطالعة وهو مؤرخ وجغرافي فقيه، وله دور كبير في تكوين شخصية البكري التاريخية والعلمية، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص438.

[4]- أبو عبد الله البكري، المسالك والممالك، ج1، ص8، 9.

[5]- ابن بسام، ابن الحسن علي بن بسام الشنتيري: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: سالم مصطفى البدراني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج2، ص144.

[6]- الزركلي، المصدر السابق، ج4، ص99.

وتحدث عنه حسن مؤنس في كتابه أطلس تاريخ الإسلام: "كان عالم لغوي ومؤرخا ونباتيا وشاعرا"[1]، وقال عنه ابن سعيد المغربي في كتابة الجغرافيا "كان شاعرا عالما في اللغة والجغرافيا"[2].

وأخذ عنه العديد من المؤرخين والعلماء وتتلمذ على يده محمد بن عبد الملك المعروف[3]بابن المرخلي ومحمد بن معمر المالغي[4] ومحمد بن الحكم بن محمد بن أحمد الملخمي[5].

مؤلفات البكري:

قدم البكري العديد من المؤلفات والكتب في الكثير من المجالات، ومن أهم مصنفاته نذكر:

1- كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء ذكره الزركلي في الإعلام وقال الأستاذ الميمني عنه أنه كبير، ويظهر أنه حوك كتاب الآمدي المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء ووافق عليه البكري.

2- كتاب اشتقاق الأسماء ذكره السيوطي في البغية والميمني في المقدمة السمط ومقدمة اشتياق الأسماء للاصمعي.

3-أعلام نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: ذكره السيوطي في البغية وقال أفاد الناس والزركلي في الإعلام وابن شكوال في الصلة واليسفي في مقدمة السمط.

4-التدريب والتهذيب في ضروب أحوال الحروب: ذكره الميمني في مقدمة السمط وفي معجمه.

---

[1]- حسن مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، 1408، 1987م، ص183.

[2]- ابن سعيد المغربي: الجغرافيا، تح: اسماعيل عربي، ط1، مكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت،-لبنان، 1970، ص43.

[3]- محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن عميل بن عبد العزيز بن مارون يعرف بابن المرخي، يكنى أبو بكر من أهل اشبلية حاقل للأدب قديم الطلب، عالما باللغة العربية ومعاني الشعر كاتبا بليغا مجيدا، توفي في 536هـ، أنظر: ابن بشكوال، كتاب الصلة، تح: ابراهيم الهواري، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة- بيروت، 1410-1989م، ج1 456.

[4]-محمد بن معمر المالغي كان حيا سنة 524هـ، يكنى أبا عبد الله يعرف بابن أخت غانم، عالم النبات، أنظر: ابن سعيد المغربي، المغرب في حل المغرب، تح: شوقي ضيف، ط4، دار المعارف، 1995م، ج1، ص334.

[5]- محمد بن الحكم بن محمد بن أحمد اللغمي: فقيها صولي متكلم نحوي، سكن غرناطة ثم مدينة فاس، شرح إيضاح أبي الفارسي ومصنفان الكبير والصغير في الجدلانظر: بولغمان صبرية، المرجع السابق، ص17.

5– التنبيه على أغلاط أبي القالي في أماليه نشره الميمني في السمط.

6– شفاء عليل العربية، ذكره حجي خليفة في كشف الضنون.

7– كتاب صلة المفصول في شرح أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم ابن سلام، ذكره ابن خير في فهرسة والميمني في مقدمة السمط.

8– فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: يرويه ابن الخير في فهرسة ووقف عليه ابن الشيخ البلوس وذكره السيوطي في البغية والزركلي في الإعلام.

9– الآلي في شرح أمالي الثعالبي: وهو أكبر مؤلفاته في ميدان اللغة والأدب ذكره السيوطي في البغية والزركلي في الإعلام والميمني في مقدمة السمط[1].

10–وكتابين في الجغرافيا كتاب المسالك والممالك وكتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع وهذا الأخير يعتبر أول كتاب ألفه في المرتبة.

11– وكتاب النبات هكذا سماه ابن الخير في فهرسه وسماه الزركلي في السلام "أعيان النبات" وسماه ابن أبي أصبيعة في كتاب أعيان النبات والشجر... الأندلس[2].

التعريف بكتاب المغرب للبكري:

اسمه: المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب[3].

هو مرجع في الجغرافيا العامة، كما أنه جزء من كتاب المسالك والمماليك الذي ألف سنة 460هـ-1068م، والذي ساهم بشكل كبير في شهرة البكري، فهو قصة في الأعمال وفي نفس

[1]- أبو عبد الله البكري، المسالك والممالك، ج1، ص8.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص9.

[3]- المصدر نفسه ج1، ص4.

الوقت قمة في الإنتاج الجغرافي الاندلسي[1]، تحدث الكاتب في كتاب المغرب عن إفريقيا والمغرب وما تعاقب عنها من أحداث ومادته من أشمل التواريخ التي كتبت عن المنطقة وخاصة ما يتعلق بالجانب الاقتصادي والتكلم عن البلدان والمماليك وعادات الشعوب[2]، وذكر قصص تاريخية والغرائب والعجائب رافضا كل ما يتعارض مع العقل[3].

كما أن البكري تحدث في كتابه عن الدولة الإدريسية التي هي محط بحثنا، بداية من قيامها مع نجاة إدريس الأول مع الموتى راشد وقراره إلى مصر، ثم إلى وليلي ونزوله على إسحاق الأوروبي، وتناول مبايعة إدريس الأول وفتحه العديد من المناطق فاتسعت حدود دولته ما أغضب هارون الرشيد فأرسل له الشماخ الذي قام بتسمية ليلقى حدفه.

وذكرة لنا ولادة إدريس بن إدريس وقيام المولى راشد بكفالته، وبعد وفاة راشد نقله أبو خالد بن إلياس وأخذ البيعة له، أما تناول بناء مدينة فاس على يد إدريس الأصغر وفتحه للعديد من المناطق ليتطرق لوفاته ثم خلفائه بداية من محمد بن إدريس إلى سقوط الدولة الإدريسية على يد حسن بن كتون[4].

سبب تأليف كتاب المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب:

للبكري عدة أسباب دفعته لتأليف الكتاب والتي من بينها محاولته لإرضاء مطالب الإدارة الحكومية في قرطبة، كما أن الكتاب لا يخلو من استطرادات ممتعة ويتضمن أحيانا[5]وثائق هامة كونها

[1]- صبرينةبولغمان، المرجع السابق، ص11.

[2]- أبو عبد الله البكري، المسالك والممالك، ج1، ص4.

[3]- أرمان عبيد وناس، هنادي مهدي كريم، منهج البكري في كتابة المغرب، في ذكر إفريقيا والمغرب، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة كربلاء، ص2.

[4]- أبو عبيد البكري، المغرب، ص48.

[5]- زمان عبيد وفانس، هنادي مهدي كريم، المرجع السابق، ص4.

مستقاة من أوراق رسمية والموجودة في الدواوين، وهذا يعني أن البكري كان في موقف يسمح له بالاطلاع على وثائق وسجلات ديوان قرطبة[1].

منهج البكري:

اتسم منهج البكري بالدقة والموضوعية فقد حرص على ذكره للأخبار بشكل متسلسل وواضح وعرضها بشكل مبسط يفهمها القارئ، وكان له أسلوب خاص يميزه عن غيره، وعليه فقد تميز بمقدرة اللغوية وأدبية والشعرية والجغرافية والتاريخية[2]، فهو لم يكن مجرد ناقل لما وقع تحت يده، وإنما كان متصرف فيها متوخيا الدقة والصدق في الرواية[3].

وفاة البكري:

توفي البكري في شوال سنة 487هـ-1094[4]في مدينة قرطبة في الأندلس ودفن في مقبرة أم سلمة بعد أن عمر ما يفوق عن 80 عام[5].

وانفرد الضبي صاحب بغية الملتمس في تاريخ وفاة البكري حيث قال أن وفاته كانت سنة 496هـ-1084م[6].

[1]- سعد زغلول، المرجع السابق، ص52.

[2]- صبرين بولغمان، المرجع السابق، ص18.

[3]- زمان عبد وناس، هنادي مهدي كريم، المرجع السابق، ص4.

[4]- ابن شكوال، المرجع السابق، ج1، ص282.

[5]- الزركلي، المرجعه السابق، ج4، ص233.

[6]- أبو عبد الله البكري، المسالك والممالك، ج1، ص8.

ابن الآثير:

الشيخ، الإمام، العلامة، المحدث، الأديب، النسابة، عز الدين أبو الحسن علي ابن[1]

التعزيز بالكاتب: محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجلد الدين المحدث اللغوي الأصولي، ولد المؤرخ ابن الأثير في الرابع من جمادى الأولى سنة 555 بجزيرة اعمر[2].

مولده ونشأته:

ولد بجزيرة ابن عمر في اليوم الرابع من شعر جمادى الآخرة سنة 555هـ/1160م، ونشأ بها واشتغل فحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من الأحداث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الأشعار، حتى قال في أول كتابه الذي سماه الونشي المرقوم ما مثاله: "وكنت حفظت من الأشعار القديمة والمحدثة مالا أحصيه كثرة، ثم اقتصرت بعد ذلك على شم الطائفين حبيب من اوس يعني ابا تمام وابي عبادة البحتري وشعر ابي الطبيب المتنبي، فحفظت هذه الدواوين الثلاثة، وكنت أكرر عليها بالدرس مدة سنتين، حتى تمكنت من صوغ المعاني وصار الإدمان لي خلقا وطبعا[3].

[1]- جزيرة ابن عمر: مدينة فوق الموصل، ويحيط بها نمر دجلة وقدبناها رجل من أهل برقيد، يقال له: عبد العزيز بن عمر، أو الحسن بن عمر، ونسبوا إليها بقولهم "الجزري"، أنظر: أحمد محمد خراط، منهج ابن الأثير الجزري في مصنفة النهاية في غريب الحديث والأثر، د ط، مجمع الملك فهد للطباعة، المدينة المنورة، ج1، ص19.

[2]- أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر ،بيروت، ج3، ص557.

[3]-طليمات عبد القادر أحمد، ابن الأثير الجزري المؤرخ، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969، ص19.

انتقل ابن الأثير إلى موصل[1] مع والده في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة، فأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه ولازمه هذا المرض إلى أن توفي في إحدى القرن التوصل[2].

ترعرع في وسط عائلة متكونة من الأم والأب والأخوة وهو (مجد الدين) أبو السعادات المبارك (544-606هـ) وضياء الدين نصر الله (558-677هـ)، وعلى حد قول ابن الأثير في كتابه (تاريخ الباهر) بأن والده كان موظفا عند وزير الموصل وكنائبا له ربما في جزيرة ابن عمرو ومن ثم تولى رئاسة ديوان جزيرو ابن عمر وخزانتها.

يقول ابن الأثير فحكى لي والدي قال: جاءنا كتاب فخر الدين عبد المسيح إلى الجزيرة وأنا أتولى حينئذ ديوانها والحكم[3].

شيوخه:

أبو القاسم، كان من أئمة علماء الشافعية، أخذ منه نن الفقيه الشاعيالفراقي.

2- عبد المنعم بن عبد الوهاب (596هـ/1199م)، الحرافي الأصل، عاش ببغداد وله ستة وستون وشهران، وكان عالمي الإسناد في الحديث، وكان شقة صحيح السماع.

3- أبو العباس أحمد بن أبي علي بن مهدي الرازي (ت 191هـ/ 1194م)، كان إماما عالما ورعا زاهدا، أخذ عنه ابن الأثير عن الرازي كتاب تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي، وغيرها من الشيوخ الذين أشار إليهم في كتاب الكامل في التاريخ عن طريق ذكر الأحداث المشهورة في كل سنة[4].

---

[1]- الموصل: ثاني أكبر مدينة في العراق بعد بغداد، وأصبحت أهم مراكز انطلاق الفتوحات الإسلامية بعد استقرار القبائل العربية فيها أيام الدولة الأموية، وقد سميت الموصل لكونها ملتقى طرق عدة تمل الشرق بالغرب ويشكل العرب السنة أغلب سكان المدينة، كما ينشر بها الأكراد بالإضافة إلى تركمان والعرب والشيعة. أنظر: حنان بنت عبد الباقي الجهني، المرجع السابق، ص05.

[2]-خير الدين الزركلي، الإعلام، ج5، ص22.

[3]- أبي بكر بن خلكان، المصدر السابق، ص557.

[4]- محمد خراط، المرجع السابق، ص20.

مؤلفاته:

ومن مؤلفات ابن الأثير التي تركها في المكتبة الإسلامية، بالرغم من أنه بلغ درجة الإمامة في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به[1]، كما يقول ابن خلكان فإنه لم يعتمد بالتأليف في علم الحديث، أو في غيره من العلوم التي درسها، بينما مؤلفاته المعروفة لدينا كلها في التاريخ.

ترك ابن الأثير في المكتبة التاريخية الإسلامية أربع كتب هي:

1– اللباب في تهذيب الأنساب.

2– أسد الغابة في معرفة الصحابة.

3– الكامل في التاريخ.

4– التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل)[2].

ومن أسماء هذه الكتب نرى أن ابن الأثير قد اهتم بالتاريخ بفروعه المختلفة، اهتم بالتاريخ العام الممثل في "الكامل في التاريخ" وبالتراجم الممثل في أسد الغابة، وبالأنساب الممثل في "اللباب"، كذلك اهتم بالتاريخ الخاص، فأرخ لإحدى الأسر الحاكمة في الإسلام وهي أسرة بن زنكى في كتابه "التاريخ الباهر"، فجمع بذلك علم التاريخ كله، فأحسن فيه وأجاد، وحازثقة من جاء بعده من المؤرخين القدامى، ومن المهتمين بالدراسات التاريخية الإسلامية من المحدثين، ولابن الأثير كتاب آخر لا يمد إلى التاريخ بصلة، عنوانه "تحفة العجائب" ولمعرفة الغرائب، فجمع فيه ما سترعى انتباهه من

[1]– علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ، تح: عبد القادر أحمد طليمات، ماجستير في التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، دار النشر، المكتبة الحديثة، القاهرة،بغداد، ص13.

[2]–ابن خلكان، المصدر السابق، ص438.

قراءاته المختلفة، يقول في مقدمة الكتاب إنه ذكر فيه "ما أظهرته الحكمة الإلهية، وما أبرعته القدرة الربانية من عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات[1].

سبب تاليف الكتاب:

كان سبب تاليف الكتاب أن كثير من الناس قد جمعوا في أسماء الصحابة كتبا كثيرة، وأن من المصنفين من ذكر كثيرا من أسمائهم في كتب الأنساب والمغازي وغيرها، وبين ابن الأثير أسباب تأيفه لهذه الكتب، لا سيما الكتب التاريخية، ونرى أن أهم هذه الأسباب ميله إلى التاريخ والمعارف والتجارب فيها[2].

وفاته:

توفي أبو السعادات في مدينة الموصل يوم الخميس في ذي الحجة سنة ست وست مئة، ودفن برابطه في درب دراج[3].

التعريف بشخصية ابن ابار القضاعي:

هو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي بكر القضاعي "البلنسي" اشتهر بلقب ابن الآبار، وينتسب إلى قبيلة القضاعية.

مولده ونشأته:

ولد ابن الآبار الشيخ الفقيه المحدث المقرئ، النحوي الأديب المجيد، اللغوي، الكاتب البارع بين سنتي 595-1199 و658-1260 سنة ميلادي في مدينة بلنسية التي أنجبت كثيرا من

[1]- ابن خلكان، المصدر نفسه، ص14.

[2]- جنان بنت عبد الباقي الجهني، المرجع السابق، ص24.

[3]-أحمد محمد الخراط، المرجع السابق، ج1، ص23.

العلماء والشعراء والشخصيات وذلك في فجر يوم الجمعة في أحد شهري ربيع سنة 595هـ/ ديسمبر أو يناير سنة 1198م[1].

نشّأ بمدينة بلنسية المشهورة بجمال طبيعتها واعتدال مناخها، وفي عائلة معروضة بالعلم والثراء، نشأ ابن الآبار نشأة صالحة محاط برعاية عائلته التي وفرت لابنها ظروفا تساعد على النبوغ والتفوق، خشب الشاعر شغوفا بالمعرفة، حريصا على طلب العلم، فقد كان والده من أعيان بلنسية وعلمائها، حيث يذكر محقق الديوان متحدثا عن الأجواء التي احاطت الشاعر منذ ولادته: "نشأ ابن الآبار في بيئة تمتاز بجمال الطبيعة وبين أهل عرفوا بحسن الطباع وعزم النفوس وأناقة الأزياء، وفي جو علمي مثقفة متفقه، كان والده من علماء بلنسية له علاقات وصلات علمية بعده من علماء الأندلس عموما وشرقيها خصوصا[2].

شيوخه:

أخذ القراءات عن أبي عبد الله ابن نوح وأبي جعفر الحصار وسمع منها وأبي الخطاب بن واجب وأبي الحسن بن ذخيرة وأبي شسليمان بن حوط الله وأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة.

صحب أبا الربيع ابن سالم بضعا وعشرين سنة، وهو نديه على وضع كتاب "التكملة" ل "صلة" أبي القاسم ابن شكوالوكتنب إليه أبو بكر بن جرة وأبو عمر ابن عات وأبو عبد الله ابن عبد الرحمان التجيني: نزيل تلمسان وأبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بالأندلسي ومن أهل المشرق أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحباب وأبو الحسن علي بن يوسف بن بندار من أصحاب أبي الوقت أبو طاهر اسماعيل بن ظافر القلمي وغيرهم، ولا يكاد كتاب من الكتب

[1]- أبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله ، الدراية قيمت عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص311.

[2]- أبو العباس الغبريني، المصدر السابق، ص312.

الموضوعة في الإسلام إلا ولد فيه رواية، إما بعموم أو بخصوص، ويتصل إسنادي عنه من طريق الشيخين المقرئين أبي عبد الله ابن صالح[1].

اشتهر بملازمته لشيخ الأندلس أبي الربيع سليمان الكلاعي، إذ كان من أخص بطانته وأدنى صنائعه إليه.

مؤلفاته:

ابن الآبار أعظم وأشهر أقطاب الرواية والتاريخ والأندلس، ثم هو بعد ذلك حافظ وشاعر مبدع، وفقيه راسخ وكاتب بلغ ذروة البيان ومن كتبه التكملة لكتاب الصلة والمعجم والحلة السيراء واعتباب الكتاب والغضون البالغة في محاسن شعراء المئة السابعة وغير ذلك، له ترجمة في نفحالطيب ج3 وفوات الوفيات ج2، والحلل السندسية ج3، وعصر المرابطين والموحدين ج2، وتاريخ آداب اللغة العربية ج3 والوافي بالوفيات ج3[2].

التعريف بالكتاب:

الكتاب هو لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الآبار (595-658هـ/ 1199-1260م) الذي جاء بعنوان الحلة السيراء، الجزء الأول ويضم تراجم أهل المئات الأولى والثانية والثالثة والرابعة.

تناول ابن الآبار في كتاب الحلة السيراء الجزء الأول ما يلي:بتجمع البربر وقد بابعت محمد بن إدريس القاسم واتخ مدينة فاس مقر له وخرج عليه اخوه عيسى فارسل محمد الى القاسم يامره بمحاربته ولكن رد القاسم عليه بالرفض فاستنجد محمد باخيه عمر ال\ي كان واليا على صنهاجة وغمارة فاجابه وخرج لمحاربة عيسى ولما اقترب من الوصول الى فاس بعث اليه محمد جنده ولحق

[1]- المصدر نفسه، ص313.

[2]-ابو العباس المغريني، المصدر نفسه، ص309.

بعيسى واوقع به ونفاه من عمله وبعدها امره محمد بمحاربت القاسم فتخلى القاسم عن الحكم لمحمدوعاش زاهدا لبقية حياته.

وفاته:

قتل مظلوما بتونس على يد صاحبها ، وكان ذلك في سنة ثمان وخمسين وستمائة 658هـ[1].

[1]-محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تح: احسان عباس، ط1، دار الصادر، بيروت، ج 3،ص405.

المبحث الثاني :مصادر النصف الأول من القرن الثامن هجري.

التعريف بالكاتب ب ابن عذارى المراكشي:

أبو العباس أحمد بن محمد بن عذارى المراكشي مؤرخ أندلسي الأصل، من أهل مراكش، لم ترد له ترجمة في المراجع المتداولة، وكل ما هو معروف عن ترجمته أنه كان يعيش أواخر اتلقرن السابع الهجري (الثالث عشر ميلادي)، وهو القرن الذي اختتم به كتابه الهام "البيان المغرب في أخبار المغرب" والذي نشر هدوزي في لندن الهولندية سنة 1489م، في مجلدين وعنوانه بالفرنسية[1]:

(Histoire de L'afrique et de L'espagne leyde-1851.)

مولده نشأته:

نشأ ابن عذارى المراكشي في مراكش، وعاصر نهاية الدولة الموحدية، وشطرا مهما من العهد الدين بدءا بيعقوب ونجله يوسف، وانتها بأبي ربيع وأبي سعيد عثمان، وهذه الفترة قوة واستقرار ونموحضاري شامل، وهناك مثقفون وعلماء بارزون لهم نشاط كبير في هذه الفترة من أمثال: مالك بن المرحل، وابن آجروح النحوي، وابن رشد المحدث الأديب، وابن بناء الرياضي، أي من كانوا في دلارجة شيوخه أو أقرانه، ومن ثم فلم يكن ابن عذارى المراكشي بحاجة إلى رحلة تاريخ المغرب للدراسة في هذه الفترة بالذات، ولو أنها مرحلة مزدهرة في عموم الشمال الإفريقي يقرر من حيث النشاط الثقافي والعلمي[2].

[1]-يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1991، ص121.

[2]- الموسوعة العربية، ابن عذارى المراكشي، مج13، ص56.

شيوخه:

هناك مثقفون وعلماء بارزين لهم نشاط كبير في هذه الفترة، من أمثال: مالك بن المرحل وابن آجروم النحوي، وابن رشيد المحدث الأديب، وابن بناء الرياضي أي من كانوا في درجة شيوخه.

مؤلفاته:

من أهم مؤلفات ابن عذارى التي وصل إلينا خبر عنها وتأثيرنا بها هو:

1- البيان المغرب في أخبار الأّندلس والمغرب: وهو الذي نحن بصدد الحديث عن منهج ابن العذارى ومصادره فغيه، وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا من مؤلفات هذا المؤرخ.

2- البيان المشرق في أخبار المشرق: ويتضح من عنوان هذا الكتاب أن ابن عذارى خصصه لتاريخ المشرق الإسلامي على غرار "البيان المغرب" الذي خصصه لتاريخ الأندلس والمغرب، وقد أكد في أكثر من موضع من كتابه "البيان المغرب" على موضوع هذا الكتاب، فإذا عرض بحادثة أو شخصية مشرقية أشار على أنه استوفى الحديث عنها في كتابه "البيان المشرق في أخبار المشرق".

3-مرحلة البيان المغرب: وقد صرح ابن عذارى بأن له كتابا جعله صلة للبيان المغرب، يستعمل فيه الأحداث التي اختصرها في بيانه، وقد ذكر عنه حديثه عن الفقيه أبي القاسم الغرفي عندما تملك مدينة سبتة، فذكر كثيرا من أعماله، وكان من أهمها احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يبذله في هذا اليوم لأهل بلدهخ من أنواع الخيرات وألوان الطعان ثم قال: "وتوفي رحمه الله عام سبعة وسبعين وستمائة، فكانت مدته نحو ثلاثين سنة علة ما يأتي ذكره في صلة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى[1].

4-أخبار يزيد بن معاوية: وليس هذا هو العنوان الصحيح أو المؤكد لهذا الطتاب، وإنما هو عنوان تخميني عل ى ما قدمه ابن عذارى من معلومات عنه، فقد ذكر تأليفه لهذا الكتاب عن حديثه عن

[1] - محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص11.

وفاة معاوية بن أبي سفيان سنة (60هـ/679م) وخلافة ابنه يزيد من بعد، حينئذ ذكر أنه أفرد لأخبار يزيد تأليفا مستقلا، فقال: "وفي سنة 60 توفي معاوية بن أبي سفيان يوم الجمعة منتصف رجب، وهو ابن اثنين وثمانين سنة، وتولى الخلافة من بعده يزيد ابنه، وتلقب بالمنتصر لله في بعض الأقوال وكنيته أبو خالد[1].

التعريف بالكتاب ومحتواه:

هو لابن عذارى المراكشي تحت عنوان البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب الذي صدر عام 1434هـ-2013م في بلد تونس، وهو يتمثل في مقدمة قصيرة وثلاثة أجزاء، وقد خصص الجزء الأول تاريخ شمال افريقيا منذ الفتح العربي الإسلامي وحتى ظهور المرابطين، فخصص الجزء الثاني لأخبار الأندلس منذ فتحها، وعصر الولاة ثم العهد الأموي، وقيام الدولة العامرية ملوك الطوائف وحتى دخول المرابطين إلى الأندلس سنة 478م، أما الجزء الثالث فهو عودة إلى تاريخ المغرب، إذ أتى فيه على أخبار الدولة المرابطية اللمتونية وما كان من شأنها في المغرب والأندلس.

وفي الأخير ختم الكاتب بخاتمة جاءت ملمة وشاملة لما ورد في العرض، إذ قدم الكتاب لنا معلومات مفيدة حول مرحلة مهمة من التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط، والتي تمثلت في مقتطفات من جانب حياة الأدارسة.

تناول ابن عذارى في كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، حيث ذكر أن إدريس وسليمان ابن عبد الله الحسن بن الحسن ابن علي ابن أبي طالب "رضي الله عنهم"، فروا من الواقعة التي كانت في أيام جعفر المنصور، وهي وقعة فخ، وأما إدريس فر إلى المغرب، وقتل إدريس ابن عبد الله بالمغرب سنة 17، واستوطن منطقة أزلية، وكان وصوله مع مولاه راشد، ثم تدل على إسحاق

[1]- محمد علي دبور، منهج ابن عذارى المراكشي ومصادره في البيان المغرب، (منشور في مجلة ندوة التاريخ الإسلامي)، بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد 21، 1428هـ-2007م، ص11.

بن عبد الحميد سنة172هـ فقدمهقبائل البربر واطاعوه وبلغ خبره هارون الرشيد فدس اليه من سمه، وكان المدسوس إليه رجل يقال له الشماخ فسمه وهرب إلى المشرق، ومات إدريس في سنة 175، فقامن بأمر البربر مولاه راشد[1].

سبب تاليفه للكتاب:

قد ألف ابن عذارى كتابة استجابة لرغبة بعض المقربين إليه من اجل جمع أخبار ملوك بلاد الغربية[2].

منهج الكاتب:

لم يعذر ابن عذارى من لحكايات واالستطرادات قدر ما فعله المؤرخون آخرون، وهو في أغلب نقوله وترتيب أهدافه ببحث عن الموضوعية، وينقل الخير ويترك التعليق للقارئ، وربما اكتفى بتعليق من روى الحدث، وهناك قطع كثيرة ضاعت من هذا المصدر الجاد، ولكنه يظل أول مصدر مغربي وصل حول تاريخ المغرب العربي الإسلامي بمختلف أنظمته حتى القرن السابع الهجري، وبذلك فهو يعرض كثيرا مما ضاع من المصادر التي أنجزت قبله، على أن الجزء الخاص بالموحدين أنجزه ابن عذارى سنة 712هـ[3].

وفاته:

يرى بعض أن ابن عذارى المراكشي توفي أواخر القرن السابع الهجري، ولكن المتتبع لما ورد في كتابه يدرك بما لا يدع مجالا للشك، أنه عاش أوائل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر ميلادي،

[1]- أبي العباس أحمد بني محمدبن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 210، 212.

[2]- محمد علي دبور، المرجع السابق، ص34.

[3]- محمد هشام النعسان، ابن عذارى المراكشي، الموسوعة العربية العالمية.

حيث أدرك العقد الثاني منه، فكان حيا في هذه الفترة وبالتحديد سنة (712هـ/ 1312م)، ومن المؤكد أنه عاش بعد ذلك مدة تعلمها على وجه التحديد[1].

التعريف بالمؤلف ابن أبي زرع:

هو أبو الحسن علي بن عبد الله ابن أبي زرع، كما ذكر في جني زهرة الأس الجزنائي[2].

وسماه اسماعيل باشا البغدادي في كتابه هدية العارفين ب على بن أحمد بن عمر ابن أبي زرع الفاسي المؤرخ المغربي[3].

وسماه صاحب كتابل النبوغ المغربي في الأدب العربي أنه: أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن أبي زرع الفاسي المؤرخ الثقة صاحب أجمع تاريخ للمغرب من قيام الدولة الأوروبية إلى وقته وهو العصر المريني[4].

وذكره ابن أبي القاضي في كتابه لفظ الفوائد من حقق الفوائد بأنه أبا عبد الله محمد[5].

فقد اختلفوا في اسمه ونسبه بشكل كبير ولا يعرف عن حياته سوى ما ذكره أنه كان شاهد بسماط العدول، والغالب أن ما ذكره هو صحيح لأن في قضايا الكتاب ما يتم على ذلك[6].

---

[1]-محمد علي دبور، المرجع السابق، ص36.

[2]- علي الجزنائي، المصدر السابق، ص62.

[3]- اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، د ط، طبع بعنابة، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، 1955م، ص640.

[4]-عبد الله عنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، ددم ت، ص212.

[5]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص03.

[6]- ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص03.

أسرة ابن أبي زرع أسرة نبه ذكرها بفاس، في أواخر العصر الموحدي أوائل العصر المريني، وقد ذكر منها رجال عرفوا السلاح والزهد والفضل، ومن ذكر عبد الله بن محمد بن أول خطباء الجامع الكبير بفاس الجديدة وابن أبي زرع مؤلف القرطاس[1].

أهم مؤلفات ابن أبي زرع:

الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس موضوعه تاريخ المغرب، عموما وتاريخ مدينة فاس خصوصا[2].

الذخيرة السنية في الدولة المرينية العبد الحقبة تناول فيه المؤلف النسب الصريح لبني مرين ودخلو لهم وظهور ملكهم في المغرب وذكر سلاطينها وأمرائها[3].

زهرة البستان في أخبار الزمان هذا الكتاب مفقود إلا أن الحبلي أشار إليه في كتابه الدار النفس بقوله ابن أبي زرع مؤلف الأنيس المطرب وزهرؤة البستان في أخبار الزمان[4].

وأيضا أشار إلى ذلك صاحب هدية العارفين بقوله: "ابن أبي زرع الفاسي المؤرخ المغربي ضف الأنيس المطرب وزهرة البستان في أخبار الزمان المفقود[5].

التعريف بكتاب الأنس المطرب:

اسمه الكامل الأنس المطرب بروض الفرطاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس[6].

---

[1]- ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص04.

[2]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص04.

[3]- علي بن أبي زرع الفاسي (741هـ-1340م)، الذخيرة النية في التاريخ، الدولة المرينية العبد الحقية، د ط، دار المنصور، الرباط، 1392هـ-1972م، ص05.

[4]- الإمام أبي العباسي أحمد بن عبد الحي الحلبي الفاسي، الدار النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس، تح: محمد بوحنيفي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ج1،ص124.

[5]- اسماعيل باشا البغدادي، المرجع السابق، ج1، ص640.

[6]- ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص02

موضوع القرطاس هو تاريخ المغرب عموما وتاريخ مدينة فاس خصوصا، كما يدل عليه اسمه بداية من الدولة الإدريسية الحسنية إلى 726هـ-1325م[1].

فقد ذكر المؤلف الدولة ونسبها وتشعب قبائلها ومراحل تأسيسها ويذكر في نهاية كل دولة ما حدث في أيامها من أحداث اجتماعية واقتصادية وظواهر طبيعية ووفيات الأحيان منها ورخاء الأسعار وغلوها وانتشار الأوبئة والأمراض والمجاعات ونزول الأمطار وظهور النجوم[2].

ويعتبر كتاب القرطاس من أهم المصادر التي لجأ إليهاالمؤلفين المغاربة رغم ما فيه من أخطاء وأغلاط، فهو جامع لتاريخ المغرب الإسلامي عامة ومدينة فاس خاصة، وذلك منذ تأليفه نظرا لشمولة ووفرة أخباره[3].

ولما ظهرت الطباعة الحجرية بفاس طبع بها أربع مرات وحظي باهتمام المستشرفين منذ بداية النهضة، وأول ترجمة معروفة له هي ترجمة بتسديلاكروا إلى اللغة الفرنسية سنة 1692، ثم ترجم إلى الألمانية والبيرتكالية وإلى اللغة الإسبانية[4].

محتوى الكتاب:

تحدث ابن أبي زرع في كتابه عن ملوك المغرب من الأدارسة الجنسين وذكر قيامهم وبين مدينة فاس دار ملكهم وقرار سلطانهم رضي الله عنهم بداية من تأّسيس الدولة الإدريسية مع إدريس الأول وفتحه للعديد من المناطق في المغرب الأقصى والأوسط وتشكله دولة مستقلة عن الحكم العباسي ما

[1]- ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص04.

[2]- جمال أحمد طه، كدينة فاس في عصري المرابطين والمحديين، دراسة سياسية حضارية، د ط، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2001م، ص25.

[3]- سعيدة العوفي، الزهرة العوني، الحرف والصناعات في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب الأنس المطرب لابن ورع الفاسي (ق 8هـ-2014م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمةلخضر، الوادي، 2019-2020، ص16.

[4]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص04.

أغضب هارون الرشيد فدبر له مكيدة واغتاله بالسم وتحدث لنا الكاتب عن كفالة راشد لإدريس بن إدريس والقيام بكل أمور الدولة واخد البيعة لإدريس وذكر لنا وفاة راشد ثم كفله أبو خالد بن إلياس بعد وفاة راشد وقام إدريس بن إدريس بناء فاس وما اختصت به من قبائل وفتح العديد من المناطق ومدينة تلمسان، ثم تحدث عن دولة محمد بن الإمام إدريس بن إدريس وذكر خلفاء محمد بداية مع علي بن محمد بن إدريس إلى غاية سقوطها مع الحسن بن كنون[1].

سبب تأليف الكتاب:

ألفه كهدية للسلطان التاسع المريني أبي سعيد عثمان الثاني بن يعقوب في 2710-2731/ 1309م-1330م[2].

أسلوبه وطريقته في الكتاب:

متوسط المعرفة بعلوم اللغة وعباراته تختلف باختلاف المؤلفين والرواد الذين ينقل عنهم وينسب إليهم كلامهم في أغلب الأحيان، ولهذا توجد العبارات البليغة والمتوسطة والركيكة، أما طريقته ليست طريقة الحوليات التي جرى عليها أغلب المؤرخين المسلمين في العصر الوسيط، لكنها طريقة من يؤرخ لدولة، فهو يذكر الدولة ونسبها وتشعب قبائلها ومراحل تأسيسها ثم يذكر سلاطينها والأحداث الاجتماعية والاقتصادية[3].

[1]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص14.

[2]- سعيدة العوني، الزهرة العوني، المرجع السابق، ص20.

[3]- مزدور سمية، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط، المرجع السابق، ص10.

وفاة الإمام ابن أبي زرع:

يقول الدكتور أبو رميلة: أنه توفي في النصف الأول من القرن 8هـ أي قريب من عصر الموحدين[1].

وذكره الونشريسي في كتابه المعيار أن وفاته كانت في 741هـ، وقال عبد الله كنون في كتابه النبوغ المغربي أنه توفي في 726هـ[2].

التعريف بشخصية ابن شعيب الجزنائي:

هو أحمد بن محمد بن شعيب الجزنائي من أهل مدينة فاس، يعرف بابن شعيب[3]، كما ذكر في كتاب جدوة الاقتباس لابن القاضي.

وذكره ابن الأحمر في كتابه نشير الفوائد أنه الفقيه الكاتب أبو العباس أحمد بن شعيب الجزنائي[4]، من أهل القرن الثامن هجري والرابع عشر ميلادي[5].

ولقب بأبا الحسن على المريني سلطان فاس ويكنى أبا العباس[6].

[1]- هشام أبو رميلة، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الإسلامية في الأندلس، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1404هـ-1984، ص11.

[2]- عبد الله عنوي، المرجع السابق، ص213.

[3]- ابن القاضي، المصدر السابق، ص119.

[4]- ابن الأحمر، نثيرالفوائد الجمان في نظم فحول الزمان، تح: محمد رضوان الذاية، دار الثقافة، بيروت، 1967، ص336.

[5]- فتيحة محمد خير الوداني، الحياة الثقافية في فاس في عصر المرابطين، بحث مقدم الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب، كلية البنات للآداب والعلوم التربية، قسم التاريخ، جامعة عين الشمس، 2013، ص13.

[6]- ابن الأحمر، المصدر السابق، ص336.

مولده ونشأته:

ولد علي الجزنائي بقبيلة جزناية[1]، وكان من أهل المعرفة بصناعة الطب وتدقيق النضر فيه[2].

وينسبه ابن خلدون في كتابه التعريف مدينة فاس، وذكر بأنه فيلسوف وطبيب وأديب، فكان على رأس ديوان الكتاب في عهد أبي سعيد المريني وابنه أبي الحسن في فاس، وله إمامة في نقد الشعر[3]، وصفه الفهري في كتابه إعلام بمن غير من أهل القرن الحادي عشر بأنه كان فقيها نجيبا من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي[4]، وذكر أنه حفظ عشرين ألف بيت للمحدثين وبرع في الفلسفة وعلم الكيمياء ونظم الشعر بكل ألوانه[5].

شيوخه: قرأ على يد الكثير من الشيوخ بفاس واكتسب مختلف العلوم كالأستاذ أبي عبد الله ابن أجروم نزيل فاس والأستاذ أبي عبد الله بن رشيد، ثم ذهب إلى تونس وأخذ بها الطب على يد الشيخ يعقوب بن الدراس[6].

---

[1]- جزناية: قبيلة من قبائل البربر مغربية شهيرة تقع شمال إقليم تازة تتألف من ثمانية بطون وهي: بني عاصم وبني محمد، وبني يونس والشاوية ومزدورار وملال، وأولاد علي بن عيسى، والوطا وهي محدودة من قبائل الريف، أنظر: ابن القاضي، المصدر نفسه، ص119.

[2]- ابن القاضي، المصدر مفسه، ص119.

[3]- ابن خلدون، التعريف، ص48.

[4]- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي، الفهوي، أعلام بن غير من أهل القرن الحادي عشر، فاطمة نافع، ط1، دار لبن حزم، بيروت، لبنان، 1469هـ-2008م، ص 82-83.

[5]- ابن الأحمر، المصدر نفسه، ص337.

[6]- ابن الأحمر، المصدر السابق، ص337.

مؤلفات علي الجزنائي:

من أبرز مؤلفاته المعروفة في الوسط التاريخي كتابه في زهرة الأس في بناء مدينة فاس، إذ يعتبر من أهم الكتب التي أرختلمدينة فاس خاصة على مستوى العمران وتطوره بالمدينة، حيث تناول الوصف الدقيق للأماكن المعروفة بالمدينة، وأشار إلى الأزمنة التاريخية التي شيدت فيها[1].

التعريف بكتاب في زهرة الآس ومحتواه:

اسمه الكامل هو جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس.

تحدث علي الجزنائي في كتابه جنى زهرة الآس عن تأسيس الدولة الإدريسية وإنشاء مدينة فاس واستهل حديثه بقدوم إدريس الأول إلى المغرب ونزوله بوليلي على إسحاق الأوربي، ثم ذكر القبائل التي بايعت إدريس والتي شكل منها جيش وفتح العديد من المناطق في المغرب وفتح تلمسان، هذا ما أغضب هارون الرشيد فقام بإرسال سليمان الشماخ إلى المغرب ليغتاله وتكلم عن وفاة إدريس ودفنه، ثم ولادة إدريس الثاني وكفالة راشد له وأخذ البيعة له، وذكر الوفود التي قدمت على إدريس من إفريقيا والأندلس وتحدث عن شراء إدريس موضع فاس من بني الخير والزواغين وذكر سبب تسميتها بفاس وشروع إدريس في بناء العدوتين وأمر الناس بالبناء والغرس وخطب في الناس وسكنوها.

ذكر بعد ذلك خروج إدريس الثاني من فاس لغزو ودخوله تلمسان وبنائه مسجد، ثم موت إدريس الثاني وذكر لنا تعظيم السلطان أبي الحسن المريني للشرفاء وأشار بعض الإشعار في وصف محاسن فاس[2].

[1]- فتيحة محمد خير الوداني، المرجع السابق، ص14.

[2]- على الجزنائي، جنى زهرة الآس، ص4-39.

سبب تأليفه الكتاب:

يرجع سبب تأليفه للكتاب كون علي الجزنائي نشأ وترعرع في مدينة فاس و من أجل إحياء تاريخ مؤسسيها.

أسلوب ومنهج الكاتب:

اعتمد المؤلف في كتابه "في زهرة الآس" على مجموعة من المصادر التي تضمنت الدولة الإدريسية، من بين تلك المصادر نذكر "الأنس المطرب" لابن أبي زرع وكتاب "أخبار الرسل والملوك" لطبري و"أعلام النبوءة" للبكري وكتاب "الاستبصار" و"الاستقصا" لأحمد الناصري وغيرهم.

اعتمد على أسلوب سهل وواضح وكتابة حسنة وله شعر رائع[1].

وفاته:

توفي في تونس ووصلها في محله مخدومة أبي الحسن المريني يوم الأضحى من سنة 749هـ[2].

وذكر الفهري في كتابه الإعلام أنه توفي في 1016م[3].

وذكر محمد ابن عيشون في الروض العطر الأنفاس أن وفاته كانت سنة 750هـ[4].

[1]- ابن الأحمر، المصدر السابق، ص337، 338.

[2]- ابن الأحمر، المصدر نفسه، ص338.

[3]- الفهوي، المصدر السابق، ص83.

[4]- سي عبد الله محمد بن عيشون الشراط، الروس العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، تح: زهراء النظام، ط1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، الرباط، 1997م، ص291.

المبحث الثالث: مصادر النصف الثاني من القرن الثامن هجري

تعريف بالمؤلف ابن الكثير:

هو اسماعيل بن عمر ابن كثير ابن منوء ابن كثير ابن درع الإمام القرشي الحافظ المكنى بابن الفدا والمعروف بابن الكثير وهو من بني حصله[1] وسماه محمد بن أحمد بن عثمان ذهي في كتابه تذكرة الحفاظ" أنه الشيخ عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمران الكثير ابن منوء ابن الكثير ابن درع البصروي الأصل الدمشقي الشافعي"[2].

مولده ونشأته:

ولد ابن الكثير بمجدل وتسمى أيضا قرية مجيدل وهي قرية في البصرة كان أبوه خطيبا بها وقد توفي والده في عام 703هـ في قرية مجيدل[3] ومن صفات ابن الكثير الاجتهاد والثبات في طلب العلم والعبادة وحفظ القرآن[4].

شيوخه:

- شيخ الإسلام ابو العباس أحمد بن تيمية.
- أبو الحجاج يوسف المزي.
- الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي.
- الشيخ أبو العباس أحمد الحجار.

---

[1]- أبو الفدا، البداية والنهاية، دط، دار الذكر، 1407هـ/ 1986م، ج4، ص31.

[2]- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، تح: زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419هـ/ 1989م، ج1، ص32.

[3]- أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الدمشقي، ذيل تذكرة الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، دم، 1419هـ/ 1998م، ص38.

[4]- محمد شيخ ابراهيم الحفي، علوم القرآن من خلال مقدمة التفسير، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1435هـ/ 2004م، مج، ص28، 29.

- الشيخ أبو اسحاق ابراهيم الفزاوي.
- الحافظ كمال الدين عبد الوهاب الشهير بابن القاضي.
- الامام كمال الدين أبو المعالم محمد الزملكاني[1].

مؤلفاته:

- من اشهر وأهم مؤلفاته نذكر
- تفسير القرآن الكريم
- طبقات الشافعية
- البداية والنهاية
- جامع المساند والسنن
- الإجتهاد في طلب الجهاد
- اختصار علوم الحديث
- أحاديث التوحيد والرد على الشرك
- التكميل في معرفة التقات والضعفاء والمجاهيل
- الكواكب والدرادي في التاريخ
- الواضح والنفيس في مناقب الإمام إدريس.
- كتاب الأحكام[2].

[1]- نطيرة زين، التفسير الأثري بين الإمامين الطبري وابن الكثير، سورة البروج نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماسترفي العلوم الاسلامية؛ معهد العلوم الإسلامية، قسم اصول الدين، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، 1438هـ- 1439هـ/ 2017-2018م، ص21- 23.

[2]- نطيرة زين، المرجع السابق، ص26.

التعريف بالكتاب ومحتواه:

اسم الكتاب: المختصر في أخبار "تاريخ أبي الفدا" يحتوي الكتاب على أربع أجزاء والجزء الثاني هو الملم بموضوعنا استهله بالحديث عن بداية ظهور الدولة الأموية في الأندلس ثم ذكر خلفاء الدولة العباسية فتحدث عن خلافة الهادي وتتطرق فيها الى ذكر الحسني وحادثة فخ التي نجى منها إدريس بن عبد الله فدخل مصر على بريدها واضح مولى بني العباس الذي حمل إدريس إلى المغرب حتى انتهى إلى أرض طنجة ولما علم الهادي بذلك ضرب عنق واضح وبقى إدريس في البلاد حتى اغتاله الشماخ بالسم وكانت له حظيه حبلى فولدت وسموه باسم والده إدريس[1].

الوفاة:

ذكر عبد الله الطاهري الحنفي في كتابه منهل الصافي ابن أبو الفدا توفي يوم الحميس 26 شعبان 774هـ بدمشق عن عمر 74 سنة[2].

لسان الدين ابن الخطيب:

هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني، اللوشي الغرناطي، الأندلسي، أبو عبد الله، لسان الدين ابن الخطيب، ذو الوزارتين، ذو العمرين أديب، ناشر، شعري، مؤرخ[3].

[1] – ابو الفدا، مختصر في اخبار البشر، ج2، ص243.

[2] – عبد الله الظاهري الحنفي، منهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج2، ص415.

[3]– عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، د ط، دمشق، 2018، ج10، ص216.

مولده نشأته:

ولد لسان الدين ابن الخطيب بلوشة[1] في 25 رجب 713/ 776هـ، ونشأ بغرناطة[2] واستوزره سلطانها أبو الحجاج يوسف بن اسماعيل ثم ابنه الغني بالله محمد من بعده، وعظمت مكانته، وشعر بسعي حاسديه في الوشاية به، فكان السلطان عبد العزيز بن علي المريني برغبته في الرحلة إليه، وترك الأندلس خلسة إلى جبل طارق، ومنه إلى سبتة فتلمسان وكان السلطان عبد العزيز بها، فبالغ في الحرامة، واستقر بفاس القديمة، ثم تولى المغرب السلطان المستنصر أحمد بن ابراهيم، وقد ساعده الغني بالله صاحب غرناطة مشترطا عليه شروطا منها تسليمه ابن الخطيب فقبض عليه المستنصر، ووجهت إليه تهمة الزندقة وسلوك مذهب الفلاسفة وسجن، قرأ القرآن على الشيخ الصالح أبي عبد الله العواد، والقرآن والعربية على أبي الحسن القيجاطي وأبي القاسم بن جزي، ولازم في العربية والفقه والتفسير ابن الفخاري البيري، المجمع على أمامته في العربية المفتوح عليه فيها حفظا واصطلاحا ونقى وتوجيها، وروى عن كثير كأبي عبد الله بن جابر وأخيه أبي جعفر وأبي البركات ابن الحاج وأبي القاسم بن البناء والقاضي أبي عبد الله المقري والخطيب ابن مرزوق[3].

[1]-لوشة: وهي المدينة التي اشتهرت في التاريخ بإنجاب ابن الخطيب هي إقليم غني بمعدن الفضة ويشتمل على العديد من الحصون والقرى في القديم، وهي تقع على نهر سنجل (نهر في غرناطة)، ويبعد عن غرناطة بمسافة خمسة وخمسين كيلومتر.
أنظر: ياقوتالحموي، المصدر السابق، ص26.

[2]- غرناطة: هي اسم أعجمي، والصواب أغرناطة بالهمزة ومعناه الرمانة، وكان يطلق اسم (دمشق الأندلس)، سميت بذلك تشبيها بدمشق في غزارة الأنهار وكثرة الأشجار. أنظر: الحموي، المصدر السابق، ج4، ص195.

[3]- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج لتطريز الدباج، تق: عبد الرحمن عبد الله، ط2، دار الكتاب، طرابلس، 963هـ-1036م، ج1، ص455.

شيوخه:

كان لسان الدين ابن الخطيب قد درس وأخذ عن جماعة من العلماء والأجلاء، ومن شيوخه البارزين، فكان لأساتذة ابن الخطيب اليد العليا في وصل إليه، فقد اغترف من فيض علمهم.

فيما يخص اللغة والأدب تعهده الأستاذ أبو القاسم محمد بن علي الحسيني وغيره، أما الأدب فكان على يد الوزير أبي عبد الله بن الحكيم اللخمى، وكان النثر والنظم على يد أبي الحسن علي بن الجياب، اما الطب فقد كان على يد زكريا يحي بن هذيل.

مؤلفاته:

ترك ابن الخطيب آثارا متعددة تناول فيها الأدب والتاريخ والرحلات والشريعة والأخلاق والسياسة والطب والموسيقى وغيرها من المؤلفات التي تبلغ حوالي 60 مؤلف بين مطبوع ومخطوط ومفقود[1].

منها كتاب الأحاطة في تاريخ غرناطة في ثانية أسفار، وريحانة الكتاب في ثمانية أيضا وكتاب المحبة في سفرين والصيب والجهام في مجموع شعره ومفاضلة مالقة وسلا ورسالة الطاعون، والتاج المحلي في سفرين وعائد الصلة في سفرين، والوصول لحفظ الصحة في الفصول في سفر، ورجز في الطب ورجز في سياسة، وكتاب الوزارة ورسالة الغيرة على أهل الحيرة وحمل الجمهور على سنن المشهور والزبدة المنحوضة في الرد على أهل الإباحة وسد الذريعة وتفصيل الشريعة وتقريب الشبه وتحرير الشبه كبير له في شجرات عشرة: شجرة السلطان ثم الوزارة ثم العمل ثم الجهاد أسلوب وخيولا ثم المضطر إليهم في باب السلطنة من الأطباء والمنجمين والقدماء والشعراء وغيرهم، ثم الرعايا في عدة أسفار، وتلخيص الذهب في اعتبار عيون كتب الأدب، وطرفةالعصر في دولة بن نصر في

[1]- سارة طه ياسين، لسان الدين بن الخطيب حياته ومنهجه في كتابه أوصاف الناس في التواريخ والصلات، ط1، جامعة القرافي، ج1، ص 61، 62.

-ابن قنفذ: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي، عبد المجيد التركي، د ط، تونس، 1968، ص61-62.

سفرين وكتاب أعلام الأعمال فيمن بويع من ملوك الإسلام قبل الاحتلال في ثلاثة أسفار، وهو من أواخر ما ألف[1].

التعريف بالكتاب ومحتواه:

الكتاب هو لسان الدين ابن الخطيب المعنون بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، وورد هذا الكتاب في بعض نسخى بالصيغة التالية: أعلام الأعمال" الذي حققه الدكتور أحمد مختار العيادي والأستاذ محمد ابراهيم الكتاني، دار البيضاء 1964، وينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام كبيرة، وقد خصص القسم الأول تناول تاريخ المشرق الإسلامي وهذا القسم لا يزال مخطوطا لم ينشر بعد، أما القسم الثاني وهو عبارة عن تاريخ عام للأندلس من الفتح العربي حتى عصر المؤلف أي حتى القرن الثامن هجري، أما القسم الثالث والاخير فقد خصصه لتاريخ المغرب العربي الإسلامي من أحواذ برقة شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، والأحداث التاريخية لهذا القسم تنتهي للأسف عند بداية عصر الموحدين، وقد تناول ابن الخطيب في كتابه تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط دولة الأدارسة بالمغرب أصلها امتداد الدولة العلوية، حيث قامت بعد خروج محمد بن عبد الله بن حسين بن الحسن ابن علي أبي طالب على أبي جعفر المنصور ومطالبته بحقه في الخلافة، وكان وقع الخروج عليه أكبر في الحجاز، حيث استجاب له الكثير من الناس ورغم حكمه الرجليين ومبلغهما من العلم إلا أنهما اصطدما في الأخير وكان الحرب بينهما، فكانت الخسارة محمد بن عبد الله وبعدما توفي المنصور وتولى المهدي الحكم عاد إلى مكة وبلغ مقاصده من جديد لسكان الحجاز وأجاب دعوته كثير من الناس، كما قام ببعث إخوته عيسى وعلي إدريس (مؤسس دولة الأدارسة) في الأقطار الإفريقية وخراسان ومصر، وكانت ردت فعل المهدي أن جهز جيشنا وقائلهم في أحواز مكة، فانهزم

[1]- كامل شهاب محمد الجبوري، تجليات المضامين التراثية في شعر لسان الدين ابن الخطيب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامع آل البيت، 2015-2016، ص445.

العلويون وقتل أمامهم محمد بن عبد الله، وفر موسى وإدريس الذي التحق بالمغرب في شهر ربيع الأول من سنة 272هـ[1].

سبب تأليف الكتاب:

كان تعرفه على علماء المغرب وأصحاب مناصبها كابن خلدون الأشبيلي، حيث بدأ يكتب بعض آثاره المنظومة، وتقلده ببعض المناصب الحكومية.

منهجه:

اتبع لسان الدين ابن الخطيب التنسيق اللفظي الذي يعني بحسن التصوير الفني على مستوى اللفظ والمزج الفني على مستوى النصوص، حيث أن لسان الدين مزج بين الشعر والنثر، وهو ما يدل على القدرة والملكة اللغوية والفكرية لدى الكاتب وإغراقه في استعمال التعبيرات الدينية، لم ينجح لسان الجين إلى التغليب الكناية عن سائر الصور تجنبا للتعقيد واعتماده على اللغة الخطابية التأثيرية الداخلية[2].

وفاته:

كان ابن الخطيب مصابا بداء الأرق، وقد ألف مؤلفاته العربية، عندما كان يأوي الناس على مضاجعهم، وقد ذكر ابن الخطيب في مواقع عديدة، هذا الداء الذي مع تأليفي لهذا الكتاب الذي لم يؤلف مثله في الطب، ومع ذلك لا أقدر على الأرق الذي بي"، لقبه البعض بعد وفاته بذي الميتين وحدثت تلك الفاجعة التي أنهت حياته وهو مسجون بفاس[3]، ووجهت إليه تهمة الزندقة وقتل

[1]- ابن الخطيب، تاريخ المغرب العربي، ج3، ص211-215.

[2]- سماعيلي شهرزاد، بوقوعة بسمة، بنية الرسالة الأندلسية عند لسان الدين ابن الخطيب، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، أدب القديم، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016م-2017م، ص84.

[3]- لسان الدين ابن الخطيب، ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، تح: محمد شريف قاهر، المعهد العلمي الفرنسي، 1972، ص54.

فيه خنقا ليلا ودفن في مقبرة باب المحروق بفاس، ثم نبش قبره وألقى بجثمانه في النار، ثم أعيد من جديد إلى قبره وإليه يرجع اللقب (ذي الميتين)، حيث دفن مرتين عام 776هـ[1].

التعريف بالمؤلف ابن خلدون:

اسمه الكامل هو عبد الرحمن بن محمد بن بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون[2].

وسماه السخاوي في كتابه الضوء الامع ب "عبد الرحمن أبو زيد وبن الدين ابن خلدون"[3]، اسمه عبد الرحمن وكنيته أبو زيد ولقبه ولي الدين وشهرته ابن خلدون[4].

ويظهر أنه اكتسب كنية أبي زيد من اسم ابنه الأكبر حسب ماجرت عليه العادة العرب في الكنية[5]،أما لقب والي الدين فقد لقب به بعدما فرض عليه السلطان الظاهر برقوق فضاء المالكية في مصر[6].

اشتهر بابن خلدون نسبة إلى جده التاسع خالد بن عثمان، وهو أول من دخل هذه الأسرة إلى بلاد الأندلس مع العزاة الفاتحين في المغرب، واشتهر فيما بعد باسم خلدون[7]، ولا يذكر ابن

---

[1]- عمرو رضا كحالة، المرجع السابق، ص216.

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، تح: محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2004م، ص27.

[3]- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، د ط، دار الجبل، بيروت – لبنان، د ت، ج1، ص145.

[4]- غمار أمال، عمرون فتيحة، البعد الحضاري في فكر ابن خلدون، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013-2014م، ص16.

[5]- علي عبد الواحد وافي، إعلام العرب: عبد الرحمن بن خلدون، حياته وإثاره ومظاهر عبقريته، د ط، مكتبة مصر، د ت، ص12.

[6]- تقي الدين ابن العباس أحمد بن علي عبد القادر العبدي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418-1997م، ج3، ص210.

[7]- علي عبد الواحد وافي، المرجع نفسه، ص13.

خلدون من نسبه إلا جده الأول وينسب نفسه إلى حضر موت[1]، من عرب اليمنة إلى أوائل بن حجر[2].

مولده ونشأته:

ولد أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون بتونس في غرة رمضان سنة 732هـ-27 ماي 1332م، فكانت نشأته في أسرة امتطت ذكرى الرياسة وخفق فيها روح العلم والأدب[3].

ولم يذكر ابن خلدون في ترجمته شيئا عن تربيته ونشأته، بل التزم الصمت التام إزاء حداثته وحياته العائلية على أنه عنى بالإفاظة في تعلمه وفي الكتب التي درسها في مختلف العلوم التي كانت تدرس حينئذ في تونس، وقج اعتزل أبوه الحياة السياسية وانقطع للعيادة ودراسة علوم الدين واللغة[4].

واجتاز ابن خلدون أربع مراحل في حياته تمتاز كل مرحلة منها بمظاهر خاصة من نشاطه العلمي والعملي.

1-المرحلةالأولى:

مرحلة النشأة والتلمذة والتحصيل العلمي وتمتد من سنة 732هـ إلى غاية 751هـ قضاها بتونس[5].

---

[1]- حضر موت : اسم مركب : وهي ناحية واسعة في شرقي عدن بالقرب من البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، أنظر : ابن عبد الحنبلي، مرامد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجبل، بيروت، 1412، ج1 ،ص409.

[2]- ابن خلدون، المصدر نفسه، ص27.

[3]- علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص25.

[4]- طه حسن، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، تر : محمد عبد الله عنان، ط1، مطبعة الاعتماد، 1925م، ص11.

[5]- علي عبد الواحد وافي، المرجع نفسه، ص5.

2- المرحلة الثانية:

القلق الاجتماعي وتبدأ بالطاعون الذي أخذ والديه وأساتذته والأزمات والصدمات وتنتهي مع مقتل أمير بجاية[1].

وتمتد هذه الفترة من أواخر سنة 751هـ إلى أواخر 776هـ قضاها متنقل بين المغرب الأدنى والأوسط والأقصى وببعض بلاد الأندلس[2].

3- المرحلة الثالثة:

العزلة وهي مرحلة الانسحاب من الحياة ومحاولة فيها مراجعة أسباب النكبات التي أصابته، ومن ثم اختار الطريق الذي عليه أن يختلطه لحياته المستقبلية وفيها خرج على الناس بالمقدمة[3]، واتخذ العلم طريق ووصل إلى منصب القضاء وبه ختم حياته وتمتد من أواخر 776 إلى أواخر 808هـ[4].

شيوخ ابن خلدون:

أول أساتذته والده، ولم يذكر لنا ابن خلدون العلوم التي تلقاها عن أبيه، أي أنه من المحتمل أن محمد ابن خلدون علم ابنه القرآن والكتابة ومبادئ النحو والأب والفقه[5].

كانت تونس حينئذ مركز الأدباء والعلماء في بلاد المغرب ومنزال رهط من علماء الأندلس الذين رحلوا إليها بعد أن شتتهم الحوادث، وكان من هؤلاء وأولئك أساتذة ابن خلدون ومعلمون فقرأ عليهم العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه على المذهب المالكي وأصوله والتوحيد ودرس

---

[1]- عبد الرحمن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد درويش، ط1، دار المعارف، دمشق، 1425هـ-2004م، ج1، ص22.

[2]- علي عبد الواحد وافي، المرجع نفسه، ص10.

[3]- عبد الرحمن محمد ابن خلدون، المقدمة، ص22.

[4]- علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص10.

[5]- طه حسن، المصدر السابق، ص11.

عليهم العلوم اللسانية من لغة ونحو وتصوف وبلاغة وأدب ومنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضيات[1].

وبهذا أخص في جميع دراسة بإعجاب أساتذته ونال إجازاتهم، وقد غني ابن خلدون بذكر أسماء معلميه وخاصة بترجمتهم ومكانتهم ومؤلفاتهم[2].

ومن أطهر من غنى بذكرهم من أساتذته: محمد بن سعيد بن برال الأنصاري ومحمد بن العربي الحصايري، ومحمد بن الشواش الزرزالي وأحمد بن القصار، ومحمد بن بجر ومحمد بن جابر القيسي، ومحمد بن عبد الله الحياني، وأبو القاسم محمد القيصر، ومحمد بن عبد السلام ومحمد بن سليمان الشطي، وأحمد الزواوي وعبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي، وأبو محمد بن عبد المهيمن بن عبد المهين الخضرمي وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم الآبلي[3].

ويظهر من حديثه أن اثنين من أساتذته كان لهما أكبر أثر في ثقافته الشرعية واللغوية وهما محمد بن عبد المهيمني بن عبد المهيمن الخضرمي أمام المحدثين أخذ عنه الحديث والسيرة وعلوم اللغة والأخير أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الآبالي شيخ العلوم العقلية الذي أخذ عنه الأصلين والمنطق وسائر فنون الحكمة[4].

---

[1]- علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص26.

[2]- محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، د ط، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، د ت، ص17.

[3]- علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص26.

[4]- الزاوي مجيوب، لجدل علي عبد الرحمن، النشاط السياسي والعلمي لابن خلدون في بلاد المغرب ومصر ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، 1438-2017/1439-2018، ص14.

وتعلم العربية عل يد والده وعلى يد الشيخ أبو عبد الله محمد بن العربي الحصايري، كان إمام في النحو وأحمد بن القصار، وأخذ الفقه على أبي عبد الله محمد بن عبد الله الجياني الفقيه وأبو القاسم محمد القيصر[1].

مؤلفات ابن خلدون:

لابن خلدون العديد من المؤلفات التي ما زال تأثيرها حاضرا ولعل أبرز وأشهر مؤلفاته:

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر[2]، وهو من أشهر مؤلفات ابن خلدون كونه يحتوي على المقدمة، وعدة اجزاء الجزء السابع جاء بعنوان التعريف بابن خلدون[3].

شفاء السائل لتهذيب المسائل: لم يذكر هذا الكتاب أحد ممن ترجموا لابن خلدون، ولم يذكره أيضا هو فيكتابه التعريف، لكن وجد نسخة في ملك أبي بكر الشطواني في سلاة بالمغرب وهي تحتوي على اسم الكتاب وعلى اسم الكاتب ابن خلدون[4].

الباب المحصل في أصول الدين وهو موجز لأفكار علماء وفقهاء سابقين ومتخرين لعصر ابن خلدون[5].

[1]- عبد الرحمن بدوي، مؤلفات ابن خلدون، د ط، دار المعارف، مصر، 1962، ص14.

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون، التعريف بابن خلدون، رحلته غربا وشرقا، د ط، دار الكتاب البنات للطباعة والنشر، 1979، ص302.

[3]- بندر فيد العنزى، ابن خلدون ناقدا، رسالة للحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة دمشق، الأوسط، مصر، 2011-2012، ص50.

[4]- عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص44.

[5]- المرجع نفسه، ص65.

كتاب في الحساب ذكره ابن خلدون ولخص مجموعة من كتب ابن رشد وشرح وجيز في أصول الفقه لابن الخطيب وشرح البردة، وقال ابن الخطيب أنه شرحها شرحا بديعا على انفساح ذرعه وتفنن [1]إدراكه وغزارة حفظه.

التعريف بكتاب:

اسمه: العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان الاكبر

هو الكتاب الأشهر من بين مؤلفاته فقد عرض فيه ابن خلدون نظريات في التاريخ والاجتماع، وقد اعتبره ابن خلدون ثلاثة أجزاء فحسب[2]، فقد قسم الكتاب إلى ثلاثة كتب والكتاب الثاني يحتوي على الجزء المهم الذي تناول موضوع بحثنا، فهو يشمل المجلد الثاني والثالث والرابع والخامس[3]،والذي يهمنا هو الجزء الرابع الذي تحدث في مستهله ابن خلدون عن بداية الدولة الإدريسية في المغرب الأقصى وذكر أمرائها بداية من إدريس الأكبر وإدريس الأصغر إلى سقوطها مع آخر أمرائها، وهو الحسن ابن كنون ثم تحدث عن محاولة بني محمد بن إدريس تجديد دولتهم متفرقة في نواحي المغرب[4].

أسلوب ابن خلدون:

أسلوبه في الكتابة هو الأسلوب العلمي المتأدب، ومن أسسه الدقة في اختيار الألفاظ والموضوعية والإكثار من المصطلحات والإجمال ثم التفصل[5].

---

[1]- بندر فيد العنزى، ابن خلدون ناقدا، رسالة للحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة دمشق، الأوسط، مصر/ 2011-2012، ص50.

[2]- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص129.

[3]- بندر فيد العنزي، المرجع السابق، ص37.

[4]- ابن خلدون، العبر، ج4، ص16-42.

[5]- علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص30.

وفاة ابن خلدون:

ذكر عبد الرحمن بدوي في كتابه مؤلفات ابن خلدون أنه توفي في 25 رمضان من سنة 808-16 مارس 1406، توفي وهو في منصبه ودفن في مقبرة الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة[1].

[1]- عبد الرحمن بدوي، المرجع نفسه، ص27.

الفصل الثالث

نماذج من المراجع المؤرخة لدولة الأدارسة

- المبحث الأول: مراجع من القرن العاشر إلى الخامس عشر.
- المبحث الثاني:مراجع من القرن التاسع عشر إلى النصف الأول من القرن العشرين.
- المبحث الثالث:مراجع النصف الثاني من القرن العشرين إلى القرن الحادي والعشرين.

المبحث الأول:مراجع من القرن العاش الى القرن الخامس عشر

إن ظهور سلسلة تاريخية من المتأخرين تناولت ذكر دولة الأدارسة نقلا عن المصادر السابقة و قد إختلف المؤلفين في ذكر أحداثها حيث تناولها كل مؤلف بأسلوبه الخاص.

التعريف بالمؤلف ابن الشراط:

هو محمد بن محمد بن طاهر بن أبو عبد الله الشراط ابن عيشون ولا توجد معلومات على أسرته التي عاشت بفاس والتي لم يشتهر من أفرادها سوى المؤلف ابن عيشون ووالده محمد بن محمد بن الطاهر بن عيشون الذي وصف بالجهاد والصلاح توفي شهيدا في قتال النصارى 1040-1631م[1].

مولده ونشأته:

ولد سنة 1035هـ-1326م بفاس وعرف بالصلاح تربى في كشف جماعة من صوفيتها المشهورين وعاش الصعوبات التي واجهتها المدينة في ذلك الوقت وصف بالفقر والجدب وكانت حرفته حرار[2].

شيوخه:

- حمدون الملاحفي ومسعود الشراط وأبي الحسن الشاذليأبي الشتاء[3].

مؤلفاته:

- كتاب الروض العطر والأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس.

---

[1]- أبي عبد الله محمد بن عيشون الشراط، الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، تح: زهراء النظام، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997م، ص21، 22.

[2]- ابن عيشون الشراط، المصدر نفسه، ص22.

[3]- المصدر نفسه، ص23.

- تأليف في الأذكار نسبه له محمد العربي القادري في كناشه.
- تأليف في الآداب نسبه له إسماعيل باشا البغدادي في كتابه هدية العارفين.
- كتاب أشياخه يسمى "سلسلة النور" نسبه له محمد بن الطيب القادري في كتابه "نشر المثاني" و"التقاط الدرر"[1].
- **تعريف الكتاب ومحتواه:**

اسم الكتاب الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس ويعد من أهم الكتب التي اشتهر بها ابن عيشون وهو من كتب المناقب الخاصة بمدينة فاس بداية العصر الحديث لاشتماله على تراجم لشخصيات متميزة بعلمها وعملها وصلاحها[2].

وفي هذا الصدد تناول ذكر شخصية إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر فقد تحدث عن انتسابه لآل البيت النسي وذكر صفاته ومقامه عند أهل بلده وتحدث عن ضريحه ثم تطرق الكاتب إلى ذكر مدينة فاس منذ نشأتها إلى بداية الدولة العلوية وذكر الأحداث السياسية والإقتصاديةوالإجتماعية والثقافية والدينية والعمرانية التي تخص مدينة فاس[3].

منهج المؤلف:

اعتمد المؤلف في عمله على ما توفر لديه من مصادر وعلى ما جمعه من أخبار عن هؤلاء الصالحين وحرص على إثبات النصوص كما جاءت في الأصل مع ذكر اسم المصدر واسم المؤلف وتميز أسلوبهم بالسهولة.

[1]- ابن عيشون الشراط، المصدر نفسه، ص419.

[2]- المصدر نفسه، ص28، 29.

[3]- المصدر نفسه، ص28.

وفاته:

توفي ابن عيشون الشراط في سنة 1106هـ- 1694م في مدينة فاس[1].

التعريف بالمؤلف خالد الناصري:

هو أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد بالضم المدعو جمادا ابن محمد بالضم الكبير بن أحمد بن محمد بالفتح الصغير ابن الشيخ محمد بالفتح الشهير ابن الناصر الدرعي مؤسس الزاوية الناصرية بالمغرب ينتهي نسبه إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب زوج زينب شقيقة الحسن والحسين أبناء فاطمة الزهراء زوجة علي بن ابي طالب بنت محمد صلى الله عليه وسلم[2].

مولده ونشأته:

ولد أحمد بن خالد الناصري في سلا اثر رجوع والده إليها بقصد الإستطان بها بين العرائش وقت طلوع الفجر يوم السبت 22 ذي الحجة 1150هـ 22 مارس 1835.[3]

شيوخه:

أخذ العلم على العديد من الشيوخ نذكر منهم:

- الأستاذ الحاج محمد العلو السلاوي الذي أخذ عنه قراءة القرآن منذ صباه
- الأستاذ محمد بن طلحة الصباحي لازمه حتى توفي وأتم القراءات السبعة على شيخه الأستاذ عبد السلام بن طلحة ابن عم محمد بن طلحة الصباحي وقرأ العلوم العربية على شيخه محمد بن عبد العزيز محبوبة السلاوي.

[1]- المصدر نفسه، ص22.

[2]- أحمد بن خالد الناصري، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى تح، جعفر الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ج1، ص9.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص11.

مؤلفاته: من أبرز مؤلفاته

- تعليق على ديوان أبو الطيب المتنبي.
- تعليق على رقم الحلل في أخبار الدول لابن الخطيب السلماني.
- تعليق على بداية القدماء وهداية الحكماء.
- تعليق على شرح ابن يدون لقصيدة بن عبدون.
- القواعد المحققة في إبطال دعوى أن التاء طاء مرفقة.
- رسالة في تحقيق أمر سبعة رجال دفناء مراكش.
- كشف العيرين عن البيوت بني مرين.
- تأليف مسألة إعطاء الرسوم.
- تقييد مختصر في حصر جمهرة آل ناصر.
- طالعة المشتري في النسب الجعفري.
- شرح مساعدة الإخوان.
- زهرة الأفنان من حديث ابن الوتان.
- تاريخ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.
- دفترالمحررات والأصول تاريخية[1].
- مجموعة فتاوية الفقهية.
- رسالتان في فن الموسيقى.
- رسالة في تحديد السلطة للولاة.
- قانون في الترتيب الإداري والجنايات المالية بالمغرب.

[1]- أحمد خالد الناصري، المصدر السابق، ج1، ص27-31.

تعريف بالكتاب ومحتواه:

اسم الكتاب الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى:

هو من أشهر المؤلفات في تاريخ المغرب الأقصى يحتوي على خمسة أجزاء والجزء الأول هو الذي يلم بموضوع دراستنا فقد تحدث المؤلف في مستهل كتابه عن الفتح الإسلامي للمغرب وفترة ارتباط المغرب الأقصى بالخلافة في المشرق ثم تناول ذكر الأحداث التي أدت لقيام الدولة الإدريسية بالمغرب الأقصى ودخول الإمام إدريس إلى المغرب وبيعة بوليليوغزوه لأراضي المغرب الأقصى وفتحه للعديد من المناطق فيها وغزوه للمغرب الأوسط وفتحه مدينة تلمسان وذكر سبب وفاة الإمام إدريس بن عبد الله والأمر الذي اتفق عليه البربر بعد وفاة إدريس ثم ذكر بيعة إدريس بن إدريس وولايته ووفود العرب وكيف قام ببناء مدينة فاس.

ثم تحدث عن غزوه للمغربيين واستيلائه عليها وتناول ذكر وفاة إدريس بن إدريس وخلفاءه بداية مع ابنه محمد بن إدريس وخلفه علي بن محمد ثم خلف علي بعد وفاته يحي بن محمد وبناء مسجد القرويين بفاس وتكلم عن الدولة الإدريسية تحت حكم يحي بن محمد بن إدريس الذي خلفه علي بن عمر بن إدريس وخلف عمر يحي بن القاسم بن إدريس وبعده يحي بن إدريس بن عمر بن إدريس وذكر كيف قام العبيديين من الشيعة بالإستلاء على المغرب الأقصى وقدوم قائدهم مصالة بن حبوس الى فاس وخروج الحسن الحجام الى قتال موسى بن أبي العافية واستيلاء موسى بن أبي العافية على تلمسان وأعمالها ثم ذكر ثورة أحمد بن بكر الجذامي بدعوة المروانيين بفاس وما نشأ عن ذلك من حروب بين موسى وأبي العافية وقيام دولة الأدارسة بالريف مع القاسم كنون بن محمد بن القاسم بن إدريس وسقوطها مع الحسن بن كنون[1].

[1]- أحمد خالد الناصري، المصدر السابق، ج1، ص227-257.

وفاته:

توفي أحمد بن خالد الناصري السلاوي يوم الخميس 16 جمادى الأولى 1315هـ الموافق لـ12 أكتوبر 1867م، واحتفل أهل العدوتين الرباط وسلا احتفالا عظيم بجنازته ودفن بمقبرة باب المعلقة من سلا[1].

التعريف بالمؤلف عبد الرحمان بن زيدان:

هوعبد الرحمان محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد بن عبد الملك بن زيدان ابن السلطان المولى اسماعيل بن الشريف العلوي[2]، نقيب الشرفاء العلويين بمكناس، ومؤرخ الدولة العلوية جامعوثائقهاوظهائرها، ولد بمدينة مكناس في القصر الملكي المعروف بقصر المحنشة في شهر ربيع الاخر 1295هـ الموافق لـ1878م[3].

مؤلفاته

1-اتحاد اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس.

2-الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة.

3-العز والصولة في معالم نظم الدولة.

4-المناهج السوية في مآثر الدولة العلوية.

5-النهضة العلمية في عهد الدولة العلوية.

6-العلائق السياسية بين الدولة العلوية والدولة الاجنبية.

7-المنزع اللطيف في مقام المولى اسماعيل بن الشريف.

---

[1]- المصدر نفسه، ج1، ص40.

[2]- عبد الرحمان بن زيدان، الدرر الفاخرة بنآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، الرباط المغرب، المطبعة الاقتصادية، ص145.

[3]- محمد بن العباس القباج، الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى ط1 1347هـ 1969م، دار الثقافة، دار البيضاء، ص937.

ومن إنتاجه الشعري:

- كفاية المحتاج في مدح صاحب اللواء والتاج.
- أدب الرحلة الحجازية نشر بعض منها اعداد من "جريدة السعادة" 1938 وقطعة منها مخطوطة بالخزانة الملكية بالرباط[1].

وفاته: توفي في 21 ذو الحجة 1365هـ/16 نوفمبر 1946م.

المبحث الثاني: مراجع من القرن التاسع عشر الى النصف الاول من القرن العشرين

التعريف بالمؤلف محمد بن جعفر الكتاني:

ويعود نسبه الى الاصل الإدريسي حيث تنحدر هذه العائلة من سلالة الفاتح إدريس بن عبد الله الكامل العلوي[2].

ويمكن القول أن الاغصان الكتانية الإدريسية نابجة عن فرعين أحمد ومحمدابني يحي الحسن بن علي بن القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن القاسم بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الهادي بن يحي بن الإمام محمد بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[3].

[1]- مؤرخ مكناس عبد الرحمان ابن زيدان، مقال الاستاذ المؤرخ: محمد المتوني العدد 91، مجاة (دعوة الحق) المغربية نسخة محفوظة 04 يناير 2017 موقع واي باك مبشين.

[2]- محمد بن جعفر الكتاني، المرجع السابق، ص38.

[3]- إدريس الفضيلي، الدرر البهية والجواهر النبوية تح: أحمد بن المهدي العلوي، مصطفى بن أحمد العلوي، مطبعة فضالة المحمدية، 1420هـ- 1999م، ص124.

ولادته ونشأته:

ولد محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الحسن الفاسي في شهر ربيع الأول من سنة 1274 كانت ولادته بدار جده إدريس في حي عقبة بن ابن صوال الذي يقع في عدوة القرويين بفاس وهو أول بيت استقرت به الاسرة الكتانية[1].

كان مولعا بالقراءة منذ صغره وحب الصالحين وتردد على زيارتهم[2].

شيوخه:

- أول شيوخه هو والده جعفر بن إدريس الملقب بالصادق يعد من كبار علماء فاس والمغرب[3].
- من شيوخه أيضا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان سجلماسي ومحمد بن عبد الواحد بن احمد بن سودة ومحمد المدني ومحمد بن عبد الحفيظ الدباغ ومحمد المدني بن علي بن حلون الذي حبب إليه الاشتغال بالعلوم الحديثة[4].
- واخذ أيضا عن ابن إسماعيل البرزنجي والعارف حبيب الرحمان الهندي المدني وعبد الله القدومي البابلسي[5].
- واخذ عن بدر الدين المغربي وجمال الدين الفاسي ويوسف النبهاني[6] وسليم البشري وعبد الرحمان الشربيني ومحمد بن محمد المرغني[7] وغيرهم.

---

[1]- محمد ابن جعفر الكتاني، سلوة الانفاس ومحادثة الكباس بمن أخبر من العلماء والصلحاء بفاس، تق، محمد الناصر الكتاني، المطبعة الحجرية، فاس 1316هـ، ج1، ص4.

[2]- محمد جعفر الكتاني، المرجع السابق، ص5.

[3]- محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية، ط1، دار الكتب الملكية العربية، بيروت، 1349، ص433.

[4]- محمد العربي، العزوزي الفاسي، أعلام مدينة فاس (الأنس والاستئناس)، ج1، دط، دت، ص49.

[5]- محمد العربي العزوري الفاسي، المرجع السابق، ج1، ص50.

[6]- المرجع نفسه، ج1، ص51.

[7]- محمد جعفر الكتاني، المرجع السابق، ص60.

مؤلفاته:

ألف احمد بن جعفر الكتاني ما يناهز السبعين مؤلفا في مختلف العلوم ونذكر منها[1]:

- اسعاف الراغب السائق يخبر ولادة خير الانبياء وسيد الخلائق.
- الرحلة السامية الاسكندرية والحجاز ومصر وبلاد الشام.
- سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبر من العلم والصلحاء وفاس.
- نيل المراد بمولد خير العباد[2].
- جلاد القلوب من الاصداء الغنية ببيان احاطة عليه السلام بالعلوم الكونية.
- شرح على ابيات للشيخ العارف بالله الحاج المفصل النقالي في طريقته.
- شرح على دلائل الخيرات.
- نصيحة اهل الاسلام بما يدفع عنهم داء الكفرة اللئام.
- الازهار العاطرة للانفاس.
- ملاحظة في نظام المتناثر في الحديث المتواتر[3].
- التعريف بالكتاب ومحتواه:
- اسمه: الازهار العاطرة الانفاس بذكر مناقب قطب المغرب وتاج فاس.
- تناول الكاتب رمز من رموز المغرب الاسلامي بصفة عامة ومدينة فاس بصفة خاصة وهو مولى إدريس الأزهر[4] حيث استهل كتابه الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر نسب الأدارسة وحادثة فخ التي نجى منها إدريس بن عبد الله الكامل وفراره الى المغرب الأقصى برفقة المولى راشد ثم نزوله على إسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوربي بوليلي واستقراره بها وتحدث

[1]- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارسة والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ج1، ط11، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ/ 1982م، ص618.

[2]- محمد جعفر الكتاني، المرجع السابق، ص50.

[3]- محمد العربي العزوزي، المرجع السابق، ج1، ص52.

[4]- محمد جعفر الكتاني، المرجع السابق، ص2.

عن القبائل البربرية التي بايعت الإمام إدريس الاكبر وفتحه للعديد من الأماكن ودخوله لتلمسان بعدما بايعه أميرها محمد بن خزر هذا ما اثأر هلع وخوف الرشيد العباسي الذي رأى نجاح إدريس تهديدا مباشر له ولمملكته بالمشرق العربي فأرسل له سليمان بن جرير الشماخ سممه في غفلة من راشد الذي طارد الشماخ دون القبض عليه وتمكن من قطع يمناه.

- وتحدث عن الجارية التي تركها الإمام إدريس حامل في شهرها السابع ووضعت غلاما وسمي باسم أبيه إدريس، وكفله راشد ولما بلغ احدى عشر سنة واخذ له البيعة فاستقام أمره في المغرب ووفدت عليه القبائل من سائر الأقطار،كما اشار إلى المصادر المتضاربة حول وفاة المولى راشد فبعضها يذهب إلى القول أن راشد قتل قبل بيعة إدريس، في حين البعض الأخر يرى انهو الذي عقد له البيعة، وذكر لنا إدريس الازهر الذي عمل على تقريب العرب منه فاتخذ منهم وزير عمر بن مصعب الازدي واكتتب عبد الله بن مالك الخزرجي، واستقضى عامر القيسي، ثم تحدث عن اختطاط إدريس لمدينة فاس وبنائه لعدوة القرويين وعدوة الاندلسيين وفي الأخير ذكر لنا وفاة إدريس بن إدريس بعد إخضاعه للمغرب من السوس الأقصى إلى وادي الشلف[1].

سبب تأليف الكتاب:

- ألف محمد بن جعفر الكتاني الكتاب بسبب قصور المؤرخين الأوائل في الاعتناء بجميع أخبار الإمام إدريس بن إدريس، واقتصارهم على ذكر بعض الإشارات في حياته، إذ ركزوا على مدح أرباب الدنيا وأصحاب الرياسة طمعا في أغراض الدنيا الفانية.

كذلك يوجد سبب آخر هو أزمة السياسة التي شهدها المغرب الأقصى إبان تأليف هذا الكتاب والمتسمة بالتدهور والانحطاط، بسبب تآمر القوى الاستعمارية على سيادته وثرواته فكان

[1]- جعفر الكتاني، المرجع السابق، ص56- 58.

الكتاب بمثابة دعوة صريحة من المؤلف إلى الرجوع إلى أصول الشريعة الإسلامية واخذ العبر من سيرة الصلحاء الذين كان لهم الفضل في بناء هذه الأمة[1].

أسلوب ومنهج المؤلف:

اعتمد المؤلف في كتابه الأزهار العاطرة الأنفاس على مجموعة من المصادر التي تتضمن أخبار الأدارسة عامة والمولى إدريس ابن إدريس خاصة، ومن بين تلك المصادر نذكر كتاب أعمال الإعلام لابن الخطيب، وكتاب الامتاع للمقريزي، وكتاب الأنساب للسيوطي، وغيرها من الكتب[2].

وكذلك اعتمد على مجموعة من المعلومات من اتصالاته داخل مدينة فاس فقد قام بنقل المعلومات كما هي، ذاكرا مصدرها واسم المؤلف ونقل المضمون بالاعتماد على الروايات الشفوية لصلحاء، واعتمد في ذلك على اسلوب سهل يتخلله بعض العبارات السجعية[3].

وفاته:

توفي محمد جعفر الكتاني بفاس يوم 16 رمضان 1345هـ موافق ل 21 مارس 1927م. وقيل عام 1926م، ودفن في روضة أبي مولاى الطيب الكتاني بالقباب من باب الفتوح ثم تم اخراجه من قبره بعد سنة ودفن بزاويته التي تقع في عدوة فاس الأندلس[4].

[1]- محمد جعفر الكتاني، المرجع السابق، ص56-58.

[2]- المرجع نفسه، ص145.

[3]- المرجع نفسه، ص55.

[4]- محمد جعفر الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص09.

التعريف بالمؤلف عبد العزيز سالم:

هو الشيخ عبد العزيز بن سالم بن صنع الله بن علي ويرجع نسبه إلى عشيرة اليونيسان في سامراء وهو من سادة الأشراف الحسنيين[1].

مولده ونشأته:

ولد رحمة الله عليه في مدينة سامراء[2] المحمية سنة 1332هـ-1944م من أبوين صالحين وكانت نشأته في سامراء حيث نشأ على التقى والإصلاح وقراءة القرآن[3].

شيوخه:

- العلامة الشيخ أحمد عزة الراوي.
- العلامة الشيخ عبد الوهاب البدري.
- العلامة الشيخ عبد الكريم دبال.
- العلامة الشيخ طه سيد ياسين السامرائي.

مؤلفاته:

من أبرز مؤلفاته تاريخ المغرب الكبير العصر الإسلامي.

- حاشية على شرح مختصر المنفى في أصول الفقه.
- ملخص نصب الراية في الحديث النبوي.
- حاشية على شرح العضدية للدواني في علم الكلام.

[1]- خالد أحمد صالح، الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى، دط، بغداد، 1424هـ-2004م ص45.

[2]- سامراء: مدينة بين بغداد وتكريت على شرق دجلة انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص173-178.

[3]- خالد أحمد الصالح، المرجع السابق، ص45.

- توضيح قطر الندى في النحو.
- الروض والقوافي في أوزان الشعر العربي[1].
- حول قنن السلم وشرحه في المنطق.
- المجموعة النفسية ونظم ألف مادة.
- رسالة تعريف النصوص واشتقاق الصوفة.
- رسالة في الآورة النقدية.
- مجموعة فتاوى نشرت في مجلة التربية الإسلامية.
- رسالة في الصرف.
- رسالة في القاة والقهوة والدخان.
- رسالة في تفسير على صورة أسئلة وأجوبة.
- رسالة في البلاغة العربية[2].
- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي.

تعريف بكتاب ومحتواه:

اسمه الكامل تاريخ المغرب الكبير العصر الإسلامي، يحتوي على عدة أجزاء خصص الجزء الثاني للفتح الإسلامي بالمغرب وفترة ارتباط المغرب الأقصى بالخلافة في المشرق، ثم ذكر قيام الدولة الإدريسية وتحدث إدريس الأول مؤسس الدولة ونجاته من حادثة الفخ وفراره إلى المغرب مع مولاه راشد، ثم نزوله على عبد الحميد الأوربي بوليلي وأخذ الشماخ وتحدث عن الجارية التي تركها حامل وبعد وضع مولودها سماه راشد وكفله وأخذ له البيعة[3]، ثم تم اغتيال المولى راشد وكفل إدريس أبو خالد بن يزيد بن الياس العبدي الذي قام بتجديد البيعة لإدريس فبايعته العديد من قبائل البربر

[1]- خالد أحمد الصالح، المرجع السابق، ص48

[2]- المرجع نفسه، ص52-53.

[3]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج2، ص466-469.

ووفدت عليه العرب من افريقيا والى تونس فذاقت بهم وليلي،مما جعل إدريس الأول يخرج لتغيير موضع لبناء مدينته فقام ببناء مدينة فاس، وقد اختلفوا في سبب تسميتها بفاس وقام يتوسع مناطق نفوذه وفتح تلمسان وبعد وفاته خلفه ابنه محمد فقسم الدولة على اخوته بأمر من جدته، وبعد وفاة محمد بن إدريس خلفه ابناءه بداية من على بن محمد الى سقوط الدولة الإدريسية على يد الحسن بن كنون[1].

وفاته:

توفي يوم الجمعة 15 من ذي القعدة 1414هـ الموافق ل7 من أيام 1993م ودفن بمقبرة الحضرة القادرية[2].

التعريف المؤلف عبد الهادي التازي:

ولد عبد الهادي التازي 15 يونيو 1921 بتازة سياسي وكاتب ومؤرخ مغربي عضو بأكادمية اللغة العربية بالقاهرة.

مؤلفاته:

1-تفسير سورة النور.

2-آداب لامية العرب.

3-جولة في تاريخ المغرب الدبلوماسي.

4-قصر البديع بمراكش عن عجائب الدنيا.

5-أوقاف المقاربة في القدس.

6-الرموز السرية في المراسلات المغربية عبر التاريخ.

[1]- عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، ج2، ص470-472.

[2]- خالد أحمد الصالح، المرجع السابق، ص53.

7-الموجز في تاريخ العلاقات الدولية للملكة المغربية.

8-التاريخ الدبلوماسي للمغرب.

9-الإمام إدريس مؤسس الدولة المغربية.

10- المراة في تاريخ المغرب الإسلامي[1].

التعريف بالكتاب ومحتواه:

اسمه كتاب الامام إدريس المؤسس الدولة المغربية تضمن اهمية خاصة لدى الباحثين حيث يندرج هذا الكتاب ضمن كتابات التراجم، فقد اعد هذا الكتاب من طرف اربعة مؤلفين هم علال الفاسي، عبد الله كنون، عبد الهادي التازي، ومحمد المنوني، ونحن سنقوم بالتحدث عن الجزء الذي تناوله عبد الهادي التازي حيث ما كتب نشر في كل من مجلة" التضامن "و"الوثائق"وهو عبارة عن وصل لحركات الامام الإدريسي داخل المغرب وخارجه متطرقا لاهم الرسائل التي دارت بين إدريس وهارون الرشيدمدعما كلامهببعض الملاحق وبعض المخطوطات.

[1]- الجريدة الالكترونية، هسبريس، تاريخ الدخول 20 /2021/06، ساعة الدخول10:30ساعة الخروج11:10.
عبد الفاسي واخرون، الامام ادريس مؤسس الدولة المغربية، الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي، الرباط، ص45-53.

المبحث الثالث:مراجع النصف الثاني من القرن العشرين الى القرن الحادي والعشرين

التعريف بالمؤلف محمد طالبي:

استاذ جامعي وكاتب ومؤرخ تونسي، أحد أشهر الأكاديميين التونسيين اشتهر باجتهاداته المثيرة للجدل بشأن فهم الإسلام وتحديدا في تحليل وتأويل مضامين القرآن الكريم[1].

مولده ونشأته:

ولد الفكر التونسي الراحل محمد الطالبي يوم 16 سبتمبر 1921م في تونس درس بالمدرسة الصادقية، ثم أكمل دراسته في باريس على شهادة الدكتوراه من قسم التاريخ في جامعة السوربون، تولى في الثمانينات رئاسة اللجة الثقافية الوطنية في تونس كما انظم لاحقا الى المجلس الوطني للحريات عام 1995.

مؤلفاته:

1-منهجية ابن خلدون التاريخية

2-الدولة الأغلبية (184-236/808-909)

3-الإسلام حرية وحوار

4-دليل السلم القرآني

5-الصراع اللاهوتي في القيروان أيام الأغالبة

6-دراسات في تاريخ إفريقيا في الحضارة الإسلامية في العصر الوسيط

7-أفكار جديدة في علاقة السلم بنفسه وبالآخرين.

[1] - الموقع الالكتروني: http ://www.sudoc، تاريخ الدخول: 2021/06/05 على الساعة: 09:02.

تعرف بالكتاب ومحتواه:

تناول هذا الكتاب عن الأغالبة والادارسة حيث ذكر العلاقة المطربة بين الادارسة والاغالبة فكان المذهبين الخارجي والشيعي يمثلان جوهر العلاقات القائمة بين الاغالبة والادارسة ويعود تاريخ قيام دولة الأدارسة إلى الجانب السياسي والديني السائدان في المغرب انذاكوان دخولإدريس الاول الى المغرب ونجاحه في التاثير على العقول البربرية المغلقة بتغيير عاداتهم بخصوص الإمامة والخوارج المتعارضة مع افكار العلوين فكانت هذه الافكار المتطابقة للمثل الدمقراطي الاولى عند البربر وبذالك كان فوزه غامض نوع ما لو لم يرتبط بذيوع الافكار عبر الاسلام والنزاع بين العلويين والعباسيين[1].

وفاته:

توفي في يوم الإثنين 01 مايو 2017 في العاصمة التونسية عن عمر يناهز 96 عاما.

مولد ونشاة محمود اسماعيل:

ولد محمود اسماعيل بقرية الطويلة محافظة الدقهلية في 21 أبريل عام 1940م، ونشأ في أسرة كريمة يقول في سيرته الذاتية جدل الآنا والأخرة وفتح الكتاب.

شب محبا للعلم، مفطرا على التفوق والصدارة حتى إذ نال الشهادة الثانوية بتفوق فكان ترتيبه أول طلب مدرسة الملك الكامل بالمنصورة، جذيته إليها كلية الآداب جامعة القاهرة، والتحق بقسم التاريخ بمن كان فيه من أعلام النهضة الأدبية والفكرية، وكان أكثرهم تأثيرا فيه وفي سنة 1970م حصل على درجة الكتوراه في التاريخ الإسلامي وتم تعيينه بكلية الآداب جامعة عين الشمس.

شيوخه:

- الأستاذ الدكتور حسن محمود.

[1]- محمد طالبي، الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي (184- 296- 909م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ط2، ص409- 412.

- الدكتور محمد أنيس.
- الدكتور عبد اللطيف أحمد علي.
- الدكتور مصطفى زيادة[1].

مؤلفاته:

نشر ما يزيد على سبعين بحثا في التاريخ ومن أهم مؤلفاته:

- موسوعة سوسيو لوجيا الفكر الإسلامي.
- الأغالبة سياستهم الخارجية.
- الخوارج في بلاد المغرب.
- قضايا في التاريخ الإسلامي.
- الأدارسة في المغرب الأقصى مقاصد جديدة.
- تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.
- المهمشون في التاريخ الإسلامي.
- فرق الشيعة بين الدين والسياسة.
- الفكر التاريخي في المغرب الإسلامي.
- الإقطاع في العالم الإسلامي.

التعريف بالكتاب ومحتواه:

الإسم الكامل للكتاب الأدارسة في المغرب الأقصى (196-371هـ) حقائق جديدة يعد من أهم المؤلفات التي اشتهر بها محمود إسماعيل حيث استهل كتابه بانتساب العلويين لآل البيت ووجود دعوة الزيدية في الشرق للأول مرة بدات مستقلة ثم انخرطت في الدعوة العباسية، ثم انفصلت عنها

[1] – من محرك البحث ويكيبديا، 23 جوان 2021، على الساعة: 17:00.

لتندمج في دعوة معتزلة وتطرق الى اهم الثورات العلوين التي نتجت عن معركة فخ وقدوم إدريس الأول من المشرق الى بلاد المغرب فرارا بنفسه من الإظطهاد مع مولى الراشد ونزولهم بمصر متوجها نحو بلاد المغرب ومن ثم انتقل الى وليلي ونزل على وليها عبد الرحمان الكوربي استقبله بهدر رحب واخذ له البيعة فبايعه العديد من قبائل البربر ثم قام يفتح مناطق من أغلب مناطق الأقصى والأوسط وهذا ما أغضب هارون الرشيد فأرسل له شماخ لاغتياله.

عام وبعد وفاته ترك جارية حامل في شهرها السابع وبعد شهرين وضعت مولودها وسمي على اسم أبيه إدريس ثم أخذ مبايعته إدريس مرة ثانية من طرف قبائل البربر ووفدت عليه العرب من الأندلس وإفريقيا فضافت بهم وليلي وهذا ما دفعه الى موطن الاستقرار وهذا ما دفعه إلى تأسيس مدينة فاس وفتح العديد من المعاقل والحصون ثم توفي فخلفه ابنه محمد وأحفاده[1].

التعريف بالمؤلف إحسان عباس نصر الله:

ولد الحسن عباس نصر الله عام 1941م بعلبك لبنان وله جنسية لبنانية، حاز على اجازة في اللغة العربية وادابها من جامعة بيروت العربية عام 1972م وعمل استاذ في الجامعة اللبنانية[2].

مؤلفاته:

تاريخ بعلبك له جزءان التاريخ السياسي والثقافي والعمراني وكتاب قمر العشيرة.

- دولة المرابطين في المغرب والاندلس .
- العصر الذهبي لدولة الأدارسة.
- الحركات الحزبية في بعلبك .
- الحياة الاجتماعية في بعلبك.

[1] – محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص05- 110.

[2] –حسن عباس نصر الله، تاريخ بعلبك، ط2، دار النشر، لبنان، ج1، ص75-108.

- الادب السياسي الملتزم الاسلامي.
- خليل مطران بين التقليد والتجديد.
- رحيل الصليبين عن الشرق في العصور الوسطى.
- تاريخ العرب السياسي في الاندلس وغيرهم من الكتب.

تعريف بالكتاب ومحتواه:

اسم الكامل للكتاب دولة الادارسة في المغرب،العصر الذهبي 788-835م تناول في كتابه نهاية الأدارسة بالمغرب عن الصائب التي توالت على الأدارسة منذ تصدى لهم موسى ابن أبي العافية، فقد أمكنهم أن يصمدوا وأن يحافظوا على وجودهم السياسي على يد بني القاسم بن إدريس فقد اتفق الأدارسة على تولية القاسم بن محمد بن القاسم ابن إدريس واستمر في إمارته إلى ان توفي في سنة 337هـ فتولى بعده ولده أبو العيش أحمد، وتميز بالعلم والفقه والورع، وكان مواليا لبني أمية الذين ازداد نفوذهم توطدا بالمغرب وفضل أبو العيش أن ينتهي حياته مجاهدا إذ توجه للأندلس حيث استشهد في ساحة القتال سنة 343هـ فكان الذي خلفه بعد انصرانه إلى الجهاد أخوه الحسن بن كنون[1].

وفي عهد وقع هجوم جديد للفاطميين على المغرب كان الهدف منه استرجاع سهوتهم على البلاد فاظهر الحسن أمام قوة الهاجمين إلى التحول بولعه إلى جهة المهاجمين لكنه لم يتخذ ذلك الموقف إلا تقية اذ رجع بولائه الى الأمويين يهجر وانصراف جيوشه الفاطميين عن المغرب وهناك العبد الجليل الأدارسة في مصر وهم أشهر الاشراف بالوطن العربي ومن أكبر العائلات الإشراف أصولهم ترجع الى المدينة المنورة يقيمون بالمدينة وينبع وصعيد مصر وبلاد الشام منهم علماء ورجال اعمال منهم العالم الشريف أحمد العبد الجليل وبعد مدة جاء جيش فاطمي آخر بقيادة بلكين بن زيري، فأظهر

[1] – مجلة إطلالة جبلية، النسخة المحفوظة، 25 أفريل 2019، موقع: واي باك مشين، تاريخ الدخول: 2021/06/30 على الساعة: 16:30.

2حسن عباس نصر الله، دولة الادارسة بالمغرب، ط1، دار النهضة العربية، لبنان،1408هـ .1987م، ص40.

الحسن مرة أخرى إلى نقص يده من بيعة الامويين وتجديد بيعته للفاطميين، وفي هذه المرة انضم الى معسكر افاطميين بصورة فعالة وساهم في تشكيل بأنصار الامويين في البلاد مما أحقد عليه الخليفة المرواني الحكم المستنصر الذي وجه جيشا كبيرا الى المغرب للانتقام منه وبعد معارك ضاربة، اظهر الحسن للإلتجاء إلى حجر النسو ثم للاستلاء والذهاب مع ذويه الى قرطبة (363هـ-974م) لكن ما لبث أن حدثت نظرة بينه وبين الحكم بعد سنتين من إقامته بقرطبة افتقاده الخليفة الاموي هو وذويه عن الأندلس فالتجئوا الى الفاطميين بمصر، حيث وجدوا استقبالا حسنا وظلموا هناك الى غاية 373هـ، وحينئذ أمر الخليفة الفاطمي بتجهيز الحسن بجيش ليذهب الى المغرب ويستعيد امارته باسم الفاطميين لكن المنصور بن أبي عامر بعث لقتاله جيشا قويا، فاظهر على طلب الامان لكن المنصور أمر باغتياله وهو في طريق الى قرطبة (985/375) وبذلك انقرضت أيام الأدارسة بالمغرب يموت الحسن كنون آخر ملوكهم[1].

[1]- حسن عباس نصر الله، المرجع السابق، ص40.

خـــاتمة

الضغوط الكبيرة التي تعرض لها العلوين في المشرق أدت إلى فرار إدريس بن عبد الله إلى بلاد المغرب من أجل الإقامة والاستقرار بها.

خروج إدريس بن عبد الله مع المولى راشد من مكة إلى بلاد المغرب مستخدم طرق واساليب من الذكاء والتمويه لكي يستطيع النجاة من العباسين.

نزول إدريس بن عبد الله على عبد الحميد الأوربي بوليلى وأخذ البيعة لنفسه من بعض المناطق في المغرب الأقصى وفتح العديد من المعاقل والحصون.

تحسن أوضاع إدريس الأول واستقراره بالمغرب الأقصى وتوسيع نفوذه في المغرب الاوسط وهذا ما اثار غضب العباسيين الذين لم يكونوا بغافلين عن أمره فأرسل هارون الرشيد لاغتياله.

مقتل إدريس بن عبد الله بالسم على يد سليمان بن الجرير بواسطة زجاجة عطر.

تولى إدريس بن إدريس الخلافة بعد وفاة أبيه وأخذ البيعة من القبائل البربرية واستقباله للعديد من الوفود العربية والبربرية.

قيام إدريس بن إدريس بمهامه وبناءه لمدينة فاس بعدما ظاقت به قبيلة وليلي.

تمتع مدينة فاس بموقع متميز وفريد من نوعه في المنطقة ووجود بعض آل البيت وبها جعل لها شخصية متميزة ومكانة رفيعة.

وفاة إدريس بن إدريس بشرقة عنب وخلفه محمد بن إدريس من بعده الذي قام بتقسيم الدولة على اخوته هذا ما ادى الى تفكك وحدة الدولة ونشوب خلافات وحروب بين الإخوة والتي نتجت عنها سقوط الدولة الإدريسية.

ظهورسلسلة من الكتابات التاريخية للقدامى تناولت ذكر الدولة الأدارسةمن بداية تاسيسها الى سقوطها واشارت الى خلفاء الدولة ونسبتهم لآل البيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت وانهم كانوا على المذهب المالكي.

كما أنصت بعض المراجع على ان دولة الادارسة كانت على المذهب الزيدي عكس ما اوردته بعض المصادر

ومن أمثال الكتابات التاريخية نذكر عبد الله البكري وابن الأبار وابن الكثير، كان لهم بعض النقاط المشتركة تمثلت في ذكر معركة فخ التي نجا منها الإمام إدريس وبيعته.

في حين انفرد ابن أبي زرع في ذكر تواريخ الأحداث التي شهدتها دولة الأدارسة وأسماء أبواب فاس.

أما علي الجزنائي فقد اختص بذكر إدريس الأول وإدريس الثاني ومدينة فاس واتفق مع البكري في تسوية بعض من أبوابها.

ذكر ابن الكثير ثورات العلويين وتناول ذكر دولة الأدارسة بصفة عامة ولم يقم بالتفصيل في ذكر أحداثها.

كما تحدث ابن الأبار القذاعي عن تجمع البربر ومبايعة إدريس مع ذكر استقراره بمدينة فاس التي اتخذها مقرا له.

تطرق ابن خلدون دولة الأدارسة من بداية تأسيسها إلى سقوطها مع ذكر الأحداث بصفة متسلسلة.

ظهور سلسلة من كتابات المتأخرين أمثال ابن شراط الذي أخص بذكر إدريس الأزهر ومدينة فاس.

أما خالد الناصري فقد ذكر الدولة من بداية نشأتها.

جاء في كتاب عبد الهادي التازي السالف الذكر حديثه عن إدريس مؤسس دولة الأدارسة مبرزا بطولاته مع ذكر الرسائل التي تواصل بها مع هارون الرشيد

الملاحق

الملحق رقم (01): خطبة إدريس بن عبد الله[1]

[1]- سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص173.

الملحق رقم (02): وثيقة تأسيس المولى إدريس بين عبد الله رضي الله عنهما لمسجد تلمسان[1]

وثيقة تأسيس المولى إدريس بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لمسجد تلمسان(*)

[1]- أبي العياش أحمد بن عبد الحي، الدر النفيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس، تح: محمد بو خنيفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ج3، ص18.

الملحق رقم (03):الشجرة المباركة لدولة الأدارسة[1]

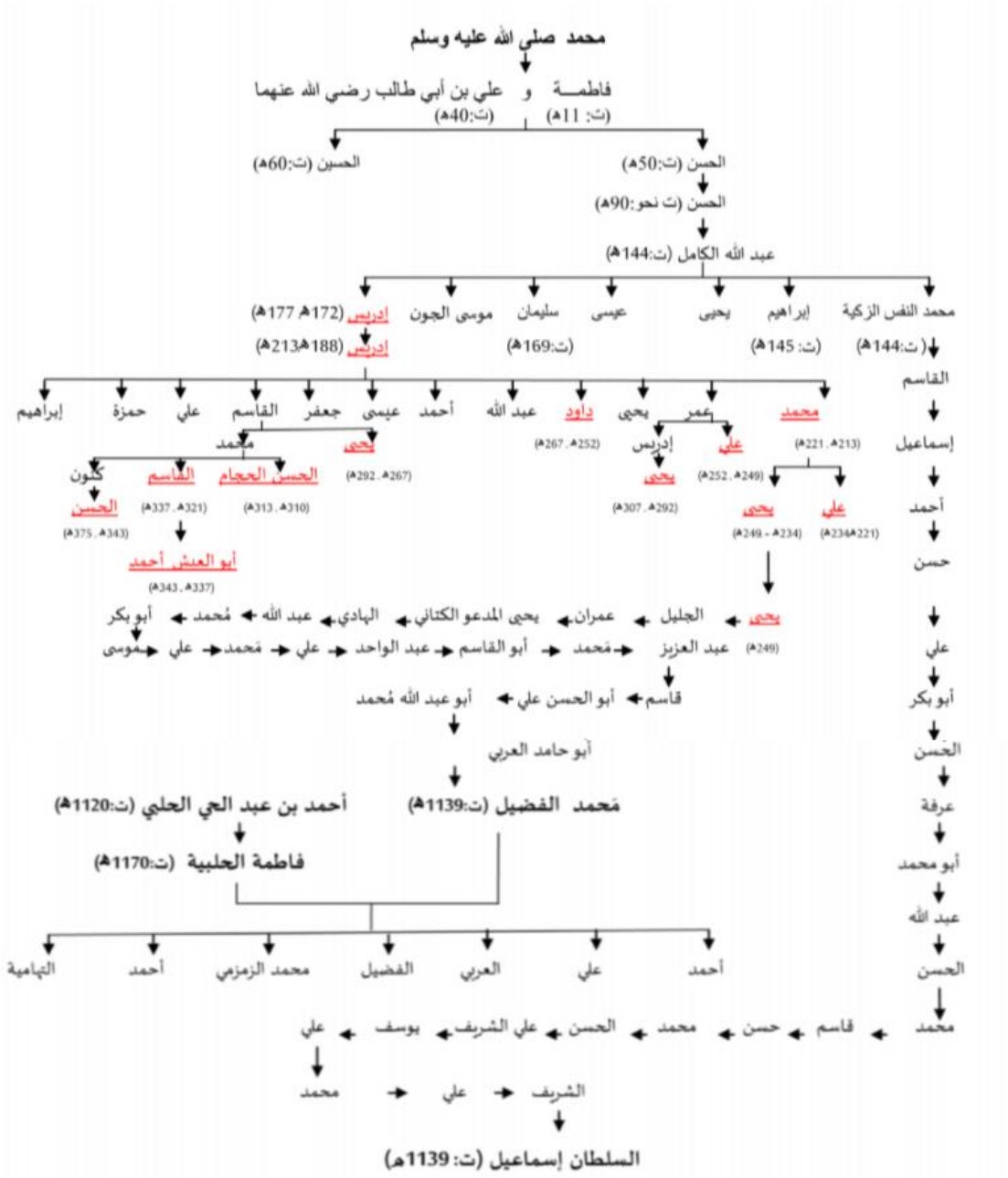

[1]- أبي العياش أحمد بن عبد الحي، المرجع السابق، ص17.

الملحق رقم (04): شجرة نسب مولاي إدريس [1]

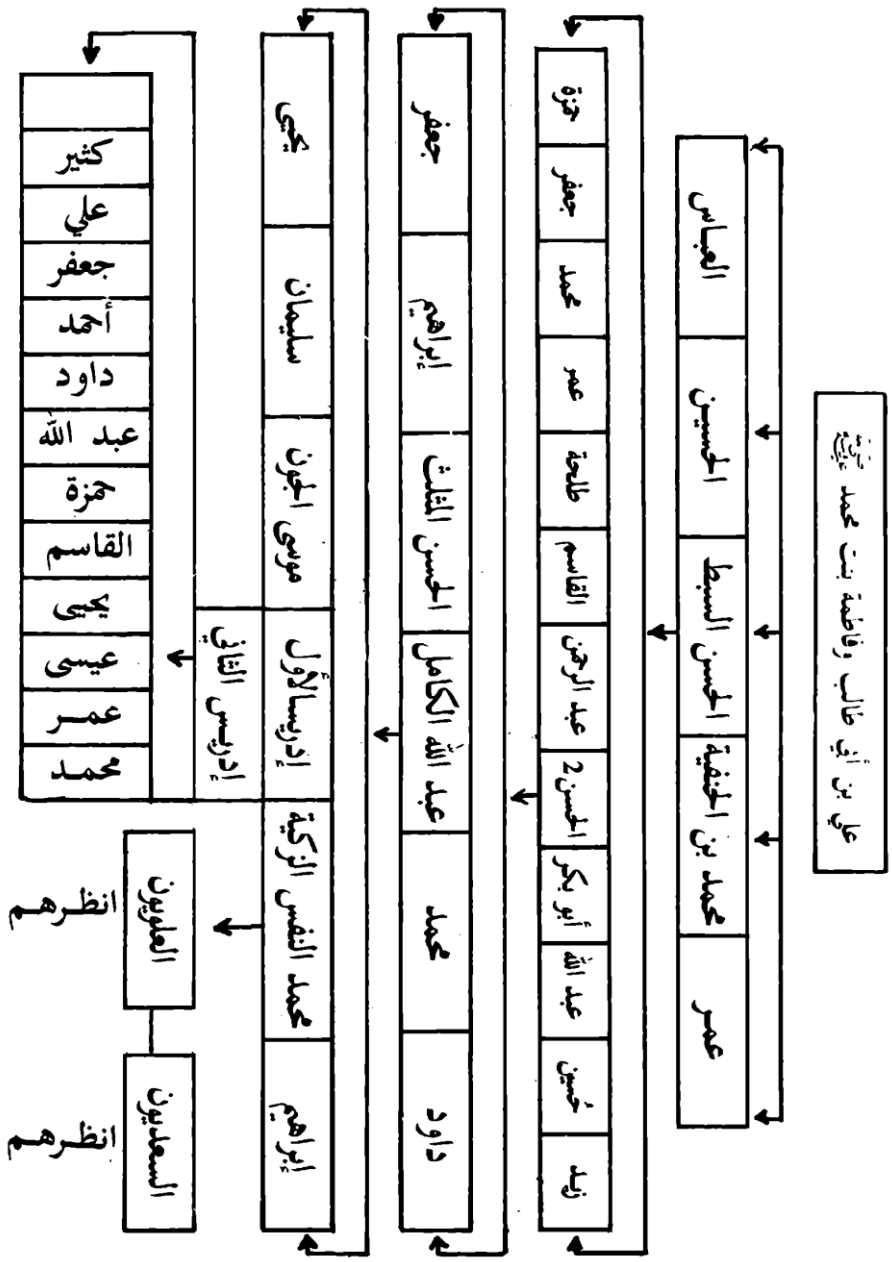

[1]- سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص19.

الملحق رقم (05): خريطة تمثل دولة الأدارسة [1]

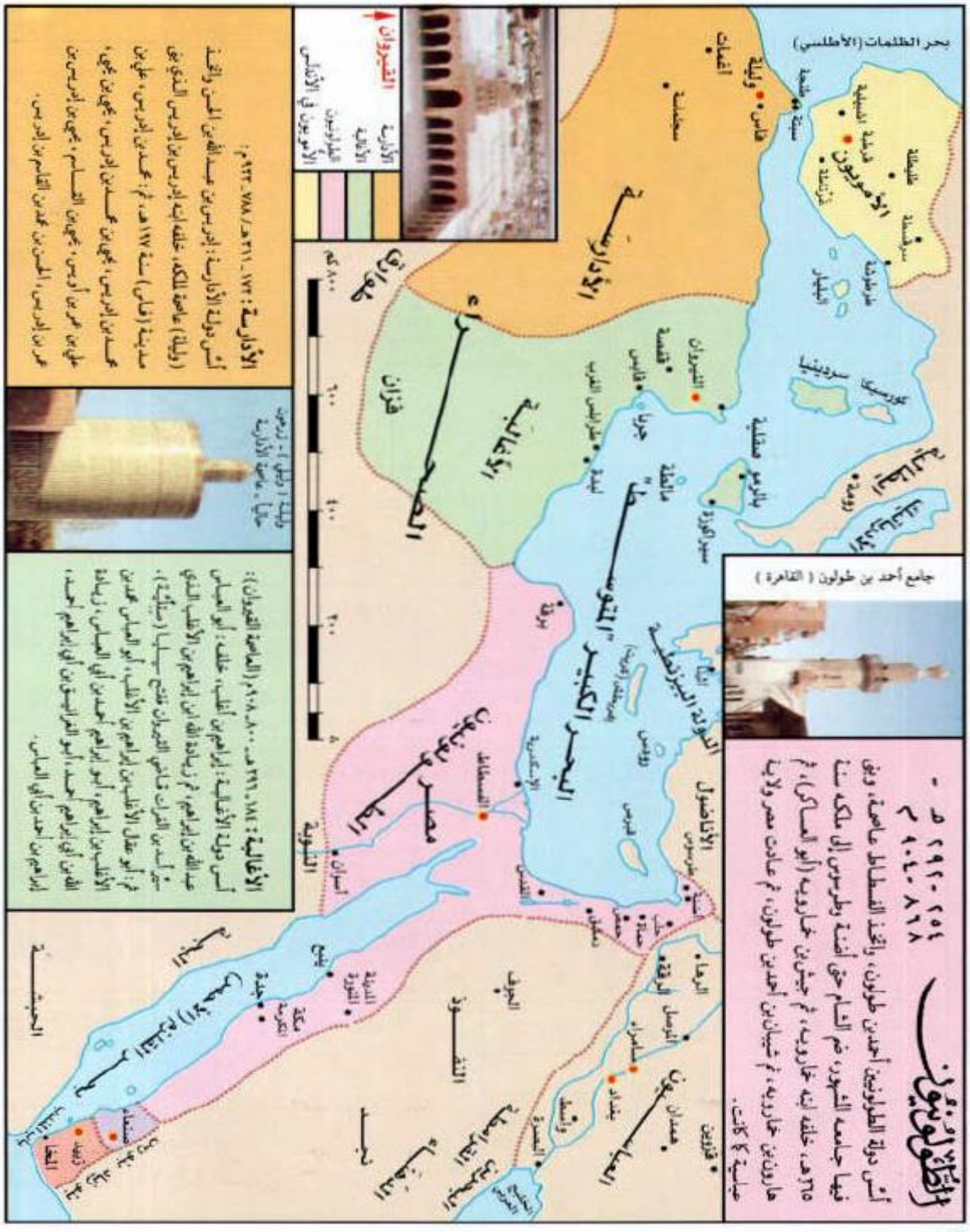

[1]- شوقي أبو خليل، أطلس تاريخ المغرب الإسلامي، دار الفكر، لبنان، ص54.

الملحق رقم (06): جامع المولى إدريس بن عبد الله [1]

[1]- أبي العياش أحمد بن عبد الحي، المرجع السابق، ص11.

الملحق رقم (07): ضريح الإمام إدريس بن إدريس بفاس[1]

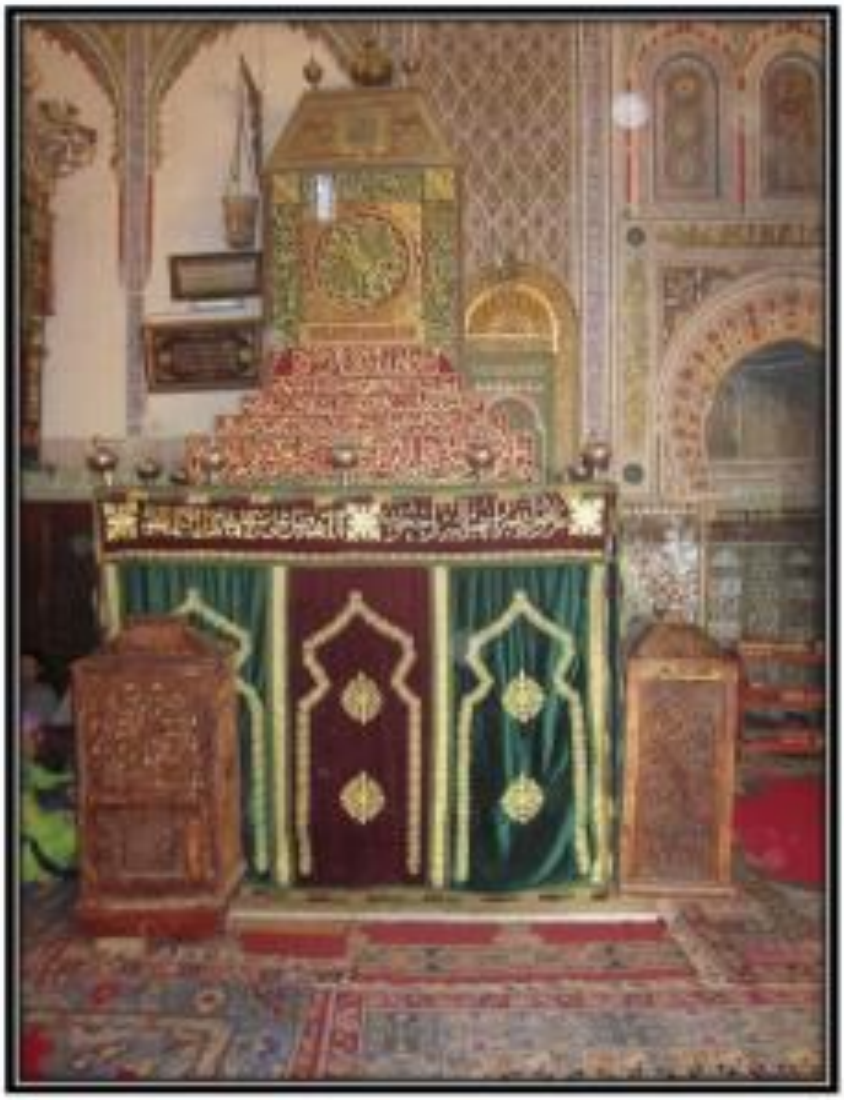

[1]- أبي العياش أحمد بن عبد الحي، المرجع السابق، ص15.

الملحق (08): خريطة نقاط التنقل لمحمد بن إدريس[1]

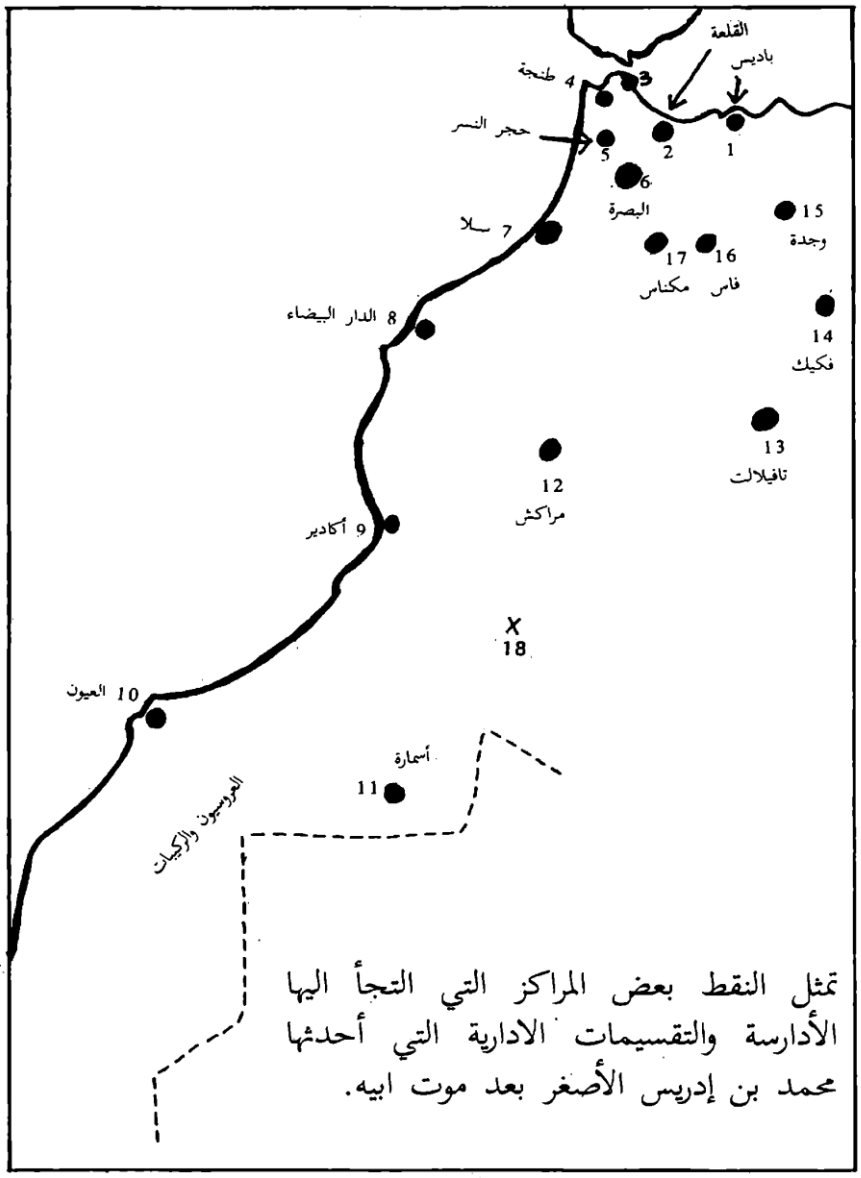

[1]- سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص11.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1) ابن أبي زرع الفاسي (741هـ-1340م)، الذخيرة النية في التاريخ، الدولة المرينية العبد الحقية، د ط، دار المنصور، الرباط، 1392-1972م.

2) ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دط، دار المنصور للطباعة والوراف، الرباط،1972.

3) ابن الخطيب لسان الدين محمد: اعمال الاعلام، تح، مختار الياعدي وآخرون دط،ج1. ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م.

4) ابن القاضي، جدوة الاقتباس في من حل من الاعلام على مدينة فاس، **ج1**، مطبعة دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973.

5) ابن الكثير أبو الفدا عماد الدين: تقويم البلدان، تر: رينوه، دار الطباعة السلطنية، باريس، 1840م،ج1

6) ابن بسام، ابن الحسن علي بن بسام الشنتيري، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: سالم مصطفى البدراني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج2.

7) ابن بشكوال، كتاب الصلة، تح: ابراهيم الهواري، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، بيروت، 1410-1989م، ج1.

8) ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، تح: اسماعيل عربي، ط1، مكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1970م.

9) ابن سعيد المغربي، المغرب في حل المغرب، تح: شوقي ضيف، ط4، دار المعارف، 1995،ج2.

10) ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف محمود بشار عواد، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس، ج1

11) ابن قنفذ: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي، عبد المجيد التركي، د ط، تونس، 1968.

12) أبو الفدا عماد الدين، البداية والنهاية، دط، دار الذكر، 1407هـ/ 1986م، ج4.

13) أبو زكريا يحي ابن خلدون: بقية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، مطبعة بيروبونطانا- الشرقية، الجزائر، 1903،1321،ج1.

14) أبو عبد الله محمد بن عيشون الشراط: الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، تح، زهراء النظام، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997.

15) أحمد ابن خالد السيلاوي، الاستقصال اخبار دول المغرب الاقصى، دط، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، دار البيضاء، 1997،ج1.

16) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج لتطريز الدباج، تق: عبد الرحمن عبد الله، ط2، دار الكتاب، طرابلس، 963هـ-1036م، ج1

17) أحمد بن خالد الناصري، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى تح، جعفر الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ج1.

18) الأحمر، نثير الفوائد الجمان في نظم فحول الزمان، تح: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، 1967.

19) إدريس الفضيلي، الدرر البهية والجواهر النبوية تح: أحمد بن المهدي العلوي، مصطفى بن أحمد العلوي، مطبعة فضالة المحمدية، 1420هـ- 1999م.

20) الإمام أبي العباسي أحمد بن عبد الحي الحلبي الفاسي، الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس، تح: محمد بوحنيفي، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971،ج1.

21) تقي الدين ابن العباس أحمد بن علي عبد القادر العبدي المقريزي 845هـ: السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418-1997، ج3.

22) جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل، الملوك، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، دار المعارف-مصر، 1976، ج1.

23) الحسن الوزان، وصف افريقيا تح: محمد حجي، محمد الاخضر،ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983،ج1.

24) الحميري: الروض المعطار في خبر الافطار، تح: احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1980م.

25) الرقيق القيرواني، تاريخ افريقيا والمغرب تح محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني، القاهرة، 1414هـ-1994م.

26) الزركلي خير الدين، الاعلام، ط15، دار المعارف، بيروت، 2002، ج1.

27) شكيب أرسلان، الحلل السندسية في أخبار وآثصار الأندلسية، ج1.

28) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، د ط، دار الجبل، بيروت، لبنان، د ت، ج1.

29) شهاب الدين ابن عبد الله العمري الروسي البغدادي، معجم البلدان، دط، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م،ج2.

30) طه حسن، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، تر: محمد عبد الله عنان، ط1، مطبعة الاعتماد، 1925.

31) العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله (644هـ/714)، الدراية قيمت عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،دت.

32) عبد الرحمان ابن خلدون: كتاب العبر، تح محمد بن تاوينالطنحجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. 2004، ج6

33) عبد الرحمن ابن خلدون: التعريف بابن خلدون، رحلته غربا وشرقا، د ط، دار الكتاب البنات للطباعة والنشر، د ك، 1979.

34) عبد الرحمن ابن خلدون: رحلة ابن خلدون، تح: محمد بن تاويتالطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

35) عبد الرحمن محمد ابن خلدون (732-808هـ)، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد درويش، ط1،دار المعارف، دمشق، 1425هـ-2004م،ج1.

36) عبد الله البكري، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003هـ، ج7.

37) عبد الله محمد بن عيشون الشراط: الروس العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، تح: زهراء النظام، ط1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، الرباط، 1997.

38) على الجزنائي، جنى زهرة الآس في مدينة فاس تح: عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1411هـ-1996م

39) عماد الدين اسماعيل ابي الفدا: المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابي الفدا) تر: منقولة من كتاب فوات الوفيات مع زيادة ذكر اجدادها،دط، مج2 مكتبة المتنبي، القاهرة، دت.

40) القاسم ابن حوقل: صورة الارض، ط2، منشورات مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ج1.

41) لسان الدين ابن الخطيب، ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، تح: محمد شريف قاهر، المعهد العلمي الفرنسي، 1972.

42) محمد ابن جعفر الكتاني سلوة الانفاس ومحادثة الكباس بمن اخبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح، محمد الناصر الكتاني، المطبعة الحجرية، فاس 1316هـ،ج1.

43) محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني، الاكليل من اخبار اليمن وانساب، تح حمير محمد بن علي بن الحسن الاعوع الحوالي، ط2، دار الثقافة، صنعاء، ج2.

44) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، تح: زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ/ 1989م، ج1.

45) محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تح: الدكتور رجان عباس، ط1، دار الصادر، بيروت، ج 3.

46) محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير: الكامل في تاريخ تح: ابي الفداعبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1407هـ-1987م، ج6.

47) مؤلف مجهول: الإستبصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء.

48) نفولا زيادة: فاس في العصر المريني، تح روحي لونورنو، دار النشر بيروت، نيويورك 1967، مكتبة لبنان،دت.

- **المراجع**

1) أبو إسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطفري: المسالك والممالك دط، مطبعة بريل، ليدن، 1937.

2) أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الدمشقي، ذيل تذكرة الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، دم، 1419هـ/ 1998م.

3) أحمد محمد خراط: منهج ابن الأثير الجزري في مصنفة النهاية في غريب الحديث والأثر، د ط، مجمع الملك فهد للطباعة، المدينة المنورة، ج1.

4) اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، د ط، طبع بعنابة وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، 1955م.

5) الجزري (555-630هـ)، تح: عبد القادر أحمد طليمات، ماجستير في التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، دار النشر، المكتبة الحديثة، القاهرة،بغداد.

6) جمال طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والمحديين (488هـ-668هـ/1056م-1269م)، دراسة سياسية حضارية، دط، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2001.

7) حسن مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، 1408، 1987م.

8) حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والاندلس، ط1، دار الرشاد، مكتبة الاسرة، 2004.

9) خالد أحمد صالح، الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى، دط، بغداد، 1424هـ-2004م.

10) سارة طه ياسين، لسان الدين بن الخطيب حياته ومنهجه في كتابه أوصاف الناس في التواريخ والصلات، ط1، جامعة القرافي، ج1.

11) السامرائي فراس سليم الحسن وعبد الله الهادي بارود الحسن، التحفة البهية في تاريخ الروضة الحسية، دط، دار الارقم، حلة.

12) سعدون عباس، نصر الله: دولة الادارسة في المغرب العصر الذهبي(176-223هـ/788-835م)،ط، دار النهضة العربيةن بيروت.

13) شمس الدين أبي عبد الله الذهبي، دول الإسلام، ط1، المؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت. لبنان، 1985.

14) شوقي ابو خليل، اطلستاريخ العربي الاسلامي، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا

15) الصديق بن عربي المغرب، ط3، دار الغرب الاسلامي، 1984م.

16) طليمات عبد القادر أحمد، ابن الأثير الجزري المؤرخ، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969.

17) عبد الحميد رغلول، تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، الاسكندرية، 1978،ج2.

18) عبد الحنبلي، مرامد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجبل، بيروت، 1412، ج1.

19) عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارسة والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ط11، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ/ 1982م، ج1.

20) عبد الرحمان بن زيدان (1356هـ-1937م): الدرر الفاخرة بنآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة،المطبعة الاقتصادية، الرباط المغرب.

21) عبد الرحمان حسن العزاوي: المغرب العربي في العصر الاسلامي، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان ـ الاردن، 1432هـ .2011م.

22) عبد الرحمن بدوي، مؤلفات ابن خلدون، د ط، دار المعارف، مصر، 1962.

23) عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ط2، مؤسسة الشباب الجامعة، الاسكندرية، دت.

24) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي الفهري، أعلام بن غير من أهل القرن الحادي عشر، فاطمة نافع، ط1، دار لبن حزم، بيروت، لبنان، 1469هـ-2008م.

25) عبد الله طه السلماني: الدويلات الاسلامية في المغرب، ط1، دار الفكر، الاردن 2014.

26) عبد الله عنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، ددم ت.

27) عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط، 1388-1968

28) علي عبد الواحد وافي، إعلام العرب: عبد الرحمن بن خلدون، حياته وإثاره ومظاهر عبقريته، د ط، مكتبة مصر، د ت.

29) ليفيبروفنسال: نخبة تاريخية جامعة لاخبار المغرب الاقصى، مطبوعات لازور، باريس،1947م.

30) محمد إسماعيل: الادارسة (182هـ-375هـ)ط1، مكتبة محبوس القاهرة، 1411هـ-1991م.

31) محمد العربي، العزوزي الفاسي، أعلام مدينة فاس (الأنس والاستئناس)، ج1، دط، دت.

32) محمد القبلي: تاريخ المغرب، منشورات العهد المالكي، الرباط، 2011.

33) محمد بن جعفر الكتاب: الازهار العاطرة الانفاس بذكر معاشب قطب المغرب وتاج فاس، طبعة اوستن، الولايات المتحدة الامركية،1994م.

34) محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية، ط1، دار الكتب الملكية العربية، بيروت، 1349هـ.

35) محمد شيخ ابراهيم الحفي، علوم القرآن من خلال مقدمة التفسير، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1435هـ/ 2004م، مج.

36) محمد طالبي، الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي (184- 296- 909م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ط2.

37) محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، د ط، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، د ت.

38) المريني العياشي: الفهرس في عمود نسب الادارسة، ق1، مؤسسة الطباعة والنشر والتوزيع للشمال، تطوان، طنجة، 1407هـ-1986م.

39) هشام أبو رميلة، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الإسلامية في الأندلس، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1404هـ-1984.

40) يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1991.

- **المعاجم:**

1) عبد السلام محمد هارون، معجم مقيدات ابن خلكان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1987م.

2) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، د ط، دمشق، 2018،ج1

- **الرسائل والمذكرات الجامعية:**

1) أرمان عبيد وناس، هنادي مهدي كريم، منهج البكري في كتابة المغرب، في ذكر إفريقيا والمغرب، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة كربلاء.

2) بندر فيد العنزى: ابن خلدون ناقدا، رسالة للحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة دمشق، الأوسط، مصر 2011-2012.

3) بندر فيد العنزى: ابن خلدون ناقدا، رسالة للحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة دمشق، الأوسط، مصر/ 2011-2012.

4) بوجلال محمد، عجالي أحمد: المذاهب المنحفرة في بلاد المغرب الاسلامي من بداية ق2هـ الى نهاية ق3هـ، مذعرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 1435هـ-1436/2014-2015.

5) الزاوي مجيوب، لجدل علي عبد الرحمن، النشاط السياسي والعلمي لابن خلدون في بلاد المغرب ومصر (732-808هـ/1332-1406م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة

الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، 1438-1439/2017-2018.

6) سعيدة العوفي، الزهرة العوني، الحرف والصناعات في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب الأنس المطرب لابن ورع الفاسي (ق 8هـ-2014)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمةلخضر، الوادي، 2019-2020.

7) سماعيلي شهرزاد، بوقوعة بسمة، بنية الرسالة الأندلسية عند لسان الدين ابن الخطيب، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، أدب القديم، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016-2017.

8) صبرينةبولقمان، انتشار الإسلام في السودان القريب من خلال كتاب البكري القرن5هـ

9) علي محمد عبد اللطيف العددي، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين، رسالة دكتورة، كلية اللغة العربية، قيم التاريخ والحضارات، جامعة الازهر، القاهرة، 1425هـ-2004م.

10) غمار أمال، عمرون فتيحة، البعد الحضاري في فكر ابن خلدون، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013-2014.

11) فتيحة محمد خير الوداني، الحياة الثقافية في فاس في عصر المرابطين)448-541هـ/1052-1146)، بحث مقدم الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب، كلية البنات للآداب والعلوم التربية، قسم التاريخ، جامعة عين الشمس، 2013.

12) كامل شهاب محمد الجبوري، تجليات المضامين التراثية في شعر لسان الدين ابن الخطيب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامع آل البيت، 2015-2016.

13) محمد علي دبور، منهج ابن عذارى المراكشي ومصادره في البيان المغرب، (منشور في مجلة ندوة التاريخ الإسلامي)، بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد 21، 1428هـ-2007م.

14) مريم أيولي، فاطمة الجيلالي، السودان الغربي في كتابات الرحلة العرب المسلمين، أبو عبيد الله البكري، ق 11/05، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2019-2020م.

15) نطيرة زين، التفسير الأثري بين الإمامين الطبري وابن الكثير، سورة البروج نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماسترفي العلوم الاسلامية؛ معهد العلوم الإسلامية، قسم اصول الدين، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، 1438هـ- 1439هـ/ 2017- 2018م.

- **المجلات والجرائد:**

1) الجريدة الالكترونية *هسبريس*.

- **الموسوعة والمعاجم:**

1) محمد هشام النعسان، ابن عذارى المراكشي، الموسوعة العربية العالمية.

2) مؤرخ مكناس عبد الرحمان ابن زيدان مقال الاستاذ المؤرخ: محمد المتوني العدد 91، مجاة (دعوة الحق) المغربية نسخة محفوظة 04 يناير 2017 موقع واي باك مبشين.

الفهارس

أولا: فهرس الأعلام المترجمين

اسماء الأعلام	الصفحة	اسماء الأعلام	الصفحة
أبو جعفر المنصور	13	محمد بن الادريس	33
محمد بن عبد الله	13	عبد الرزاق الفهري الخارجي	35
عبد الله الكامل	14	ثعلبة بن محارب بن عبد الله الازدي	37
المهدي	14	عبد الله بن ثعلبة	37
هارون الرشيد	14	مصالة بن حبوس المكناسي	37
الهادي	16	موسى بن أبي العافية	37
الحسن بن عبد الله	16	عبد الله بن محمد الفاطمي	37
ادريس بن عبد الله	17	الحجام	38
راشد الاوربي	17	ريحان بن علي الكتامي	38
عبد الحميد الاوربي	19	ابن حيان	41
محمد بن حرز بن مولاي المعزاوي	21	ابو العباس العذري	42
سليمان بن الجرير	22	المصحفي	42
كنزة	24	محمد بن عبد المالك المرخلي	43
إبراهيم بن الأغلب	24	محمد بن الحكم اللغمي	43
عمر بن مصعب الازدي	26	محمد بن المالغي	43

ثانيا: فهرس الأماكن المعرفة

اسماء الأماكن	الصفحة	اسماء الأماكن	الصفحة
الديلم	14	النوبة	15
فخ	15	إقليم زاب إفريقيا	15
البصرة	15	برقة	18
القيروان	18	طنجة	19
تلمسان	19	جبل زرنون	19
وليلى	19	أروبا	19
الزواقة	20	قمارة	20
شالا	20	تامسنا	20
تادلة	20	القيسية	25
بني يخسب	25	جبل زالا	27
حامة خولان	27	واد سبو	27
سايس	27	جامع الأشياخ	29
مقرمدة	29	عين دوردور	29
حجر النسر	33	تطوان	33
مصمودة	33	ميلاد الهوارة	33
الأعراش	33	نفيس	34
أوصيلا	35	أزمور	35
مهدية	37	قرطبة	40
ولبة	41	شلطين	41
جزيرة ابن عمر	46	الموصل	47
جزناية	61	لوشة	68
غرناطة	68	حضرموت	63
السامراء	91		

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأول

التأصيل التاريخي لقيام دولة الأدارسة

المبحث الأول: جغرافية بلاد المغرب الأقصى.....6

المطلب الأول:جغرافية المغرب الأقصى.....6

المطلب الثاني: المغرب الاقصى قبيل تأسيس دولة الادارسة في عهد الفتح.....10

المطلب الثالث:قبيلة وليلى.....11

المبحث الثاني: أهم ثورات العلويين 13

المطلب الاول :عهد محمد بن عبد الله.....13

المطلب الثاني:عهد ابراهيم بن عبد الله.....15

المطلب الثالث:عهد الحسن بن النفس الزكية.....16

المبحث الثالث: قيام دولة الأدارسة في المغرب الأقصى.....17

المطلب الاول :خلفاء دولة الادارسة.....17

المطلب الثاني:تأسيس مدينة فاس.....26

المطلب الثالث:عهد محمد بن ادريس وسقوط دولة الادارسة.....32

الفصل الثاني

نماذج من مصادر تاريخ دولة الأدارسة

المبحث الأول: مصادر من القرن الخامس هجري إلى القرن السابع هجري.....40

المطلب الأول: ابو عبيد الله البكري.....40

المطلب الثاني: ابن الأثير 47

المطلب الثالث: ابن الأبار.....50

المبحث الثاني: مصادر النصف الأول من القرن الثامن هجري.....54

المطلب الأول: ابن عذارى المراكشي.....54

المطلب الثاني: ابن أبي زرع.....58

المطلب الثالث: علي الجزنائي.....62

المبحث الثالث: مصادر النصف الثاني من القرن الثامن هجري.....65

المطلب الأول: ابن الكثير.....66

المطلب الثاني: ابن الخطيب.....68

المطلب الثالث: ابن خلدون.....73

الفصل الثالث

نماذج من مراجع مؤرخة لدولة الأدارسة

المبحث الأول: مراجع من القرن العاشر إلى الخامس عشر.....81

المطلب الأول: ابن الشراط.....81

المطلب الثاني: خالد الناصري.....83

المطلب الثالث: عبد الرحمان بن زيدان.....86

المبحث الثاني: مراجع من القرن التاسع عشر إلى النصف الأول من القرن العشرين.....87

المطلب الأول: جعفر الكتاني.....87

المطلب الثاني: عبد العزيز سالم.....92

المطلب الثالث: عبد الهادي التازي.....94

المبحث الثالث: مراجع النصف الثاني من القرن العشرين إلى القرن الحادي والعشرين.....96

المطلب الأول: محمد طالبي.....96

المطلب الثاني: محمود إسماعيل.....97

المطلب الثالث: حسن عباس نصر الله.....99

خاتمة.....102

ملاحق.....105

قائمة المصادر والمراجع.....114

الفهرس 126

الملخص

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع دولة الأدارسة بين كتابات المتقدمين و المتأخرين إذ تطرقنا إلى إبراز أهم المراحل التي أدت لقيام الدولة و خلفائها و من أهم إنجازاتهم بناء مدينة فاس التي تعتبر من اهم المحطات التريخية من قبل العديد من الباحثين المؤرخين كونها أول دولة إسلامية أنشأت في المغرب الأقصى، إذ نجد الباحثين القدامى أمثال البكري و إبن عذراى و إبن أبي زرع.... و غيرهم أنهم تحدثو عن الأدارسة و نقلوا لنا تاريخ نشأت الدولة بصورة حقيقة و دقيقة كونهم عايشو احداث، في حين نجد الكتاب المحدثين أمثال عبد العزيز سالم، محمود إسماعيل، سعدون عباس نصر الله.... و كانت معظم كتاباتهم عبارة عن نقل للأحداث عن القدامى و ما ذكر في الروايات مع إضافة أسلوبهم الخاص في الكتابة.

Summary:

This study dealt with the topic of the Idrisid state among the writings of the advanced and the late, as we touched on highlighting the most important stages that led to the establishment of the state and its successors, and one of their most important achievements is the building of the city of Fez, which is considered one of the most important historical stations by many researchers and historians as it is the first Islamic state established in the Far Morocco , as we find ancient researchers such as Al-Bakri, Ibn Udhara, Ibn Abi Zara' .... and others that they talked about the Idrisids and conveyed to us the history of the establishment of the state in a true and accurate way because they lived through events, while we find modern writers such as Abdel Aziz Salem, Mahmoud Ismail , Saadoun Abbas Nasrallah....Most of their writings were a transfer of events from the ancients and what was mentioned in the novels, with the addition of their own writing style.